عاصمة الثقافة العربية

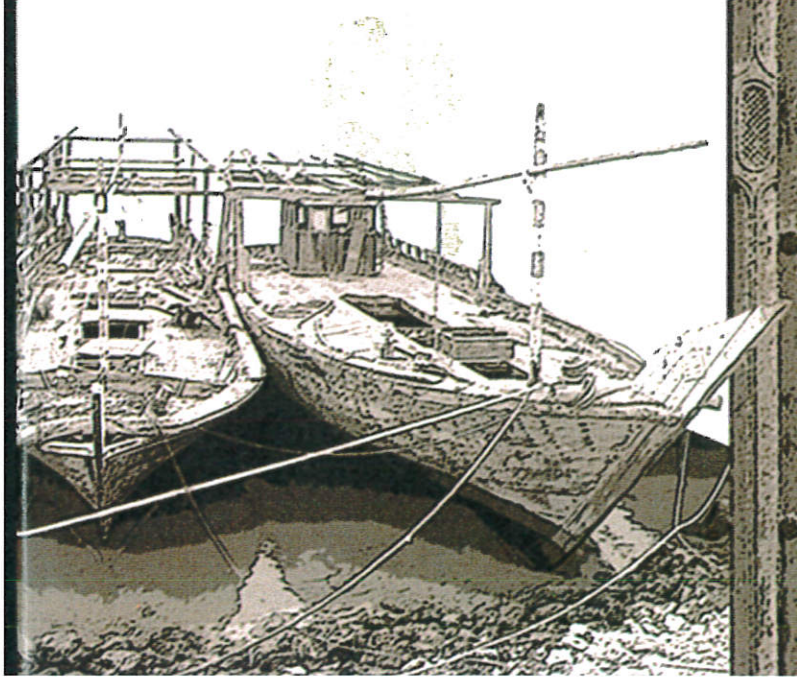
دولة قطر
وزارة الثقافة والفنون والتراث

من أفواه الرواة

مأثورات من التراث الشعبي

علي عبدالله الفياض

وزارة الثقافة والفنون والتراث - قطر
إصدارات إدارة الثقافة والفنون
قسم الدراسات والبحوث



رقم : ١

من أفواه الرواة

من أفواه الرواة

علي عبدالله الفياض

الطبعة الثانية ٢٠٠٩

الناشر : وزارة الثقافة و الفنون والتراث

قسم الدرسات والبحوث

هاتف : ٤٨٧٧٢٨٣ (٩٧٤+)

فاكس : ٤٨٨٣٧٩٤ (٩٧٤+)

ص . ب : ٣٣٣٢ الدوحة

الغلاف : خولة المناعي

المراجعة : عبد الله الزوايده

جميع الحقوق محفوظة

(لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقلة بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر)

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.. وبعد،

يسعدني أن ألتقي بالقارئ العزيز عبر هذا الكتاب، والذي هو بالأصل صفحة أسبوعية واظبت على نشرها متتابعة في جريدة (شباب اليوم) القطرية بعنوان (من أفواه الرواة) من خلال صفحات الأدب الشعبي المعنونة باسم (واحة الشعر) والتي كان يشرف عليها الأخ الأستاذ الشاعر /حمد محسن النعيمي، ثم صدرت في كتاب بالعنوان نفسه عام ١٩٩٤ م، وجاءت هذه الطبعة مليئة بالأخطاء المطبعية ، التي حدثت رغماً عني، وبعد مضي أربع عشرة سنة من تلك الطبعة ، وتعميماً للفائدة من نشره وتداوله بين أكبر قطاع من المهتمين بالتراث الشعبي الشفاهي، رأيت أن أبادر بإعادة طبعه مرة أخرى بصورة أفضل.

وها هي إدارة الثقافة والفنون ومن خلال قسم الدراسات والبحوث تضع الكتاب بين أيدي القراء مصححاً منقحاً مزيداً، وقد حذفت منه بعض المواد وأضفت عليه مواد أخرى جديدة، ليكون رمز وفاء، يحفظ تلك المأثورات القيمة من الضياع لتبقى خالدة حية في ضمائر الأبناء والأحفاد، وإلى ما شاء الله، وفضلت هذه المرة أن أجعله مرتباً بحسب الموضوعات، وقسمته إلى أبواب متعددة، ولكل باب موضوع معين، فللشعر الشعبي باب، وللأمثال باب، وللقصص والحكايات الشعبية باب، وللألغاز باب، وهكذا جاء ترتيب الكتاب على هذا المنوال، بعكس ما كان عليه في طبعته الأولى، فقد كانت المواد مبعثرة متناثرة، تفرقت واختلط بعضها ببعض من غير تنسيق ولا ترتيب، وأعتقد أن الطريقة التي تعتمد الأبواب والفصول هي الأفضل للأعمال الموثقة.

أما عن محتويات الكتاب فهي عبارة عن مرويات وأحاديث ومأثورات وأدبيات شعبية قيمة، قمت بجمعها من أفواه الرواة في قطر، بعضها دونته كتابة دون تسجيل، وبعضها الآخر سجلته من الرواة في أشرطة كاسيت ثم دونتها في وقت لاحق، خلال مدة طويلة (منذ ١٩٨٠م تقريباً).

ويتناول الكتاب أيضا، بالتعريف والبحث والتحقيق، مواضيع عديدة في الأدب والتراث الشعبي من أشعار جيدة ونادرة وأغاني شعبية قديمة رقيقة وأمثال وحكم وقصص وحكايات واقعية، نجد فيها العبرة والفائدة والمتعة والتسلية، والطرفة والحكمة البالغة، والألفاظ العجيبة المطربة، وهو في الخلاصة سجل حافل لما أبدعه الآباء والأجداد، وما نفثته صدورهم

وأفئدتهم من مشاعر وأحاسيس وعواطف وجدانهم وما صورته مداركهم وعقولهم من علوم وفنون ومعارف، تنقل صوراً ومشاهد من حياة الماضي إلى الجيل الجديد تظهر وتبين عادات الأولين، وتقاليدهم ، وما مر عليهم من حوادث وعبر، وأحاديث وسير، ليأخذوا منها العبرة والعظة فلا حاضر لمن لا ماضي له ، ولا مستقبل لمن لا حاضر له، فإليكم أيها القراء الكرام يزف هذا النتاج الطيب والمأثور الخالد ليكون نبراساً ومشكاة تضيء طريق المستقبل الزاهر السعيد بإذن الله.

هذا والله ولي التوفيق

علي عبد الله الفياض
مدينة الشمال - قطر

الفيحاني ينزعج من الخطأ في قراءة شعره

روى المرحوم جبر بن جمعة الكواري [1] أنه في إحدى المرات كان جالساً مع الفيحاني في مجلس مع مجموعة من أصدقائه المقربين ، وكان الفيحاني مستلقياً وملتحفاً بلحاف يغطي وجهه، وكان في يد الراوي جبر الكواري أوراق بها قصائد الفيحاني، وهو يقرؤها على الأصدقاء، فصادف أنه قرأ قصيدة الفيحاني المربوعة التي يقول في مطلعها:

من الفرقى عساها للنفادي
ألا يا صاحبي ومن البعادي

أنا ماني بعن لامـاك صابـر
حداني لك من الويـلات حادي

فلما وصل إلى البيت الذي يقول فيه:

أنوح من الجوى واقول فرقـا
كما نـاحت من العـلاّت ورقا

أنطّ بمرقبك يا الغـي وأرقـا
من الحرّات في روس المبـادي

وقرأ كلمة الجوى خطأ "الجو" ، فانزعج الفيحاني ورفع الغطاء عن وجهه، وقال للراوي جبر : أعطني الأوراق التي في يدك ، وصاح بأصدقائه: تعالوا انظروا ماذا فعل هذا بقصيدتي، لقد كسر البيت، أنا أقول " أنوح من الجوى " وهو يقول : " أنوح من الجو" ، ثم التفت إلى الراوي جبر وصاح به: أتريد بعد أن أموت أن يقول الناس إن ابن عبد الوهاب ليس بشاعر.

(١) الراوي المرحوم جبر بن جمعة الكواري من أهل الغارية (سابقاً) ، سكن بالدوحة بفريق (بن عمران)، بلغ من العمر حوالي سبعين عاماً، وهو من المعاصرين للشاعر محمد بن عبد الوهاب الفيحاني ، وممن جالسوه وأخذوا عنه الرواية مشافهة ، وهو راوٍ جيد الإلقاء ، يحفظ الكثير من قصائد الفيحاني ، وكان في شبابه – كما ذكر لي – يؤدي القصائد باللحن ، أي يلقيه غناءً وغالباً ما يكون على لحن (الفراقي) ، وقد نسي الراوي بعض القصائد إلا أن ذاكرته كانت تختزن وتحفظ العديد من القصائد الجميلة لشاعرنا الفيحاني.

وإذا تأملنا هذه الرواية فسنجدها تدل أصدق دلالة على حرص الشاعر الفيحاني على سلامة شعره ، وحساسيته من الخطأ والتصحيف والتحريف ما قل منه أو كثر ، لمعرفته التامة بمكانته ومنزلته بين الناس. رحمك الله أيها الشاعر الكبير ماذا سيكون موقفك لو كنت حياً بين ظهرانينا ورأيت حال الشعر وما صار إليه من انحدار وانكسار ، ماذا كنت ستقول ؟ وبماذا تحكم عليه؟.

قصة قصيدة للفيحـــاني

هذه القصـيدة رواها لي السـيد جبر بن جمعة الكواري ونشرت ضمن قصائد الفيحاني التي ظهـرت في ديـوان "من الشـعر القطـري"، إلا أن لها مناسـبة لم تذكر في الديـوان، وهي أن الشاعر الفيحاني كان في زيارة للبحرين مع صديق له يدعى (خليفة بن علي)، وكانا يتجولان في سوق المنامة فمرا بمقهى شعبي تنبعث منه أغنية تذاع عبر أسطوانة لفتت انتباه الفيحاني وتقول كلماتها:

يا بو فهد ويلاه من تيهة الراي

ومن علةٍ ما فـــاد فيها التداوي

فالتفت الفيحاني إلى صديقه وقال له: ماذا تقول هذه الإسطوانة ؟ فأجابه الصديق: لا أدري، فأنا لست بشاعر ولا أدرك ما ترمي إليه.

وهنـا قـال الفيحـاني مخاطباً صـاحب المقهى: من فضـلك يا أخـي أعد على مسـامعنا هذه الإسـطوانة لأتمعـن في كلمات هذه الأغنية الجميلة. فأجابه صـاحب المقهـى إلى طلبه وأعاد إذاعة الأغنية مرة أخرى، وفور انتهاء الأغنية قال الفيحاني لصديقه: أنا أفهم ما ترمي إليه الأغنية ، وأنا أرد عليها في الحال، وأنشد يقول :

الله الاحد ما ودع القلب الاحبـاب

يوم الفـراق ويوم فَكِّ التَّـــلاوي [1]

صبحٍ سقاني به غرامي من الصَّـاب

كـاساتٌ وادعاني بالافكار داوي [2]

(١) فك التلاوي : التفرق بعد الاجتماع.

(٢) الصاب : المر . داوي : سابح ، مستغرق في الأفكار .

حايرٌ بجنب الدار، واراقب البـاب

لعلي ابصر من سناهم جـداوي

واطوِّح الوَنّات، وانوح باطنـــاب

كالذيب لي من جاع يعوي خلاوي [٣]

آهٍ على من ولّعه كالقمر شـاب

يا ويل حالاتي ودهري بـــلاوي [٤]

أقول ما قالوا به الناس الالبـاب

والقول بين الناس غادي و ضاوي [٥]

أقول ما في سِنِّي اليوم من شاب

غير الذي قلبه من الحـــب خاوي

ما طوّح الوَنَّة ولا نَطّ مرقـاب

ولا فدى بالروح غير الهـــواوي [٦]

راعي الهوى ما هو من البين مرتاب

يرتاب لي أقفى الخليل المخـاوي [٧]

يونس بجوفه ساعرٍ مثل مشهاب

لي روحت سلفانهم للبـــداوي [٨]

---

٣. اطوح الونة: أكثر الأنين . أطناب : صياح شديد. خلاوي: وحيداً في الخلاء.

٤. شاب: مضيء، منير .

٥. غادي : ذاهب. ضاوي : قادم.

٦. مرقاب: المرقاب : المكان المرتفع العالي من الأرض . الهواوي : صاحب الهوى ، العاشق .

٧. المخاوي: المصاحب، من الأخوة .

٨. يونس : يحس ويشعر . ساعر : من السعير . مشهاب : نار حامية . سلفانهم : ظعونهم . البداوي : البادية .

أتلي ضعاينهم كما وصف رقّاب

ومنين ما راحوا مِجدٍّ قـــفاوي [٩]

كم جيتهم في ظلمة الليل منساب

متعرضٍ الموت ويّـا البـــلاوي [١٠]

وأقفيت حافٍ في القوايل تلهّاب

حر السّموم اللي كما النار شاوي [١١]

يا بو علي ذا الحب غربال وانشاب

واثر الهوى يا خوي مرٍّ شقاوي [١٢]

شفت المراقي منه وعرات وصعاب

كم واحدٍ في الفرش خَلّوه ثاوي

حمله ثقيلٍ يبهض القلب تعـّاب

ما احدٍ على شيله يمينٍ بقـاوي [١٣]

الختم جاك القيل، والقيل له بـاب

رِدِّه مع بابه.. وخل الهقـــاوي [١٤]

---

٩. مجد قفاوي : أسير خلفهم بهمة ونشاط .

١٠. منساب : متخفياً حذرا.

١١. القوائل: جمع قائلة : وقت الظهر. السموم : الرياح الجنوبية الحارة.

١٢. غربال: متاعب ومشاق. أنشاب : مشكلات .

١٣. يبهض القلب: يتعب القلب ويشق عليه . شيله: حمله . يمين : قسم على ذلك.

١٤. الهقاوي: الظنون، الأفكار.

الفيحاني ينظم الشعر في قاع البحر

ذكر الراوي راشد بن يوسف الكواري – رحمه الله – أنه زامل الشاعر الفيحاني في رحلات الغوص ، وكان يركب معه في سفينة واحدة. ويقول الكواري إن الفيحاني كلما غاص وخرج من قاع البحر نظم أبياتاً ولقنها لأحد زملائه ، وأوصاه أن يحفظها ، وفي إحدى المرات نظم قصيدته المربوعة التي يقول في مطلعها :

من الفرقى عساها للنفـــادي
ألا يا صاحبي ومن البعـــــــادي (١)
أنا ماني بعن لامـــاك صابر
حداني لك من الويـــــلات حادي

إلى أن قال فيها :

ظلمني يا ربيـــعة ما تورَّع
ثنا عظم الصـــــــــدر حتى تفرَّع (٢)
ولا خلّى بقيـّه يوم شرَّع
شرب حوض الصبر واصبحت صادي (٣)

(١) النفاد : الهلاك .
(٢) ربيعة : هو ربيعة بو كليب الكواري . تفرع : تقطع.
(٣) شرع : ورد الماء . صادي : شديد العطش.

وقال : أمسك بها يا أخ راشد، حتى أنظم غيرها، ثم بعد ذلك قال:

نظرني ذابحي بالعين شايـــح
وضيّق بي وسيعات البرايح [٥]
طما جدر الحشا وانبط فايح
شبيه الزمل بايام الهدادي [٦]

وعندمـا خرج من القاع قـال: اقبض عليها يا ربيعة، وهكذا ظل ينظـم الأبيات في البحر، وكلما خرج منه ألقى على مسمع أحد زملائه أبياتاً ليحفظها، حتى انتهى من نظم القصيدة كاملة.

(٥) نظرني ذابحي : وردت في ديوان (من الشعر القطري) خزرني ذابحي . شايح : رماني بنظرة العين . البرايح: الأراضي الخالية الواسعة بين البيوت.
(٦) الزمل : المجموعة من الإبل . أيام الهدادي : أوقات هيجان ذكور الإبل .

سعد الشاعر والفيحاني [1]

في يوم من الأيام زار الشاعر سعد بن علي المسند المهندي المعروف بـ(سعد الشاعر) الشاعر الفيحاني في بلدة (فويرط) [2] في شمال شرق قطر، وعندما اتخذ سعد مكانه في المجلس قام الفيحاني بإحضار بعض أعواد الخشب وأخذ يكسرها لاستعمالها وقوداً، ثم أشعل النار ووضع الجمر في (القدو) [3] لسعد الشاعر والذي لا يفارقه في حله وترحاله ، ليطيب له المقام، ويحلو له السمر.

وفي تلك الأثناء قال سعد الشاعر مخاطباً الفيحاني :

يا ابن عبد الوهاب:

قالت بغير الله تطير الديايةْ

عليك يا ابن عبد الوهاب ردها .

فأجابه الفيحاني فوراً :

أمرٍ بغير الله يجي ذل وخضوع

فسكت سعد الشاعر ولم يجد جواباً ..

---

(١) روى لي هذه القصة الراوي السيد كليب بن محمد الكواري رحمه الله من الخور.

(٢) فويرط : قرية قديمة تقع على الساحل الشمالي الشرقي لقطر وتبعد عن الدوحة ٩١ كيلومتراً ، كانت عامرة في القرن التاسع عشر ثم هجرت، سكنتها قبيلة البوكوارة .

(٣) القدو : وعاء من الفخار يستخدم للتدخين ، واللفظة من الفارسية.

الفصل الثاني
أمثال وحكم وأقوال شعبية

١. اركب الهزيل لين ياتيك الله بالسمين:

يقول المثل عليك أن تركب الدابة الهزيلة إلى أن يمن الله عليك بالدابة السمينة ، هذا هو المعنى الظاهر للمثل ، أما المعنى المراد فهو أنه عندما تسنح لك فرصة من الفرص فاغتنمها ولا تضيعها في انتظار ما هو أفضل منها ، وارض بما قسم الله لك وانتظر فرجه.. فلابد أن يعوضك خيراً .

يضرب المثل في الحث على اغتنام الفرص، والرضا بقضاء الله.

٢. أم الروازن لا غَنَى الله من غناها[١]

مثل شعبي متداول في الخليج وقصته أن امرأة فقيرة وجميلة كانت تمارس (الطرارة) – التسول – وكانت تدور على البيوت لهذا الغرض، فرآها أحد الأمراء فأعجبته ووقعت في نفسه موقعاً حسناً ، فقال في سره سأتزوجها وأنقذها مما هي فيه. وفعلاً خطبها من أهلها وتزوجها ، وأتى بها إلى قصره ووضعها في غرفة عالية ، وكلف الخدم بخدمتها وتنفيذ طلباتها. ومع هذه المعيشة المليئة بالرفاهية التي لم تكن تحلم بها ، حنت إلى أيامها الخالية، فكانت إذا أحضر لها الخدم الطعام وقدموه بين يديها تقوم وتأخذه وتفرقه على النوافذ (الروازن) ، وتدور عليها وتقف أمام كل نافذة وتمد يدها وتقول: " يا الله من مال الله " كما كانت تفعل سابقاً، فلما رآها الخدم على هذه الحالة قالوا : " أم الروازن لا غنى الله من غناها " فانتشر خبرها بين الناس ، وذهبت قصتها مثلاً .

يضرب لمن يتعود على عمل معين لا يستطيع تغييره.

(١) روت لي هذه القصة الوالدة كلثم الفيّاض.

٣. إن كان ما مِرٍّ يزغتر بالاولاد
ولاّ الموصّى يتعب اللي يوصيه[١]

يقول إن الوصايا والنصائح والتوجيهات لن تنفع الأولاد، وسيتعب الأب المربي نفسه كثيراً بلا طائل، والذي سينفعهم ويقومهم وينبههم من غفلتهم هو التجربة القاسية التي يعرفون بها الحياة حق المعرفة .

يضرب المثل في بيان أهمية تعليم الأولاد وتهذيبهم من خلال الحياة وتعرضهم لتجاربها القاسية.

٤. إن كان ما سبق المراجل رسيمي
الطبع يسبق ما تفيد التعاليم[٢]

أصل هذا البيت المثل جاء ضمن قصيدة للشاعر المعروف عبد الله بن ربيعة ، أحد شعراء الزبير، وكان أحد أقران الشاعر المشهور (محمد بن لعبون). ومعنى البيت أن الطبع غالب على الإنسان، وأنه إذا لم تكن الرجولة سابقة في الطبع ، ومترسخة وثابتة في نفس الرجل منذ نشأته الأولى، فلن يفيد التعليم والدروس والنصح والتوجيه في إكسابه الرجولة المبتغاة في شخصيته. يضرب المثل في أن الطبع يغلب التطبع ..

٥. بيتٍ بَلَيّا مَرَهْ ما ينقعد لي فيه
أما تجي تهدمه ولاّ تجي تبنيه

أي أن البيت الذي يخلو من المرأة الزوجة لا يصلح سكناً، ولا يمكن أن يكون محلاً للاستقرار

---

(١) هذا البيت ورد ضمن قصيدة طويلة لعبد الله بن علي الرشيد ، ومطلعها :

يا هيه يا اللي لك من الناس وداد ما ترحمون الحال يا عزوتي ليه.

والبيت كما ورد في كتاب (ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد) للشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري يقول:

لا عاد ما مر يزغتر بالاولاد ترى الموصي يذهل اللي يوصيه.

(٢) البيت كما ورد في قصيدة عبد الله بن ربيعة :

إن كان ما طبع المراجل رسيما الطبع يسبق ما تفيد التعاليم

الجسمي والنفسي . والزوجة حينما تدخل بيت الزوج أو عش الزوجية إما أن تكون زوجة صالحة تملأ البيت سعادة وغبطة وحبوراً وتغمره بالحب والقناعة والأخلاق الكريمة الفاضلة، أو أن تكون سيئة الخلق شرسة الطباع تقلب حياة الزوج رأساً على عقب وتملأ البيت نكداً وخصومات لا تنتهي، فتهدم ما عمر من البيت وتجعله جحيماً وكهفاً تعشعش فيه خفافيش الظلام وسيء القول والعمل .

• قال الشاعر في هذا المعنى :

إذا لم تكن في منزل المرء حرةٌ

تدبره ، ضاعت مصالح دارهِ

يضرب المثل في المرأة الصالحة والمرأة السيئة.

٦. بيع الردي بالخسارة واشتر الغالي :

هذا المثل متداول في الخليج، وهو في الأصل شطر بيت من قصيدة مشهورة للشاعر الشعبي المعروف بديوي الوقداني وهو :

لا تعمر الدار والقالات تخربها

بيع الردي بالخسارة واشتر الغالي

يقول المثل إذا اشتريت شيئاً رديئاً ورخيصاً فبعه بأقل من ثمنه، واشتر شيئاً جيداً ولو كان غالي الثمن. وللمثل معنى آخر في عدم مصاحبة الأشخاص سيئي الأخلاق.

يضرب في التحذير من اللئام وترك معاشرتهم والحث على صداقة الكرام والتمسك بهم.

٧. بلاش ما تهياش :

أي لا يمكن الوصول إلى الشيء بدون مقابل، ولا يتصور أن تباع سلعة من السلع ما لم يدفع ثمنها.

يضرب المثل في الشخص الذي يتمنى الحصول على الشيء دون أن يدفع ثمنه .

٨. ترك الذنب ولا استغفاره :

هذا المثل واضح المعنى، وهو أن اجتناب الذنوب والمعاصي خير من اقترافها ثم الندم عليها وطلب العفو والغفران منها. يضرب المثل في الحث على ترك الذنوب والبعد عنها .

٩. ثلاثة من الدنيا يذهبون الحزن : الخضرة ، والماي ، والوجه الحسن:

مثل معروف ، يؤكد أن ما يزيل الهم والكدر ويجلو الضيق والحزن ثلاثة أشياء هي :
الأول: الخضرة، وأهمية اللون الأخضر في الحياة شيء لا يخفى ، فهو مجلبة للسرور والانشراح، ومجال خصب للتأمل والتفكر في ما خلق الباري وأبدع وصور ، من أشجار وحشائش وأزهار وثمار .
وثانيهما الماء، فيكفي فيه قول ربنا عز وجل : " وجعلنا من الماء كل شيء حي " الأنبياء (٣٠).
والأمر الثالث الذي يعد من تمام نعم الله على الإنسان هو ما أبدعه في وجوه بعض خلقه من تقاطيع جميلة ، وحسن باهر يبهر العيون ويخلب الألباب ويسر الخاطر، وطالما تغنى الشعراء والأدباء بوجوه الحسان وما ركب الله فيها من الجمال والبهاء . فطوبى لمن ملك وجهاً حسناً، وأخلاقاً جميلة حسنة، فيكون بذلك قد حاز جمال الظاهر والباطن ، ونال كمال المظهر والمخبر .

١٠. ثلاثة في الدنيا يذهبون الغنى: العرس والبنيان والزنا:

هذه الأمور الثلاثة وفقاً للمثل تقضي على الغنى ، وتذهب المال، نظراً لمتطلباتها الكثيرة، فالعرس أو الزواج يحتاج إلى الكثير من المصاريف والتكاليف من مهر، وذهب، ومصوغات، وذبائح وولائم، واحتفالات، وغيرها من متطلبات .
أما البنيان أو البناء فهو مكلف، بل كثير الكلفة ويتطلب الكثير من الجهد والوقت والمال.
وأما الزنا والعياذ بالله فهو من أسباب نزع المال ومحق البركة واختلاط الأنساب، وهذه معصية تعتبر من أكبر الكبائر ومضارها كثيرة وكثيرة وتستعصي على العد والحصر، ويكفي في التحذير من الوقوع فيها قول رسولنا الكريم : " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن " .
نسأل الله أن يجنبنا وأولادنا ومجتمعاتنا شر هذه الفاحشة الممقوتة والمشؤومة وجميع الكبائر الأخرى، إن الله سميع قريب مجيب .



١١. الجرادة من جـــراد:

يقـال هذا المثل عندما يرى الإنســـان الجـرادة الواحـــدة فيعـرف أن وراءهـا ســرباً مـن الجـراد.

يضرب في الأمر اليسير يجر وراءه الأمر الكبير.

١٢. الحُر تكفيه الإشارة:

هذا المثل الشعبي مطابق للمثل العربي في لفظه ومعناه، ويضرب في سرعة الفهم والبديهة لدى الإنسان الحر.

١٣. حملك من الدنيا ريش:

يضـرب هذا المثل للتقليل من شـأن الدنيا ومتاعبها وهمومها ومشـاكلها، يقوله القائل لنجدة صـديق أو قريـب والتهويـن عليه عنـد المصـاب، أو عندما تكثر عليـه متاعب الدنيـا فيجأر بالشكوى، فيخفف عنه بهذه المقولة المثل، والشاعر القطري إبراهيم بن محمد الخليفي يقول واصفاً حالهم في الغوص:

نغوص لجاتٍ بها نظهر قماش

ونشوف من ذاك التعب حملنا ريش

١٤. خَلّه ولا بد الليـالي توعّيه
وبيفـزّ من نومه بليّا منادي[1]

يوصـي هذا البيت الوالد بعدم إكثار لوم ولده ونصـحه وتكليفه ما لا يطيق في صـغره، ويقول اتركـه الآن يرتـاح ويمرح وينـام هانئ البال في طفولته، وسـتأتي عليه أيام عصـيبة وأحداث

(١) خله: اتركه، دعه. توعيه: توقظه، تنبهه. بيفز: سيقفز.

قوية تهزه هزاً وتوعيه من غفلته، وعندها سيقفز من فراشه الوثير وسيترك النوم من غير أن يوقظه أو يناديه أحد، لأن الدنيا كفيلة بتعليمه وتلقينه الدروس واحداً تلو الآخر، فيواجه الحياة صلب العود شديد المراس.

يضرب في عدم الإكثار على الأولاد من الأوامر والتكاليف في الصغر.

١٥ . الدنيا جيفة وطرادتها الكلاب:

مثل شعبي، وقيل حديث نبوي ولكنه ليس كذلك، وجدته في كتاب " كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس"، ونصه:" الدنيا جيفة وطلابها كلاب"، وذكر المؤلف الشيخ العجلوني أنه ليس بحديث وإن كان معناه صحيحاً.

ويصور المثل الدنيا تصويراً دقيقاً،إذ يتخيلها كالجيفة المنتنة، وطلابها الذين يسعون من أجلها ويتلهفون على متاعها كالكلاب المسعورة التي لا تتورع عن أكل لحم الجيف، ولا يصدها عنها نتانة رائحتها أو طعمها الخبيث، بل تتلذذ بأكلها وتقبل عليها بشراهة وحرص مع ما فيها من مفاسد وشرور، وهكذا الدنيا مع أصحابها. يضرب المثل في التحذير من الدنيا.

قال الإمام الشافعي في هذا المعنى وأجاد :

ومن يأمن الدنيا فإني طعمتها

وسيق إلينا عذبها وعذابها

فما هي إلا جيفة مستحيلة

عليها كلاب همّهن اجتذابها

فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها

وإن تجتذبها نازعتك كلابها

١٦ . الدنيا يوم لك ويوم عليك :

مثل واضح المعنى، ومثله ما قاله الشاعر الشعبي في موالـه :
"الدهر يومين يوم لي ويوم علي".

١٧ . راعي الطبع ما يجوز عن طبعه :

يماثل المثل العربي القائل: " الطبع يغلب التطبع " .
قال الشاعر :

إذا كان الطبـاع طباع سوءٍ

فليس بنافعٍ أدب الأديـبِ

يضرب المثل لمن لا يستطيع التخلي عن خلق نشأ عليه .

١٨ . الزاد لي خاس خلّى الملح نغماته

والملح لي خاس ويش دواه وغذاتـــه[١] :

بمعنى إذا فسـد الطعام فإن الملح يصـلحه ويحفظه مدة طويلة ،أما إذا فسـد الملح فهنا تكون المشكلة، إذ أن الملح لا يعرف له دواء يصلحه إذا فسد وأصابه العطب .
هـذا هو معنى المثل الظاهر، أما باطناً فيُقصـد به المصـلحون من الناس ، إذا فسـدوا فمن يصلحهم ومن يقوم اعوجاجهم ؟!!.
يضرب المثل في أن فساد المصلح ليس له علاج .

(١) الزاد: الطعام. خاس: فسد.

١٩. صَكَّتْ الحَلْقَة البطَانْ:

هـذا المثـل في معنـى المثل العربي القائـل : " التقت حلقتـا البطان " ، أي وصـل الأمر ذروته. والبطـان حزام يشـد على بطن الدابـة ليثبت ما على ظهرها، قال الشـاعر الشـعبي الكبير لحدان بن صباح الكبيسي :

مذعورةٍ لي شافت الزّول بتحود

وحِذراك لا ترخي سيور البطاني

ومعنى المثل أن الدابة التي سـتمتطى للقيام بمهمة ، أو سـيحمل عليها المتاع، أصبحت جاهزة وشُـد بطانها جيداً حتى أصـبح في غاية الثبات ، مما يؤهلها للسير بقوة وثقة ، دون أن يخشى من اختلالها أو سقوط الرحل من على ظهرها.
يضرب المثل حين بلوغ الأمر نهايته .

٢٠ . طارش الحويـــلة[١]

مثل شـعبي قطري صـميم يقال في قصـته إن رجلاً من أهل الزبارة كان عنده خادم مملوك فـأراد في يوم من الأيام أن يبعثه إلى بلدة الحويلة [٢] ليوصـل رسـالة شـفهية إلى صـديق له هناك، وقال له إني غداً مرسلك إلى فلان وسأطلعك في الصباح على الأمر .
ولم ينتظر الخادم إلى الصـباح ليعرف من سيده الرسالة التي سينقلها إلى صاحبه، بل حزم أمره وأطلق ساقيه للريح وسرى ليلاً إلى الحويلة، ولم تشرق شمس ذلك النهار إلا وهو يطرق باب صاحب سيده، فلما رآه الرجل عرفه ورحب به، ثم سأله ما الذي أتى بك ؟ فقال الخادم : إن سيدي أرسلني إليك برسالة، فقال له الرجل : وما هي الرسالة ؟ قال الخادم : لا أدري .
فذهبت قصته مثلاً للمغفل يكلف بمهمة وهو لا يعلم عنها شيئاً ..

---

(١) سمعت قصة هذا المثل من الراوي المرحوم علي بن دسمال الكواري ، من أهل الرويس ، ٨٠ عاماً.

(٢) الحويلة : بلدة قديمة تقع على الساحل الشرقي لدولة قطر ، ويقال إنها تأسست قبل الزبارة ، وكانت تقطنها قبيلة المسلم .



٢١ . الطول طول نخلة ، والعقل عقل صخلة

قال الله تعالى : (إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خُشُب مُسَنَّدة) .
المنافقون (٤)

وهذا المثل الشعبي يشابه المثل العربي القائل : " ترى الفتيان كالنَّخَلِ ، وما يدريك ما الدَّخَلِ " .

يضرب المثل للإنسان الطويل الضخم الذي يدل مظهره على غير حقيقته.

٢٢ . عافوك يا قلب المحبين عافوك
واتبدَّلوا في شَفّ غيرك وخلّوك.
الأول الى وافوك في الدرب حيّوك
واليوم عجزوا عن ردود السلامي.

هذان البيتان يضربان في تغير أحوال المحبين وتقلب قلوبهم وتحول ما بينهم من مودة وصفاء إلى عداوة وشحناء .

٢٣ . عصاة العز لا تومي بها كل ساعة
خطرٍ على عيال النسا يكسرونها .

المعنى : إذا وليت أمراً من أمور الناس فلا تتبع الشدة والغلظة دائماً معهم ، واحذر أن يتجمعوا عليك ويشفوا غليلهم منك . وعصاك التي ترفعها دائماً في وجوههم لا بد أن يكسروها في يوم من الأيام وإن طال صبرهم وأظهروا استسلامهم ، والذين سيفعلون ذلك هم أولاد النساء ، أي الذين مات آباؤهم وربتهم أمهاتهم ، هؤلاء الأيتام – وهم الأضعف – سيخلصون المجتمع منك ومن ظلمك .

يضرب المثل في التحذير من استخدام الشدة في سياسة الناس وتدبير أمورهم.



٢٤ . على نياتكم ترزقون

المعنى : أن الإنسان يرزق بحسب نيته ، فإن كانت حسنة جاء رزقه مباركاً فيه ولو كان قليلاً ، وإن كانت نيته سيئة خبيثة جاء رزقه ضيقاً نكداً وإن كان كثيراً ، قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " .

يحث المثل على صفاء النية لتتزكى الأرزاق .

٢٥ . العلم في الصغر كالنقش في الحجر
والعلم في الكبر كالخط في الرمل

معنى هذا البيت واضح ، ويؤكد أهمية التعليم في الصغر ، الذي يشبه النقش في الحجر ، أما التعليم في الكبر فإنه سريع الزوال ، وقليل النفع ، كالخط في الرمل الذي لا يلبث أن تذروه الرياح فتمحو ما كتب عليه . والإنسان في صغره يكون عقله متفتحاً وقابلاً لما يلقى إليه من علم ، فتثبت المعلومات وترسخ في مخه وتكون ذاكرته قوية وحفظه سريعاً ، أما الكبير فتكون حافظته ضعيفة وذاكرته مرهقة مترهلة ، ويحتاج إلى وقت طويل للاستيعاب والتحصيل العلمي .

يضرب المثل في الحث على التعليم في الصغر ، قبل الكبر .

٢٦ . عيال الصقور تأتي صقور
وعيال الهداهد مثل أباها

ويشابه معناه المثل الآخر القائل : " كل حب يطلع على بذره " ، والمثل العربي القائل : " من شابه أباه فما ظلم " .

يتخذ المثل من الحيوان مجالاً للتشبيه ، فيقول إن الصقور تلد صقوراً مثلها سواء في شكلها أو في قوة افتراسها وقدرتها على الطيران والتحليق أو في عزتها وأنفتها وعلو شأنها ، أما الهداهد ، ومفردها الهدهد ، فستأتي بهداهد مثلها في ضعفها وذلها وخضوعها ، وهذا المثل ينطبق تماماً على الحيوان ، أما الإنسان فلا أعتقد أن ذلك ينطبق عليه دائماً ، لأن كل شخص له طبائع وصفات وميول تختلف عن الآخر ..



وليس شـرطاً أن يكون للأبناء خلائق معينة وطرائق متبعة ونزعات نفسـية متجذرة مستمدة من آبائهم، فلكل نفس إنسـانية نزعاتها ورغباتها ومطامحها الخاصـة بها. وكم رأينا رجلاً شـجاعاً جاء ولده جباناً رعديداً، وكريماً أتى ولده بخيلاً شـحيحاً، وفصـيحاً أتى ولده عَيَّاً لا يكاد يبين، وعزيزاً صار ولده ذليلاً خانعاً.

لكن ذلك لا يمنع من مشـابهة الأبناء آباءهم في بعض طباعهم وخصـالهم وصفاتهم الخلقية والخُلقية.

٢٧ . فـاز بها عكاشـة :

أصل هذا المثل أن أحد الصحابة، وهو عُكَّاشَةُ بن محصن الأسدي، سمع رسول الله – صلى الله عليه وسـلم– يقول يوماً : يدخل الجنة سـبعون ألفاً من أمتي على صورة القمر ليلة البدر، فقال : يا رسـول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال : إنك منهم، اللهم اجعله منهم، فقام رجل من الأنصار وقال : يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال : سبقك بها عكاشة [1].

فهذا المثل في الأصـل عبارة قالها الرسـول لهذا الصـحابي الجليل، تناقلتها الأجيال وسـارت سير الأمثال، وتلقفها اللسان الشعبي، وحرف فيها قليلاً، فأصل العبارة (سبقك بها عكاشة) ولكن العامة حرفوها إلى (فاز بها عكاشة) .

والتحريف هنا لا يعدو كلمة (فاز) بدلاً عن (سبقك)، والمعنى في كلتا الحالتين واحد .

وورد هـذا المثل في أحد المواويل الشـعبية لشـاعر قطري هو مبارك بن عبـد الرحمن الكواري المعروف بـ (ابن بريك) وذلك في الشطر الخامس من مواله :

" شروى عكاشة وبالجنات فاز بها " .

ومعنى المثل أن من يبادر بطلب حاجته قبل غيره فإنه لا محالة سابق بالفوز والظفر بما يريد مهما كبرت مطالبه وعظمت حاجاته ..

(١) السيـرة النبوية لابن هشام – الجزء الثاني – صفحة ٢٩١ .

وفي هذا المعنى يقول الشاعر الشعبي في بيت مشهور: [1]

إش حصّل التالي الى جاب ما جـاب
السبق للأول على الخبث والطيـب.

يضرب المثل للسبق بالمطالب حتى يمكن الفوز بها ..

٢٨ . قهوة حـــارب[2]

" حارب " رجل من أهل قطر، كان في إحدى المرات يركب السفينة مع مجموعة من أفراد عائلتـه وهـم عائدون من البحريـن إلى قطر ، وفي الطريـق أرادوا أن يشـربوا القهوة فأمروا حارباً أن يعدها لهم ، وفعلاً أسـرع الرجل ملبياً طلبهم .. ولكن الرياح القوية التي هبت فجأة كانت له بالمرصـاد، فكلما أشعل النار أطفأتها الرياح ، واستمر على هذا الحال إلى أن وصلوا إلى شاطئ قطر ، ولم يتمكن المسكين من صنع القهوة ..فذهبت قصته مثلاً..
يضرب للرجل تطلب منه شيئاً فيتأخر في تنفيذه حتى يفوت أوانه ..

٢٩ . كل بـلاد فيها مقبرة :

المعنى الخارجي للمثل أنه لا يخلو بلد من البلدان من وجود مقبرة لدفن الموتى ، فهذه سنة الله تجـري علـى الخلق ، وللمثل معنى آخر أدق وهو أن الفسـاد يوجد في كل بلد كما توجد المقابر.
وفي المثل تشبيه لطيف لفعل الفساد في النفوس من قتل لها وقضاء على فضائلها.
يضرب المثل في أن الفساد يوجد في كل بلد.

---

(١) هذا البيت ورد ضمن قصيدة للشاعر الإحسائي المعروف " محمد بن مسلم " ونصه كما جاء في كتاب (من عيون الشعر الشعبي) لعبد اللطيف السعود أبا بطين ، صفحة (٤٤٩):

وش يدرك التالي ولو جاب ما جاب الفضل له سابق على الخبث والطيب .

(٢) رواية الشاعر والراوي عيد بن صلهام الكبيسي ، وكذلك الراوي حارب بن راشد الحارب .

٣٠ . كل عام ترذلون :

هذا المثل قديم، وهو من كلام التابعي الجليل الحسن البصري رضي الله عنه ، وجدته في أحد الكتب القديمة وهو كتاب " كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس " ، بلفظه الذي يرويه الناس في الخليج بلهجاتهم العامية.

والمثل يعني أن الإنسان لا يمر عليه عام إلا يضعف جسده وينحدر إلى الشيخوخة ، والرجل الهرم عندما يسأل عن حاله يقول هذا المثل دلالة على كبر سنة ، وانتهاء شبابه ، ويمكن أن ينطبق المثل على أحوال الناس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فالمثل متعدد الجوانب والوجوه ، ويمكن أن يؤخذ من جانبه الشخصي أو العام في حال الزمان وتغيير الأوضاع .

٣١ . كل عمان دروب[1] :

لهذا المثل قصة، وهي أن رجلاً زار عمان وأخذ يسأل عن العنوان الذي يقصده ، فقابله رجل، وسأله عن الطريق الذي يبلغه مراده ، فأجابه الرجل : "كل عمان دروب" ، أي أنك حيثما توجهت في عمان فستصل إلى بغيتك المنشودة ، فالدروب سهلة ميسرة ..

يضرب المثل في الأمر السهل اليسير..

٣٢ . كل في قلبه شقى اللي له :

هذا المثل شطر من البيت:

كلٍّ في قلبه شقى اللي لـه

وما ناح ورقٍ على الخالي

وقريب منه المثل العربي القائل : " كل يغني على ليلاه " ، أي كل له هم يهمه وأمر يسعى من أجله، فليس الناس سواء فيما يشغلهم ويستحوذ على تفكيرهم، وصدق الشاعر الذي يقول : " وللناس فيما يعشقون مذاهب " .

يضرب المثل في اختلاف شواغل الناس وهمومهم وعدم خلو قلوب الناس من الهم.

(١) رواية الشاعر المعروف راشد بن سعد الكواري الذي يبلغ ٧٠ عاماً – أطال الله عمره .



٣٣ . كل على مجرى أبيه جاري:

معنى المثل أن كل ولد يحسن به أن يكون في أخلاقه وصفاته الطيبة مشابهاً لأبيه ومجارياً له في ذلك ، ويأتي المثل أيضاً بمعنى أن كل الناس يسيرون وفق الخط الذي رسمه لهم آباؤهم بما فيه من عادات حميدة وتقاليد متوارثة ينبغي أن يتمسكوا بها ولا يحيدون عنها، وإذا انحرفوا وازوروا عنها فسيكونون موضع احتقار وسخرية من المجتمع .

يضرب في السير على نهج الآباء والأجداد في العادات الطيبة المتوارثة .

٣٤ . كل لفنّه يطربي، حتى الداب و العقربي:

يقول المثل إن لكل شعب من الشعوب ولكل أمة من الأمم فنوناً تمارسها وتستمتع بها ، وتحرص عليها ، وتتناقلها من جيل إلى جيل ، ويؤكد المثل أن هذه الفنون تشمل الإنسان والحيوان . وكل يطرب لفنه الذي يؤديه ويرتاح له ويستخدمه في مواجهة عناء الحياة ومتاعبها. وما أدرانا، فلعل للداب – الثعبان – والعقرب فنوناً لا ندري عنها شيئاً ، كما أنه ثبت كما يقول العلماء أن للحيوانات لغة مشتركة تتخاطب بها فيما بينها . وسبحان الله الذي خلق كل شيء وأتقن صنعه.

يضرب المثل في الفنون تكون في جميع شعوب الأرض ، وكل يطرب لفنه الخاص به .

٣٥ . كم فات رَقّاد الضحى من غنيمة الارزاق في الدنيا وهو ما درى بها

ويروى الشطر الأول من البيت بشكل مختلف وهو :

كم صبيٍّ قطع الجوع بطنه

الارزاق في الدنيا وهو ما درى بها

هذا البيت من بيوت الشعر التي تجري مجرى الأمثال بين الناس ، والمعنى أن من ينام في أول النهار عن رزقه ، فلا بد أن تفوته الغنائم ويحرم الأرزاق التي بثها الله في البر والبحر .. لأنها لا تحصل إلا للساعي والمجتهد الذي يتخطى العقبات والمصاعب حتى يصل إلى هدفه ومبتغاه.

يضرب المثل في النهي عن الكسل والتباطؤ في العمل ..



٣٦ . كم منزلٍ يبقى وراعيــه داثر :

أظنه شـطر بيت، وهو مثل يردده الناس عندما يمـرون بالدور المهجورة والمنازل الخربة التي خلت من أهلها ، متأسفين على حالها وما صارت إليه بعد العمران والإزدهار.

ويدل المثل على أن في بقاء المنازل بعد أصحابها فائدة وعظة وعبرة لمن بعدهم، فيعرف اللاحق أن مصـيره يشـبه مصـيرهم ، ويتذكر أنه لاحق بهم لا محالة " كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام " (الرحمن ٢٧).

يضرب المثل في الحث على أخذ العبرة من المنازل والديار الباقية ..

٣٧ . لا تبكي على أمك لي ماتت ..

إبك على صلاة العصر لي فاتت :

مثل شـعبي يحض على الحرص على أداء صـلاة العصـر في وقتها لأنها الصـلاة الوسطى في أرجح أقوال العلماء ، في تفسـيرهم لقوله تعالى : " حافظوا على الصـلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين " (البقرة ٢٣٨).

ويضرب لبيان أهمية وقيمة الصلاة، و صلاة العصر تحديداً من بين الصلوات الخمس...

٣٨ . لا تكثر الدّوس يا خلي يملونك

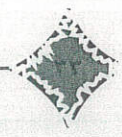
لا إنت بولدهم ولا طفلٍ يربونك :

ينهـى هـذا المثل، وهو بيت من الشـعر، الإنسـان عن كـثرة التردد على الناس في مجالسـهم ونواديهم فيملون منه ويكرهون زيارته لهم . وكما يقول المثل العربي : " زر غباً تزدد حباً ".

يضرب المثل في التحذير من كثرة الزيارة للأصحاب لأنها مدعاة للسأم والملل..

٣٩ . لو خليــت خربت :

أي لو أن بلداً من البلدان خلا من الخير وانعدم فعل المعروف بين أهله لكان مصـيره الخراب والدمـار، ومـا بقيت المـدن عامرة مزدهـرة إلا بوجود الصـلاح والمصـلحين، وما تقوضـت الحضارات إلا بانقراض الخير والإحسان وانتشار الشر بين أهليها..



٤٠ . لو كان كلٍّ في بنا القيل جاري
إن كان صاروا جملة الناس شعّار:

هذا البيت قاله الشاعر القطري الكبير لحدان بن صباح الكبيسي ضمن قصيدة طويلة ، والمعنى أنه لو كان بإستطاعة كل شخص أن ينظم لأصبح جميع الناس شعراء ، ويؤكد البيت أن الشعر موهبة من الله وليس كلاماً يقال بلا ضابط ولا رابط، فهو كلام جميل مؤثر مقيد بقوافٍ وضوابط وأوزان تجعل له وقعاً في النفس بخلاف الكلام العادي .
يقال البيت لبيان صعوبة الشعر وتعذره على الكثير من الناس.

٤١ . لو من كبر ياخذ على من صغر زود
كان الحباري فَرّسَن في الشّياهين:

هذا البيت من أبيات الحكمة، وهو مثل سائر على ألسنة الرواة، ومعناه أن المقياس الحقيقي الذي تقاس به أقدار الناس ليس كبر الحجم وضخامة الجسد ، ولو كان ذلك صحيحاً لافترست الحباري الصقور ،لأن الصقور أصغر منها حجماً ،ولكن العبرة بالمخبر وليس بالمظهر .
يضرب المثل في عدم الاغترار بالمظاهر، وأنها ليست المعول عليه في التقدير والاعتبار ..

٤٢ . لي رحت قناص ولا حشت لك صيد
عَوِّد على العِنّة ترى الصيد فيها[1]

أي إذا ذهبت من أجل الصيد إلى مكان بعيد ولم تجد صيداً فيه فعد أدراجك من حيث أتيت فربما تجد الصيد متوافراً في مكان قريب وأنت تظنه بعيداً عنك.
يضرب في الرزق الذي يأتي للإنسان من حيث لا يحتسب ..

٤٣ . مجالسنا مدارسنا :

مجالس الأمس كانت بالفعل مدارس تتربى فيها الناشئة وتتلقى العلم وتنشأ على الخلق الفاضل والدين القويم والعادات الطيبة الحميدة .
وكان الأب في الماضي يحرص على اصطحاب أبنائه الصغار إلى تلك المجالس ليستمعوا إلى

(١) العنة : كوخ صغير يختبئ فيه الصيادون .

أحاديث الرجال وحكاياتهم، ويكتسبوا منهم الفضائل والشمائل الحسنة ، حتى إذا شبوا في هذا الجو المليء بالرجولة والخلق ، كانوا رجالاً يعتمد عليهم في مستقبل الأيام .

وكانت المجالس – أيضاً- نوادي للأدب والشعر، يلتقي فيها الشعراء والرواة ، وكل يدلي بدلوه، فمن قصة من قصص الحياة إلى نادرة أو طرفة إلى قصيدة تحوي الحكمة والنصيحة ، أو غزل عذري عفيف...

كما لا تخلو هذه المجالس من أحاديث الدين وذكر الآخرة . والطفل والحالة هذه تترسخ في ذهنه أشياء كثيرة ، ويستوعب معارف عديدة من أفواه المتحدثين الذين هم بمثابة المعلمين له من غير قصد منهم. ولا شك أن من رأى تلك المجالس يحن إليها ، ويتمنى لو عادت إلى عهدها القديم.. مجالس خير ومحبة، ومدارس علم وأدب، لتحصل ناشئتنا منها على الفضل العميم .. يضرب المثل لبيان أهمية المجالس في تهذيب الأولاد وتعليمهم ..

٤٤ . مغني بلا قصيدة :

يعني المثل أن من أراد أن يمارس عملاً معيناً فعليه أن يتخذ الأسباب والوسائل التي توصله إلى الإحسان والإجادة فيه .. أما الذي يترك الأسباب فهو كالمغني الذي يريد أن يحسن الغناء ولا توجد عنده قصيدة تعينه على ذلك ..

يضرب المثل في الإنسان الذي يؤدي العمل دون أن يملك أدواته ..

٤٥ . من حبني حب بقلي[١] :

يقال إن إمرأة كانت تحب أكل البقل [٢]، وكانت تتجشأ بشكل دائم وتخرج منها رائحة غير مستحبة ، وكان لها صويحبات يزرنها بين الحين والآخر ، فكانت تبادر بتقبيلهن في كل مرة فترى في وجوههن كراهيتهن للرائحة المنبعثة من فمها نتيجة أكلها البقل ، فكانت تهمس في آذانهن قائلة : " من حبني حب بقلي " ، فشاعت مقولتها وأصبحت مثلاً .

ومعناه أن من أحب شخصاً فليحبه على ما هو عليه ، وليحتمل كل ما يصدر عنه ..

يضرب في محبة الأصدقاء والصبر عليهم واحتمال الأذى منهم ..

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض ، أطال الله بقاءها.

(٢) نبات الكراث ، ويسميه أهل الخليج البقل ، وهو أوراق عشبية تؤكل نيئة ، وتخرج من فم آكلها رائحة نفاذة.

٤٦ . من دقيانوس :

دقيانوس هو الملك الذي وقعت في عهده قصة أهل الكهف الواردة في القرآن الكريم، وقد ورد اسم هذا الملك في كتاب تاريخ الطبري في الصفحة السابقة من الجزء الثاني "دقينوس" .
ولأن عهد هذا الملك بعيد جداً فقد اتخذه المثل الشعبي تعبيراً عن حدث في الزمن البعيد..
ويضرب لتقادم الزمان .

٤٧ . يا قَرّاشْ ما رِيْنَاشَ :

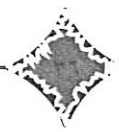
القراش : هو من يمارس مهنة متواضعة كجمع الحطب والعشب ونحوه سواء لبيعه أو لحمله نظير أجر معين .
ويقول المثل : يا من تكد وتكدح طول الوقت لم نر من تعبك في العمل فائدة تذكر .
يضرب المثل لمن يتعب بلا فائدة ..

٤٨ . يا معزي عقب سنة :

معنى المثل أن على الإنسان القيام بواجباته في حينها ولا يؤخرها ، ومن أهم الواجبات الاجتماعية واجب العزاء لأهل الميت، إذ يجب الإسراع بأداء العزاء في وقته و ليس بعد سنة – كما يقول المثل –، ومن يفعل ذلك فإنه بلا شلة سيكون مثالاً للسخرية والاستهزاء.
يضرب المثل في الحث على أداء الواجبات الاجتماعية في حينها، وعدم تأخيرها عن وقتها.

٤٩ . يا نار إكلي حطب :

يضرب هذا المثل عندما تنشب الفتن بين الناس أو بين الدول، ويسعى أهل الخير إلى الإصلاح بينهم، فإذا عجزوا ويأسوا تركوهم ليواجهوا مصيرهم المحتوم، ليصفي بعضهم بعضاً، كالنار، المشتعلة في الخشب لا يمكن إخمادها، فتترك على حالها لتزداد ضراوة وشدة، وعندها يقال : " يا نار إكلي حطب ".



٥٠ . يداري على الصِّملان من عانس الخلا
ومن ذاق برد الما خلاف القوايل [١]
ويداري على الصبيان من ذاق نفعهم
ومن بَرّدَوا قلبه خلاف الغلايل [٢]

هذان البيتان كثيراً ما يترددان على أفواه الرواة في قطر ، وأصلهما من قصيدة طويلة لشاعر مشهور وقديم من دولة الإمارات هو (ابن ظاهر الماجدي).

ويتمثل بالبيتين في بيان أهمية الماء في وقت السفر ، وبيان أهمية الأولاد في قضاء الحوائج ، ومساعدة الوالدين عند الضعف والكبر .

---

(١) الصملان : قرب الماء . عانس الخلا : مارس الأسفار .

(٢) ورد هذا البيت في كتاب (الماجدي ابن ظاهر حياته وشعره) هكذا :

ويداري على الشبان من ذاق ليعهم ومن هِيَسْ من حرب المعادي ملايل .

• هيس : هجس ، وجد .

الفصل الثالث
قصص وحكايات شعبية

سعد الشاعر "المتوكل على الله"[1]

عرف سعد بن علي بن مسند المهندي الملقب بـ "سعد الشاعر" بصفاء نيته وأنه دائم التوكل على الله سبحانه وتعالى ، وتروى عنه الكثير من القصص في هذا المجال، ومنها أنه كان في إحدى المرات يركب في سفينة ومعه بعض أصدقائه المقربين، وبعد أن أوغلوا في عرض البحر قال لهم الشاعر : هل أحضرتم شبكة – وكان الوقت مساءً- ، فقالوا: نعم، فقال لهم : إذاً اصنعوا لنا (برنيوش)[2] ، فقالوا : "نطبخ برنيوش؟!" وأي شيء نأكله معه !!، فقال الشاعر: الله كريم، يرزقنا الله . فقام أحد أصحابه وقال له محتداً : كيف نصنع "برنيوش" وليس معنا سمك ولا وقت لدينا لكي نلقي الشبكة للصيد فالشمس تدنو من الغروب ، دعنا نطبخ أرزاً أبيض (شلاني)[3] نأكله مع التمر، فقال له بإصرار : أقول لكم اطبخوا برنيوش، فقال صديقه : لن نطبخ برنيوش .. فتخاصموا وكثر لغطهم.

فحلف الشاعر وأطلق يمينه أن لا يطبخوا سوى البرنيوش، ولم يتم كلامه حتى قفزت سمكة كبيرة تزن ما يقارب ١٠ كيلوجرامات تقريباً "٥ ربعات" وألقت بنفسها تتقلب على سطح السفينة.

وهنا التفت الشاعر إلى أصحابه وقال لهم : هاه.. ماذا تقولون الآن ، ألم أقل لكم اطبخوا البرنيوش، ها هو الإدام أتى لوحده رزقاً من الله رزقنا به، فمن توكل على الله كفاه وأعطاه من حيث لا يحتسب .

---

(١) رواية الشاعر المرحوم سعيد بن سرور الهاجري .

(٢) برنيوش : أكلة شعبية تسمى أيضاً (محمر) ، وتحتوي على الرز مع الدبس، وتقدم مع السمك المشوي أو المقلي .

(٣) شلاني : أكلة شعبية معروفة في قطر والخليج ، وهو عبارة عن أرز أبيض خالص بدون أية إضافات.



سعد الشاعر يرهن البندقية ليطعم ضيوفه [1]

وهذه قصة أخرى من قصص سعد الشاعر تدل على كرمه الحاتمي في وقت اشتدت فيه الحاجة وازدادت على الناس وطأة العوز والفقر. كان الشاعر ممن عانوا شدة الفقر وقاسوا مرارة الفاقة ولكنه في أشد حالات فقره ظل غنياً بأخلاقه وسجاياه ولم يتخلَّ عن كرمه العظيم الذي لم يصل إليه إلا قليل من أبناء عصره. فيحكى عنه أنه جلس في أحد الأيام من النوم بعد القيلولة وقال لزوجته : هل عندك قهوة يا امرأة ؟، فقالت : ليس في البيت شيء، فقام الشاعر مسرعاً وخرج من بيته، فرأى ركباً قادمين إلى "الخور" وعددهم حوالي ستة أو سبعة رجال، فأسرع الشاعر نحوهم مرحباً يدعوهم إلى بيته، فقالوا : "ول يا الشاعر لم نأتِ إلا في وجهك "، وكانوا يتحاشونه لما يعلمون من فقره - رأفة ورحمة بحاله - فقال لهم: أنا رجل على مكانتي في قومي لم أملأ عيونكم، لا يعقل أن تذهبوا إلى غيري وأنا موجود، فأخذ بزمام مطاياهم وجرها إلى بيته بعد أن حلف عليهم بالطلاق أن يتعشوا عنده، وعندما وصل إلى المجلس ركض إلى البيت وأحضر حصيراً وفروا لا يملك غيره ووضعه في المجلس وأجلس الضيوف عليه ، ثم عاد إلى زوجته وقال لها : اصنعي القهوة .. فقالت : قلت لك ليس عندنا قهوة، فقال لها : ابحثي عن "طبخة "لتصنعي لضيوفنا القهوة. فذهبت المرأة إلى الجيران واستلفت منهم طبخة قهوة وحضّرتها فقدمها لهم ، ثم قام مسرعاً إلى أحد أصدقائه وكانت لديه بندقية غالية الثمن ، فقال له الشاعر : أريد منك بندقيتك لأني سأرسل عبد الله ولدي إلى (الضعاين) - بلدة تقع جنوب الخور- وأريده أن يكون مسلحاً ليدافع عن نفسه ويتقي شر الضباع والضواري التي قد تصادفه في طريقه، فقال له صاحبه : لا بأس، خذها وأعدها حال انقضاء حاجتك منها. فأخذها الشاعر وذهب مسرعاً إلى أحد تجار الخور ورهنها عنده ، وأخذ كيس رز و "قلتين تمر" و "ربعتين قهوة " و "ربعة هيل" وأشياء أخرى، وأخذ منه سبع "روبيات "واشترى بها خروفاً وذبحه وعزم جماعته وجيرانه فتعشوا جميعاً لديه، فعجبوا من أمره وتساءلوا من أين أتى بثمن الذبيحة والطعام وهو في حالة من الفقر شديدة. وكان من بين الذين حضروا الوليمة صديقه صاحب البندقية،وبعد

١. رواية الشاعر سعيد بن سرور الهاجري رحمه الله تعالى .

أن تعشى وأراد أن يغسل يديه اقترب من الشاعر وقال له : الله يغنيك، فقال الشاعر : من بركاتك، فقال صاحبه : هاه .. ماذا قلت ؟ فقال الشاعر : أقول من بركاتك .

فقال : رهنت البندقية ؟ قال : نعم رهنتها ، وسأفك رهنها في أول "الطرشة" ، يعني أنه سيفك الرهن حال عودته من الغوص. وفعلاً ذهب للغوص ووفقه الله فحصل على لؤلؤ جيد باعه بمبلغ كبير استطاع بواسطته أن يسلم المبلغ المطلوب للتاجر، وأن يفك الرهن عن البندقية ويعيدها إلى صاحبها .

وهكذا كان الرجل كريماً شديد الكرم .. متوكلاً على الله أشد التوكل في كل حالاته، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

سعد الشاعر يضيف ويضاف [1]

كان سعد الشاعر – رحمه الله – يزور أخواله المريخات ويواصلهم بين الحين والآخر ، وكلما ذهب إليهم أعطوه منيحة شاة أو شاتين ، وفي إحدى المرات عزم على زيارة أخواله ، ووضع (القدو) [2] في خرج البعير ، وقال لولده عبدالله قم نذهب إلى أخوالنا نترزق الله ، فانطلقا على بعيرهما ، وفي الطريق مرا بالشاعر عمير بن عفيشة – يرحمه الله – ومعه جماعة في (النفايد) [3] ، فأكرموهما وتناولا طعام العشاء عندهم، وقال له عمير : يا سعد إذا أردت العودة فمر بنا ، فلك عندنا "هبة ريح" [4] .

فودعهم الشاعر وذهب إلى أخواله المريخات ونزل عند سعد المريخي ، وبعد أن جلس عنده عدة أيام كر راجعاً، فمر بعمير وجماعته ، وكان معه رأسان أو ثلاثة من الضأن، وعندما أقبل عليهم سلم ثم صاح بهم: يا جماعة "علي الطلاق" إن عشاءكم الليلة عندي ، ودفع إليهم بشاة من الضأن وقال اذبحوها واصنعوا منها طعاماً للعشاء، وهكذا أكرمهم في عودته كما أكرموه في ذهابه . وبعد أن بات ليلته معهم ، استأذن في الصباح وعاد إلى الخور بعد أن أعطوه عدداً من رؤوس الماشية، فهو كريم وهم كرماء أيضاً.

وفي طريق عودته ، وعندما وصل إلى (الصنع) [5]، وجد (الثُغبان) [6] مليئة بالمياه، وكان الوقت عصراً، فقال الليلة نستريح في هذه الروضة وفي الغد ننطلق إلى الخور، وفعلاً نزلا بتلك الروضة ، وجلسا تحت ظل إحدى أشجار (العرين) [7]، وبعد قليل رأى ابنه عبد الله جماعة من الناس ينزلون بالقرب منهما، و ينوون المبيت في الروضة نفسها .

فقال عبدالله : يا أبي أبشر بضيفان جدد ، ها هم نزلوا وجاورونا، فقال سعد الشاعر : هيا اذهب إليهم واستطلع من هم ، وقل لهم يقول لكم أبي إن عشاءكم عندنا الليلة، وأوصهم أن لا يطبخوا عشاء .

---

١. رواية الشاعر سعيد بن حمد بن سرور الهاجري رحمه الله تعالى .

٢. القدو : النارجلة ، الشيشة .

٣. النفايد : منطقة تقع في غرب قطر .

٤. هبة ريح : أي شيء جيد، والمقصود هدية أو مكافأة .

٥. الصنع : منطقة تقع وسط قطر.

٦. الثغبان : جمع ثغب، حفر تتكون من أثر السيول ، وتمتلئ بالمياه وقت الأمطار.

٧. العرين : مجموعة من شجر العوسج.

فذهب عبد الله إليهم، وقال لهم ما أوصاه به أبوه ، فقال له أحدهم : من أنت يا ولد ، فقال: أنا ولد سعد الشاعر ، فقالوا جميعاً : والنعم ، وكانوا من بني هاجر، فقاموا جميعاً وذهبوا إلى الشاعر للسلام عليه ، وبعد التحية قال لهم الشاعر : يا جماعة، إنني "طلقت" أن عشاءكم علي ، فقالوا له: نحن مسافرون ولا مجال للضيافة، فقال: الكلام قصير، وصاح بابنه: يا عبد الله قم اذبح إحدى الشياه.

فقام عبد الله مشمراً وذبح الشاة وسلخها ثم حملها إليهم ، فطبخوها وتعشى معهم الشاعر ، ثم قفل راجعاً إلى بلدته (الخور) بعد أن أكرم وأكرم وضاف وأضاف.

سعد الشاعر والرجل المعدم [1]

كان يعيش في الخور رجل فقير معدم، وكان يزور سعد الشاعر ويجلس في مجلسه كل ليلة بعد العشاء ، ويسمر معه ومع أصدقاء الشاعر الأوفياء.

وبعد مدة من الزمن انقطع هذا الرجل عن زيارة مجلس الشاعر، وكان هذا الرجل عنده إزار كبير يضعه دائماً على كتفه، وبعد فترة من الانقطاع عاد الرجل إلى مجلس الشاعر ، فقال له الشاعر : أين أنت يا رجل، هل سافرت إلى مكان، ماذا حدث لك؟، قال : لا والله يا أبا عبدالله، وكان يتكلم بصوت خافت ضعيف، فقال له الشاعر : ماذا أصاب صوتك، هل بك مرض ؟ فقال : لا، ولكن مثلك لا يخفى عليه حالي .

وكان بادياً عليه الضعف والهزال من الفقر، فقال الشاعر – عندما أدرك ما وصل به الحال: "أفا عليك" يا فلان، كدت أن تموت ونحن لا نعلم بك؟! .

وكان الشاعر عنده ربع كيس أرز استلفها من أحد التجار في الخور، فما كان منه إلا أن سحب الإزار من كتف الرجل وبسطه على الأرض، وأحضر ربع الكيس الذي في البيت وأخذ يكيل منه بوعاء ويضع في الإزار حتى فرغ الكيس، ثم نادى أصحابه : قوموا يا جماعة الخير وساعدوا جاركم ولا تتركوه يموت من الجوع وهو بين ظهرانيكم. فهب جميع الحاضرين وأسرعوا إلى بيوتهم، وأحضر كل واحد منهم وعاءً مملوءً من الأرز حتى امتلأ الإزار بما يقارب نصف كيس من الأرز .

وهنا نادى الشاعر على الرجل ، وقال له : قم وخذ إزارك وعش كما يعيش الناس .

رحم الله سعد الشاعر وجزاه خير الجزاء على كرمه ومروءته .

(١) رواية الشاعر المرحوم سعيد بن حمد بن سرور الهاجري – الخور- ٨٠ عاماً .

سعد الشاعر يطعم أصحابه جميع ما لديه [1]

ومن قصص سعد الشاعر الأخرى الدالة على كرمه، ما رواه المرحوم راشد بن يوسف الكواري – رحمه الله –، يقول :

" ركبت مع سعد الشاعر المهندي في سفينة وكنا متجهين من الدوحة إلى الشمال ، وكان مع سعد تمر في (جفير)[2] وقهوة وضعهما في مخزن السفينة (الخن)[3]، وفي الطريق أخرج التمر وقال لزملائه المسافرين معه : هيا كلوا من التمر ، فقالوا له : إذا أكلنا منه سينفد قبل أن تصل به إلى أولادك ، فقال : كلوا ورزقهم على الله ، عسى الله أن يطيل أعمار حكامنا " ما هم بمخلين علينا قصور"، وكانت له شرهة [4] يستلمها من الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني[5] . وكان في السفينة رجل يدعى (علي بن مفتاح) ، فكان سعد الشاعر يدعوه إلى عمل القهوة، وبعد أن ينتهي من صنعها يقول له : صب يا علي بن مفتاح ، وهكذا ظل طوال الطريق يطعمهم من التمر ويسقيهم من القهوة، حتى أوشك التمر والقهوة على النفاد قبل وصولهم إلى (الخور)[6] بلدة الشاعر .

(١) رواية المرحوم راشد بن يوسف الكواري – فريق بن عمران – الدوحة – ٨٠ عاماً .

(٢) الجفير : وعاء من الخوص ، ويسمى أيضاً "زبيل" .

(٣) الخن : باطن السفينة .

(٤) شرهة : هدية يمنحها الحاكم لبعض المواطنين .

(٥) الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني : تولى الحكم الفعلي وولاية العهد خلال حكم أبيه الشيخ عبدالله بن قاسم ، منذ عام ١٩٤٠ ، وتوفي قبل والده سنة ١٩٤٧.

(٦) الخور : مدينة تبعد عن الدوحة عاصمة قطر حوالي ٤٠ كيلومتراً ، وهي مسقط رأس سعد الشاعر – رحمه الله- .

ابن نصف والذئاب [1]

"ناصر بن نصف" شاعر من أهل الخور ، وكان عنده حمار، وفي يوم من الأيام أرسل ابن نصف أخاه علياً ليبحث عن الحمار ، وعندما جاء إليه وجد أن الذئب قد عقر فقاره، فأحضره إلى البيت وهو يدفعه دفعاً من منطقة (العقدة) [2] القريبة من الخور، فقال ناصر لأخيه: ماذا حصل للحمار؟، فقال : عقره الذئب، فقال : لماذا أحضرته إذاً، لمَ لَمْ تتركه للذئب ليأكله؟ ما فائدتنا منه؟ هل ستذبحه لنأكل ما بقي سليماً من لحمه؟، هيا أعده من حيث أتيت به.

فأعاده علي إلى العقدة حيث عقره الذئب، وأنشأ ابن نصف قصيدة دعا فيها على الذئب الذي أكل حماره ، وفي اليوم الثاني وجد بعض أهل الخور ذئبين واقعين في (عين حليتان) [3]، وثلاثة أيضاً وجدوها عمياء في طرف الخور، وخمسة أخرى وجدوها ميتة عند (سمرة الزعوب) [4]، وهذه الذئاب العشرة وجدت جميعها في يوم واحد.

---

(١) رواية الشاعر المرحوم سعيد بن حمد بن سرور الهاجري – الخور- ٨٠ عاماً .

(٢) العقدة : قرية تقع على بعد ٢ كلم من مدينة الخور .

(٣) عين حليتان : بئر ماء قديمة حفرت منذ قديم الزمان ، وهي من معالم مدينة الخور .

(٤) سمرة الزعوب : روضة تقع قرب الخور .

(غيلان ومي)[1]

يحكى أنه عاش في الزمن الغابر رجل ذو سطوة اسمه (غيلان)[2]، وكان يملك سفناً للغوص على اللؤلؤ، ولديه رجال أشداء يعملون لحسابه، وقيل إنه كان يسكن في قطر في الخور.

ظل غيلان سيد البحر دون منازع حتى ظهر له منافس قوي، وما هذا المنافس إلا إمرأة شجاعة اسمها (مي) كانت تملك سفناً للغوص على اللؤلؤ، وكان رجالها أشد وأكثر خبرة من رجال غيلان، فأخذوا يزاحمون رجال غيلان مزاحمة شديدة .

ويروى أن غيلان ضاق ذرعاً بهذه المنافسة، وكانت السفن في ذلك الزمن تعتمد على التجديف، فأخذ غيلان يفكر في طريقة يتخلص بها من منافسة مي له، وفي أحد الأيام رأى جرادة فأمعن النظر في جناحها الداخلي، فأوحى له بفكرة الشراع التي سرعان ما طبقها على سفنه.

فوجئت مي بسفن غيلان تسبقها فصاحت به مستنجدة : " القلص يا غيلان "، فأجابها: " القلص في راس الأدوام "، أي الخشبة التي تحمل الشراع .

وحينما كانت سفن مي تسبق سفن غيلان – قبل ذلك – وهي في طريقها إلى المغاصات، كان غيلان يناديها : " القلص يا مي " (يطلب منها أن تجر سفينته) فتجيبه : " القلص في روس المجاديف ".

هذه قصة اختراع الشراع كما يرويها الرواة في قطر، ولا ندري أهي حقيقية أم أسطورة، وما يهمنا فيها دلالتها على قدرة الإنسان القطري وشجاعته وذكائه ومعرفته بالبحر وفنونه ومجاريه وارتباط معيشته به منذ أقدم الأزمنة.

---

(١) رواية : حارب بن راشد الحارب ، وعيسى بن غانم أبودهيم المالكي ، ووردت القصة في كتاب (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي) للأستاذ سيف مرزوق الشملان ، الباحث الكويتي المعروف ، وهي مطابقة لرواية الرواة في قطر ، انظر القصة في كتاب الأستاذ الشملان صفحة (٢٤٤).

ووردت إشارات لهذه الحكاية الشعبية في قصائد بعض شعراء قطر ، يقول الشاعر محمد بن عبد الوهاب الفيحاني :

أراها كما دار لمي وأنا الذي بها واقف غيلان بالركب عايجه

ويقول الشاعر لحدان بن صباح الكبيسي :

فلو كان لمع اللال يروي به النفر لما مات غيلانٍ وهو في تلابها

وقال الشاعر عبد الله بن صالح الخليفي :

صابني ما صاب غيلانٍ وميّ من هوى الخشفين من سعدي وريّ

(٢) وهناك أعلام حملوا اسم غيلان في التراث العربي ، منهم الشاعر ذو الرمة الذي ولد سنة ٧٧ هـ ، يكنى بأبي الحارث، توفي بأصبهان، وقيل بالبادية سنة ١١٧ هـ، ومنهم غيلان بن سلمة الثقفي ، حكيم وشاعر جاهلي ، أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف ، وتوفي سنة ٣ هـ ، وهناك أيضاً غيلان بن مسلم الدمشقي المعروف بغيلان القدري ، كاتب من البلغاء ، تنسب إليه فرقة الغيلانية من القدرية ، توفي سنة ١٠٥ هـ .

المسافران وأهل القرية [1]

كان رجلان في سفر فبدت لهما قرية ، وعندما وصلا مشارفها حل الظلام، فقال أحدهما لصاحبه : سأذهب إلى القرية لأكون ضيفاً على أهلها، لكن الثاني نصحه أن يتريث ولا يذهب في الليل، إلا أنه لم يستمع لقوله، وذهب قاصداً ناحية القرية، وكانت مجموعة من اللصوص تداهم القرية كل ليلة وتسرق من بيوتها، وحينما دخل الرجل القرية ظنه أهلها أحد اللصوص فقبضوا عليه وشدوا وثاقه، وأخذوا يطوفون به على أهل القرية ليتعرفوا عليه، فلم يعرفه أحد مما أكد لديهم الاعتقاد بأنه لص من اللصوص.

أما صاحبه فنام ليلته عند أحد الحزوم [2] القريبة من القرية، وفي الصباح الباكر ركب ناقته وتوجه صوب القرية ، وعندما دخلها رأى أناساً مجتمعين وشاهد صاحبه موثقاً وهنا خاطبه قائلاً:

إن الأمور التي تخشى عواقبها

ما تجيك إلا إلى من انت تاتيها

فرد عليه صاحبه :

إن الأمور التي في اللوح قد كتبت

إما تجيك و لا انت تاتيها

عند ذلك قبض أهل القرية على الرجل الثاني وربطوه وشدوا وثاقه معه، وصاحوا به : ما دمت تعرفت عليه فلابد أنك لص مثله، فقال لهم : إننا لسنا لصوصاً، وأقسم لهم على ذلك. فقالوا له : إذاً نحتكم إلى رجل عارف وننظر ماذا يقول في شأنكما .

وفعلاً ذهبوا إلى الرجل العارف، وكان عاقلاً فطناً ، فقال للرجل وصاحبه : ما قصتكما، فحكيا له قصتهما مع أهل القرية، وما قال الرجل لصاحبه ورده عليه .

وعندما سمع العارف القصة من الرجلين، قال لأهل القرية : أطلقوهما فإنهما ليسا من اللصوص الذين تبحثون عنهم، ولكن يظهر لي من حديثهما أنهما من عقلاء العرب ومن ذوي الحكمة والذكاء، وهكذا تخلصوا من هذا المأزق، وعادوا إلى بلدهما سالمين غانمين.

---

(١) رواية الراوي والشاعر السيد سعيد بن ناصر الجفالي النعيمي من أهل الغويرية – ٧٠ عاماً تقريباً .

(٢) الحزوم : جمع حزم ، والحزم : الأرض المرتفعة .

المطوع المـــاكر [1]

كان هناك رجل له إمرأة جميلة، وكان في القرية التي يسكن فيها هذا الرجل (مطوع) مغرم بهـذه المـرأة، ويريد تطليقها من زوجهـا ليتزوجها هو، وأخذ يفكر في حيلـة ما ليتم له المراد.

وفي أحـد الأيام رأى هذا المطوع زوج المـرأة الجميلة يبول ووجهه إلى الغرب، وعندما رآه على تلك الحال صاح به قائلاً : أتبول وأنت مستقبل القبلة، لقد طلقت زوجتك منك، ولا رجعة لك فيها، فتحير الرجل وارتبك، ولم يدر ما يفعل، وأخيراً استجاب لطلب المطوع، وطلق زوجته.

وكان الناس – في الوقت الماضي – في جهل مطبق، حتى إنهم لا يعرفون كثيراً من أمور الدين وتعاليم الشرع .

وعندما طلق الرجل زوجته الجميلة، تزوجها المطوع بأقصـى سـرعة . وفي يوم من الأيام رأى الرجل الذي طلق زوجته المطوع وهو يبول ووجهه قبالة الغرب، فصرخ به : يا مطوع لقد طلقت زوجتـك منـك، كيف تبول وأنت مسـتقبل القبلة؟، أتنهاني ثم تفعل مـا تنهى عنه، كيف تطلق زوجتي مني وتفعل أنت الشـيء نفسـه؟ لا بد أن تطلق زوجتك الآن ، فقال المطوع الداهية: أنا عالم وأنت جاهل، صـحيح أنا وجهي جهة القبلة، ولكني أملت ذكري إلى جهة أخرى، وبذلك فلا طلاق علي .

وبهذه الحيلة تخلص المطوع من الرجل، وأسكته بالمكر والحيلة والخداع ..

١. سمعت هذه الحكاية من الراوي والشاعر السيد سعيد بن ناصر الجفالي النعيمي ، الغويرية ، ٧٠ عاماً تقريباً .

أصدقاء المصلحة والأصدقاء الأوفياء [1]

يحكى أن شاباً قليل التجربة كان عنده أصدقاء غير أوفياء يزورونه يومياً، ويجلسون معه، وله أصدقاء آخرون كانوا لا يزورونه إلا قليلاً، وإذا زاروه لا يمكثون عنده إلا وقتاً قصيراً، ولكنهم كانوا مخلصين له ، تحير الشاب في أمر هؤلاء وهؤلاء، ولم يدرك حقيقة كل من الفريقين، وكانت أمه العجوز تشك في أمر أصدقائه (أصدقاء المصلحة) ، فقالت له في يوم من الأيام: يا بني، ما رأيك أن تجرب أصدقاءك الذين يزورونك كل يوم، ويلبثون عندك وقتاً طويلاً، لتعرف حقيقتهم، فقال لأمه: وكيف أتمكن من ذلك؟، فقالت: بالحيلة، وأنا أدلك على طريقة تستطيع بواسطتها أن تكشفهم وتعرف معدنهم، فقال: وما الحيلة يا أمي، أجابت الأم: خذ خروفاً واذبحه، ولطخ ثيابك بدمه، واذهب إلى أصدقائك، وادّع أنك قتلت رجلاً وانظر رد فعلهم، وأنا سأعد لك وليمة، وستكون جاهزة في المجلس لمن ينجح في الامتحان .

وفعلاً ذهب الشاب إلى السوق واشترى خروفاً سميناً وأحضره إلى البيت وذبحه، وقامت أمه بطبخه، أما هو فقام مسرعاً إلى أصدقائه، أصدقاء المصلحة، بعد أن لطخ ثيابه بدم الخروف، وأقبل عليهم مرتعداً يلهث متصنعاً الخوف، فلما رأوه قالوا له: ما وراءك يا رجل، فقال: لقد قتلت رجلاً وأنا خائف وأريد المساعدة والنصرة، فصاحوا به : كيف قتلته؟، ولماذا فعلت ذلك؟، فقال لهم: لقد وقع الأمر وانتهى فاستروني وأجيروني، فأنا أخشى من الانتقام والثأر، فقالوا له : لقد ورطت نفسك، فأخرج نفسك مما وقعت فيه، ولا شغل لنا بك، واذهب عنا بعيداً، فلما سمع منهم هذا الكلام تركهم وانصرف مسرعاً إلى أصدقائه الآخرين، الذين لا يزورونه إلا لماماً، وقال لهم كما قال لأصدقاء المصلحة، فما كان منهم إلا أن قالوا له بلسان واحد، لا تخف ولا تحزن كلنا معك، وسنقف ونحميك، حتى لو كان الذي قتلته هو ابن أمير البلدة، ولم يكتفوا بالكلام بل أسرع كل منهم إلى بندقيته وتقلدها وملأ محزمه بالذخيرة، فعند ذلك قال لهم الشاب الحقيقة، وصارحهم بأنه أراد اختبارهم فقط، وقال لهم: هيا إلى مجلسي فقد ذبحت لكم خروفاً سميناً وأنتم الأحق به بعد نجاحكم في الاختبار، ولقد ظهر لي فعلاً أنكم الأصدقاء الأوفياء المخلصين .

(١) رواية الراوي السيد عبدالله بن صالح السادة – ٩٠ عاماً – الرويس .

وذهب إلى أمه وأخبرها الخبر، وشكرها على حيلتها الذكية التي عرف بها حقيقة أصدقائه، فقالت له أمه: ألم أقل لك إن أولئك الأصدقاء غير صادقين ولا أوفياء معك، وها قد جربت وعرفت بنفسك.

(الوصايا الثلاث)[1]

هذه حكاية ولد جميل وذكي، توفي والده وترك له ثلاثمئة روبية، فأخذها وذهب إلى السوق، وهناك سمع رجلاً ينادي: من يشتري كلمة ؟، فقال له الولد: وما هي الكلمة ؟، فقال الرجل : "من توكل على الله فهو حسبه "، فقال الولد : وكم قيمة هذه الكلمة؟، فقال الرجل: مئة روبية، فدفعها إليه.

وفي اليوم الثاني دخل السوق ورأى الرجل نفسه ينادي: من يشتري كلمة ؟، فقال الولد : وما هي ؟ قال : " إذا وافقك الخير وافقه "، فقال له الولد : بكم ؟، قال الرجل : مئة روبية، فسلمها إياه. وبعد حوالي شهر ذهب إلى السوق، فحدث له كما حدث في المرتين السابقتين، وكانت الكلمة التي اشتراها من الرجل بمئة روبية هذه المرة هي " خان الله من خان بأمنه " .

وكان الولد كما ذكرنا ذكياً جميلاً ، وقد رآه أحد الأمراء فأعجبه حسن هيئته وكلامه ، فاستعمله في أعماله الخاصة ، وقام بخدمته ، فكان يقضي حاجة بيته ويرعى شؤون زوجته وأولاده .

وفي أحد الأيام زين له الشيطان أن يفعل الفاحشة بزوجة الأمير الذي استأمنه على بيته ، وهمّ بذلك واشتغل به فكره ، إلا أنه في صحوة ضمير فكر ملياً وتذكر أنه اشترى الكلمة من الرجل الذي قابله في السوق بثلث ما يملك وهي " خان الله من خان بأمنه "، فصرف ذهنه عن هذا الأمر القبيح، ولكن زوجة الرجل كانت قد كشفت أمره ولاحظت ما يخفيه في نفسه، فغضبت منه، لكنها لم تعلم زوجها بل كتمت أمرها، وأرادت الانتقام من الولد الشاب، فأرسلته إلى السياف ومعه رسالة فيها أمر بقتل حامل الرسالة ، فأخذها الولد وربطها في محزمه ، وفي الطريق مر برجل بينه وبينه معرفة ، فدعاه إلى شرب القهوة ، ففكر ملياً وتذكر قول الرجل " إذا وافقك الخير وافقه "، فدخل مجلس الرجل وتناول القهوة ، ثم مر برجل آخر فدعاه إلى القهوة ، فلبى دعوته ، ثم مر بثالث فدعاه فأجابه إلى طلبه وشرب القهوة عنده إلى أن حان وقت الظهيرة ، فقابله أحد أولاد الأمير الذي يعمل عنده، وقد أرسلته أمه ليلحق بمخدومها ويستطلع خبره ، فصاح ولد الأمير به : لماذا تأخرت كل هذا الوقت في توصيل الرسالة؟، فأخبره بما مر، ولكن ولد الأمير أخذ الورقة وقال : أنا أحملها بنفسي ، فحملها وذهب إلى السياف ونفذ السياف الأمر وقطع رأس ولد الأمير .

(١) رواية الراوي السيد عبدالله بن صالح السادة – ٩٠ عاماً – الرويس .

أما صاحبنا فعاد أدراجه إلى بيت مخدومه الأمير، فلما رأته المرأة أصابها الرعب، وتوجست شراً، وعقدت الدهشة لسانها، ولكنها ما لبثت أن استعادت رباطة جأشها، وقالت له: ماذا فعلت يا فلان؟ فأخبرها بكل ما جرى معه، وما أن سمعت منه هذا الكلام حتى وقعت مغشيّاً عليها من هول المصاب.

وهكذا تحققت معه الكلمة الثالثة التي اشتراها، وهي "من توكل على الله فهو حسبه"، فعندما توكل على الله وأبعد وساوس الشيطان عنه وامتنع عن فعل الحرام نجاه الله من الموت. وبذلك ربح في شرائه للكلمات الثلاث.

(بتيل ولد سعيد)[1]

هذه القصة تتعلق بالمرحوم محمد بن سعيد الجهام الكواري كبير قبيلة البُوكُوّارة في قرية الغارية بشمال قطر، فيحكى أنه كان يملك سفينة من نوع (البتيل)[2]، و يقال إن تلك السفينة خطفها الجن من الغارية إلى جزيرة (داس) التي تقع في حدود دولة الإمارات العربية المتحدة ، قرب ساحل أبوظبي، وكان الجن أثناء خطف البتيل يغنون :

"بتيل ولد سعيد يا إخوان همّوا به
يا زين لوح شلمانه للوقيد" [3]

فرد عليهم نفر آخر من الجن : " خلونا نلعب الغيِّه" [4]

فقال آخرون : " خلّونا نستريح شويِّة ".

ويُقال إن حارس البتيل والشاهد الوحيد على هذه القصة الغريبة هو شخص يدعى " ابن مفتول " .

(١) رواية السيد صباح بن سعيد الكواري، والراوي حارب بن راشد الحارب .

(٢) البتيل : نوع من السفن الكبيرة المنتشرة في دول الخليج ، له شراعان ويستعمل للغوص ويمتاز بسرعته .

(٣) هموا به : أسرعوا به . شلمانه : الشلمان : أخشاب صغيرة تكون بمثابة الأضلاع للسفينة .

(٤) الغية : لا أدري ما هذه اللعبة ويبدو أنها خاصة بالجن .

(وش ترى الناس)[1]

أراد رجل أن يختبر عقل أكبر أبنائه ، فسأله : كيف ترى الناس ؟
فقال : أراهم ذباناً ، ثم سأل أخاً له أصغر منه السؤال نفسه، فأجاب أراهم جبالاً ، فعرف الرجل أن ابنه الأصغر أرجح عقلاً وأحسن فكراً من أخيه، فاختصه بوده وقربه منه ..

من حكايات الجن[2]

ذهب رجل من أهل " الخوير" ليصيد السمك "يباري" في منطقة (الحِدية) [3] ، وحينما خرج رأى حمارة بيضاء اللون ففرح بها وقال سأحمل عليها السمك في العودة ، وركبها وسار إلى أن وصل إلى السِّيف (شاطئ البحر) قرب الحدية، فربط الحمارة ودخل البحر للصيد من المساكر [4] الكثيرة الموجودة في تلك المنطقة ، وفي أحد المساكر وجد سمكة كبيرة من نوع (الكنعد) [5] فانشرح صدره واصطادها ثم أخذ يبحث عن غيرها فلم يجد، وقفل راجعاً إلى الشاطئ ووضع السمكة في (المنقلة) [6] التي يحملها على ظهره ، ولكنه فوجئ عند عودته إلى سيف البحر أن الحمارة التي تركها مقيدة غير موجودة في مكانها ، فأخذ يبحث عنها من غير جدوى ، وعندما يئس في العثور عليها استعان بالله وسار راجعاً إلى بلدته (الخوير) ، وفي الطريق وعند الموضع الذي وجد فيه الحمارة البيضاء أثناء ذهابه كانت المفاجأة المرعبة له .. فقد شاهد السمكة التي يحملها على ظهره تقفز من مكانها في المنقلة ثم تتحدث بلسانٍ طلق فصيح وتقول له : " نعم يا فلان ، لقد ركبتك مثلما ركبتني" ، فعرف الرجل أنها من الجن وفهم مغزى قولها، فهي تعني أنه ركبها أول مرة في الذهاب عندما تشكلت في صورة حمارة بيضاء، وركبته في العودة على شكل سمكة حملها على ظهره مسافة الطريق .

وهكذا فإن الجن كثيراً ما يتشكلون في صورة الآدميين والحيوانات ويظهرون للناس، وخاصة في الليل، كما يروي الرواة كثيراً من الحكايات من هذا النوع على عهدتهم .

---

(١) رواية المرحوم عيسى بن مبخوت الكبيسي .

(٢) رواية الوالدة كلثم الفياض .

(٣) الخوير : قرية قديمة تقع على الساحل الشمالي لقطر ، سكنتها قبيلة الكبسة بعد خراب مدينة الزبارة، ورحلوا عنها عام ١٩٧٠ م إلى مدينة الشمال، وبقيت مهجورة إلى وقتنا الحاضر وكانت تسمى قديماً خوير حسان. الحدية: بلدة شمال قطر.

(٤) المساكر : جمع مسكر : من وسائل الصيد التقليدية وهي عبارة عن جدار يبنى من الحجارة قرب ساحل البحر يدخله السمك في حالة المد فيحجزه في حالة الجزر ، وبذلك يتمكن الصيادون من صيده بسهولة .

(٥) الكنعد : نوع من أنواع الأسماك الشائعة في الخليج العربي ، ويذكر بعض الرواة أن الجنية تشكلت بصورة سمكة الهامور وليس الكنعد .

(٦) المنقلة : خرج يصنع من القماش أو من خوص النخيل يضع به الصياد السمك ويحمله على ظهره.

(خَيَّلْ البَلْهَا عبد الله)[1]

هـذه حكايـة رجل في قديم الزمان، كان يسـير في البرية، وعندما انتصـف الليل جلس لينام، ووضـع بشـته[2] تحت رأسـه، وما إن وضع جنبه على الأرض حتى سـمع صوتاً يقول له : تأخر عن بنتي قليلاً، فقام وأخذ بشـته وسـار قليلاً، ثم وضـع البشت تحت رأسه لينام، وهنا سمع الصـوت نفسـه يناديه مرة أخرى ويردد له القول نفسه " تأخر عن بنتي قليلاً "، فقام وسار مبتعداً لينام في موضـع آخر، وإذا بالصـوت ذاته يناديه أيضاً : تأخر عن بنتي قليلاً، فما كان مـن الرجـل إلا أن اعتزى[3] وأخذ يقول " خيَّـلْ البَلْهَا عبدالله "، وغرز خنجره الذي معه في الأرض، لأنه أدرك أن هذا الصـوت لجنية أرادت إزعاجه، وفي الصـباح اسـتيقظ من نومه وصلى، ثم قام وأخذ بشته وخنجره وسار. وبعد أن قطع مسافة، مر بروضة كبيرة ورأى فيها حمارة حمراء وبجانبها ابنتها الصـغيرة ترعى، وعندما مر محاذياً لهما سـمع الحمارة الأم تقـول جملتـه التي اعتزى بها البارحة : "خيَّلْ البَلْهَا عبدالله "، ثم سـمع ابنتها تردد بصـوت رقيق : " خيَّلْ البَلْهَا عبدالله "، فعرف أن هذه الحمارة هي الجنية صاحبته التي خاطبته ليلة البارحة، وأن هذه الحمارة الصغيرة هي ابنتها.

وهكـذا يحكـي الرواة كثيراً من هذه الحكايات ، ولا ندري هل فيها شـيء من الحقيقة أم أنها من نسج الخيال.

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض .

(٢) البشت : عباءة رجالية منتشرة في منطقة الخليج .

(٣) اعتزى : صاح مستنجداً .

الزوجة الولود والزوجة العقيم[1]

يحكى أن رجلاً كانت عنده زوجتان ، الأولى ولود ، والثانية عقيم ، وفي أحد الأيام أخذت الزوجتان تتعاونان على طحن الدقيق ، وكانت الزوجة الثانية شابة والأولى كبيرة في السن ، فقالت الثانية مخاطبة الأولى مستخفة بها ، وهازئة منها وساخرة من كبرسنها :

يا ناس قولوا لمن حمل
يطوي من الزين ياس[2]
وديودها شنشنت
وضلوعها كالقياس[3]

وأخذت تردد هذا القول أثناء عملية الطحن ، ولكن الزوجة الأولى لم تجد جواباً ولم تستطع الرد عليها. وعندما حضر زوجها شكت إليه تصرفات ضرتها ، وأعلمته بالكلام الذي خاطبتها به، فقال لها الزوج : إذا كان الغد وابتدأتما بالطحن قولي لها :

الحاملات الذهب
والحايلات الرصاص[4]
والعز لأم الولـــــد
لي من تسلقت في النفاس[5]

وفي صباح اليوم الثاني وعندما بدأت الزوجتان العمل وأدارت الزوجة الثانية الرحى، أخذت تردد على الزوجة الأولى القول نفسه الذي رددته عليها بالأمس ، فعندما جاء دور الزوجة الأولى وأدارت الرحى، أخذت تردد ما لقنها إياه زوجها.

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض .
(٢) الزين : الجمال .
(٣) ديودها : أثدائها . شنشنت : ذوت . كالقياس : كالقوس .
(٤) الحايلات : اللائي لم يحملن .
(٥) تسلقت : انبطحت على ظهرها ، استلقت .

وعندما سمعت الزوجة الثانية هذا الكلام غضبت غضباً شديداً وقالت لها إن هذا القول لا يمكن أن يكون من عندك، ولكنه من قول فلان – أي الزوج – ، وقامت عن الرحى وانطلقت مسرعة إلى زوجها ترغي وتزبد ، وأخذت تتهدد وتتوعد وتوجعه بالكلام، فما كان من الرجل إلا أن طلقها بعد أن قال لها : إنك عقيم ويسهل التخلي عنك ، أما زوجتي الأولى أم عيالي فلا يمكن أن أتخلى عنها أبداً.

وهكذا أضاعت هذه المرأة الحمقاء العقيم حياتها مع زوجها، وهدمت عشها بسوء تصرفها وسلاطة لسانها .



الزوجة العجوز والزوجة الشابة [1]

وهـذه حكايـة رجل آخـر كانت لديه زوجتان أحدهما عجوز والأخرى شـابة، وحدث خلاف بين الزوج وزوجته الشـابة، فارتدت عباءتها وذهبت إلى بيت أبيها، ولكنها كانت تزور ضرتها بـين الفينة والأخرى، لأنها كانت تحترمها لكبر سـنها، وتراها كوالدتها، ولم تكن تكلم زوجها في حال حضورها إلى بيته.

وفي أحد الأيام زارت ضرتها كعادتها، فوجدت عندها عدداً من نساء الحي جالسات يتحدثن بمـا تتحدث به النسـاء عادة، فيما يخص حياتهن الأسـرية والعائلية. وأثنـاء الحديث قالت إحدى نسـاء الحي مخاطبة الزوجة الشـابة – على سـبيل الدعابة – يا فلانة لماذا تحضرين إلى بيت زوجك وأنت مغاضـبة له ولا تكلمينه ؟ فردت عليها الزوجة الشـابة : إني أزور فلانة – أي ضرتها – وأنا غاضبة من زوجي فقط، وليس من امرأة زوجي، فقالت لها امرأة أخرى: إذا جاء زوجك الآن فهل سـتلقين عليه السـلام؟، قالت الزوجة : نعم سـأقوم بالسـلام عليه، فليس ثمة شـيء يمنعني من ذلك. وهنا ظهر على ضـرتها العجوز الانزعـاج ، وهبت قائلة : اشـهدن يا نسـاء الحي أني منحت فلانة – أي امرأة زوجها الشابة – صندوق الجواهر الذي أملكه إن هي قامت بالسلام على زوجي حين دخوله علينا.

فقالـت لها النسـاء: تعوذي بالله من الشـيطان يا فلانة، واحـذري أن تتعجلي فتندمي . قالت لهن: إني مصـممة على قولي هذا، وأعاهدكن أنني أسـلم لها الصـندوق بجميع ما يحويه من جواهر إن هي سلمت عليه .

وما إن أتمت المرأة العجوز كلامها حتى دخل زوجها البيت ومر بهن، وما إن رأته زوجته الشابة حتى نهضت مسرعة إليه وقالت له: (صبحك الله بالخير يا فلان).

وعندها التفت إليها مندهشاً واستغرب منها هذا الأمر وهي التي كانت لا تكلمه، ولكنه أراد أن يرد عليها تحيتها بتحية أحسن منها فقال:

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.

صبحك بالخير يا حصٍّ مع لولـــو[١]
يا غض الأنهاد ، لا قصرٍ ولا طولُو
صِبِّحت بالخير يا اللي مشملٍ رايح [٢]
وكله لعيـــناك بنـــذبِّح ذبـــــايح [٣]
ذبايح ياكل منها الضيـــف والرايح
شبـــهت لها راس بالمشط منسولُ [٤]
..... [٥]

وما إن سمعت الزوجة العجوز قوله هذا حتى هبت مذعورة كأن بها مساً من الجن، وصاحت مزمجرة في وجهه: كيف تقول فيها ما قلت بعد أن قاطعتك وتركت بيتك؟.

فقـال لهـا : إن فلانة زوجتي وأنا أحبها، وما بيننا هو أمر طارئ لا يفسـد الود بيننا، ولا ينفي المحبة من قلبينا مطلقاً .

فـزاد هذا القـول من غيظها وقالـت: لا أقبل منك هـذا الكلام، أنا قضـيت معك عمري كلـه ولم تقـل لي كلمـة غزل واحـدة، والآن تقول كذا وكذا في هذه الضـرة التـي تزوجتها بالأمـس، وتمدحهـا بما لم تمدحني به، الآن عليك أن تختار بينـي وبينها، إما أن تطلقني أو تطلقهـا، وأخذت تشـده حتى بلغ به الضـيق مبلغـاً عظيماً فقام بتطليقها وأراح نفسـه منهـا.

وهكـذا فقـدت هـذه العجـوز الخرقـاء زوجهـا، وفقـدت جواهرها بسـبب سـوء تصـرفها وضـعف رأيها وحمقها وغيرتها الشـديدة .

(١) الحص : من أكبر وأجود أنواع اللؤلؤ .
(٢) مشمل : متجه شمالاً .
(٣) ذبايح : ذبائح .
(٤) راس : شعر . منسول : مسرح .
(٥) لا تتذكر الراوية بقية هذه البيات .

وهذا هو حال بعض النســاء مع أزواجهن، كما يقول المثل الشــعبي (عزّاماتٍ ندّامات)، أي يستعجلن في اتخاذ القرار ثم يندمن، لغلبة العاطفة عليهن.

ما تلقى مثلي [1]

تزوج رجل ضــعيف الشخصــية من امرأة سيئة الأخلاق، وكان عندما يغادر البيت ويعود في آخر النهار يجد عند زوجته مالاً ورزقاً وافراً، وكانت تستقبله هازئة وتقول له :

"يا رجل ما تلقى مثلي، تظهر عن السبق [2] خالي وتلقاه مملي [3] ".

فيرد عليها زوجها بكل برود :

" يا مرة ما تلقين مثلي، أدخل كني ما أشوف وأظهر كني ما أدري " .

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض .

(٢) السبق : وعاء يصنع من خوص النخيل .

(٣) مملي : مليء .

ابن دسمال يصارع الذئب [1]

"ابن دسمال" رجل شجاع قوي البنية من أهل (الضعاين)[2]. يقال إنه خرج يوماً من قريته متجهاً إلى قرية أخرى من قرى منطقة الشمال، وكان يركب حماراً ومعه بندقية (صمعا)[3]، وعندما وصل إلى منطقة منقطعة بين القريتين، وكان الوقت ليلاً، أحس بأن الحمار يضطرب تحته ويتحرك حركة غير طبيعية، فعرف أن الحمار رأى شيئاً لم يره هو، وكان الحمار قد شم رائحة الذئب ولذلك اضطرب ، فجهز الرجل بندقيته والتفت خلفه وإذا بالذئب يقف على مقربة منه، وفي الحال قام الذئب بتسلق مؤخرة الحمار، وقفز على ظهر الرجل وأمسك بمنكبيه وألقاه عن ظهر الحمار، فأيقن الرجل عند ذلك بالهلاك، ولكنه كان شديد البأس، فأخذ يصارع الذئب، وكانت البندقية قد وقعت بعيداً عنه أثناء مهاجمة الذئب له، وحاول أن يصل إليها فلم يفلح، وعند ذلك وضع يده اليمنى في حلق الذئب وأدخلها في أحشائه إلى أن وصلت يده إلى مفصل الزند، وأخذ يضغط على أمعاء الذئب بكل ما أوتي من قوة ، فأحس الذئب بالتعب الشديد وأخذ يترنح، وبدأ الرجل بدوره يتعب، إلا أنه كان يقاوم الذئب ويغالبه.. واستمر على تلك الحال إلى أن قرب الفجر، وأخيراً استطاع أن يصل إلى البندقية ويلتقطها بيده اليسرى ويضعها في بطن الذئب ويطلق عليه رصاصة واحدة كانت كفيلة بقتله، وقع بعدها صريعاً يتخبط بدمه، وخلص الرجل يده من فم الذئب بصعوبة شديدة، بعد أن أصيبت بجروح طفيفة.

وعندما أصبح الصباح وضع الرجل الذئب الميت في الخرج وحمله معه على ظهر حماره، وتوجه إلى القرية التي يقصدها .

وعندما رآه أهل القرية على تلك الحال عجبوا من شجاعته وقوته النادرة، وأصبح مضرباً للمثل في القوة وشدة البأس في تلك المنطقة ، إذ لم يسبق أن تصارع رجل مع ذئب فغلبه قبل ابن دسمال .

---

(١) رواية الشاعر الراوي عيد بن صلهام الكبيسي – مدينة الشمال – .

(٢) الضعاين : قرية قديمة تقع على الساحل الشرقي لقطر ، وكانت تقطنها قبيلة آل بوكوارة وبعض الحميدات وعائلات من قبيلة الكبسة ، وكان أميرها علي بن جاسم آل ثاني .

(٣) صمعا : نوع من البنادق القديمة ، جمعها صمع ، ذات رصاصة واحدة ، وهي نوعان : قصيرة وطويلة .

الشاوي والعبدة [1]

هذه قصة رجل شاوٍ[2] غني كان يملك ماشية كثيرة العدد تصل إلى حوالي أربعمائة رأس من الغنم، وكانت عنده عبدة مملوكة له تسرح الغنم وترعاها طوال اليوم .

وفي أحد الأيام صادفها أحد الرعاة الغرباء وراودها عن نفسها، فامتنعت عليه، إلا أنه أجبرها بالقوة، فحملت من يومها، وعندما أحست بالحمل هرعت إلى أم الرجل الشاوي، وكانت عجوزاً طيبة تسكن مع ولدها بعد وفاة زوجته، وأخبرتها الخبر واعترفت لها بكل ما حصل وطلبت منها أن تسترها وتتدخل لمنع ولدها من قتلها أو إيذائها، فطمأنتها العجوز ووعدتها أن تكلم ولدها وأن تأخذ عليه عهداً وميثاقاً غليظاً أن لا يمسها بأذى .

ووفت العجوز بوعدها وكلمت ولدها في أمر العبدة وقالت له :إني أجرت العبدة، وأطلب منك أن تجيرها، وثديي عليك حرام إن فعلت بالعبدة أي شيء .

فقال الرجل : لا بأس، إني سامحتها، قال هذا الكلام ولكنه كان يضمر شيئاً آخر في قلبه .

وبعد مدة ولدت العبدة مولوداً ذكراً، فقامت العجوز على تربيته ورعايته، وكانت العبدة تذهب لتحتطب ولا تحضر إلا في آخر النهار .

وفي أحد الأيام رأى الرجل الشاوي ابن العبدة الصغير يصيح في مهده، وكانت أمه سارحة كعادتها في البرية لجمع الحطب، فما كان من الرجل – الغليظ القلب – إلا أن أخذ الولد الصغير من سريره ورماه إلى الكلب الذي افترسه وتركه أشلاء ممزقة .

وحينما وصلت الأم المسكينة رأت الكلب يفترس شيئاً ، فاقتربت منه قليلاً ، فشاهدت أصابع ابنها فعرفتها، ولم يكن الكلب قد أبقى على شيء منه سواها، فصرخت صرخة مدوية ووقعت مغشياً عليها، فهرعت العجوز وعندما سألتها أرتها أصابع ابنها وقالت لها إن ابني أكله الكلب.

ففزعت العجوز وقالت: من فعل هذا بابنك؟ وهنا حضر ابنها الشاوي وقال: أنا فعلته لأتخلص من ابن الزنا.

---

(١) رواية الشاعر الراوي عيد بن صلهام الكبيسي – مدينة الشمال – .

(٢) الشاوي : الراعي ، والشاوي أيضاً هو تاجر الأغنام الكثيرة الذي يستأجر الرعيان.

فنهرته أمه العجوز الطيبة وزجرته، وقالت له :ألا تخاف الله، تقتل طفلاً بريئاً لا ذنب له ،لا بد أن يعاقبك الله على ما اقترفت من فعل قبيح .

وما إن انتهت الأم من كلامها حتى غشيتهم سحابة سوداء مظلمة غطت المنطقة التي يسكنونها وانهمرت عليهم وأخذت ترميهم بوابل من المطر الغزير، وكانت أغنام الرجل حينها في المرعى، وكانت ترعى في منخفض من الأرض فغطتها مياه الأمطار وأغرقتها كلها.

وشاءت قدرة الله تعالى أن يعود الرجل فقيراً معدماً بعد أن كان غنياً ميسور الحال ،جزاء لما فعلت يداه.

قصة راشد العلي[1]

راشد بن علي بن راشد آل علي رجلٌ عَلَم من قبيلة المعاضيد، عاش في القرن الثامن عشر للميلاد، عرف بالكرم الحاتمي، وكانت له مواقف كثيرة مشهودة في هذا المجال، وكان ينظم الشعر. كان يسكن مع جماعته وإخوانه: ماجد وسلمان وثامر، وكان له إخوة آخرون غير هؤلاء الثلاثة، وكانوا يقطنون جميعاً في منطقة تقع جنوب قطر تسمى "الزور". ويروي الرواة عن هذا الرجل وكرمه القصة العجيبة التالية:

في أحد الأيام أصيب راشد العلي المذكور بمرض، وكان يسكن مع جماعة في مخيم بمنطقة "الزور"، وذكر أن علاج مرضه بالبحرين التي كان يوجد بها مستشفى وأطباء، فعزم على السفر إلى البحرين للعلاج، وكان راشد رجلاً معروفاً في قطر، وله صيت وسمعة طيبة وشهرة بين أهل قطر، كما يعد واحداً من كبار جماعته، وعندما وصل البحرين نزل في بلدة "الحد"، فلم يعرفه أحد، ولم يجد الاستقبال الذي يليق بمكانته، فتضايق كثيراً وتشوق إلى أهله وجماعته، وأنشد هذه الأبيات:

يا بوي أنا من ديرة الحد مليت
ديرة سعال وديرة الحضر تُوبي
يا ليت من شَدَّت ركابه ويا ليت
جدوى سهيل وناحرات الجنوبي[2]
وابني مثاليثٍ إلى من تحلِّيت
ومشيدات بين ذيك الوعوبي
ولي من تحنحن خاطر الليل فَزِّيت
وذبحت له من كل حايل عَجُوبي

(١) رواية الراوي راشد بن علي العلي حفيد صاحب القصة، الدوحة، ٥٠ عاماً، وذكر لي أنه سمع هذه القصة من عدة رواة كبار من جماعته.
(٢) يقصد ديار أهله ومساكنه في تراب الزور في جنوب قطر.

وبعد أن منَّ الله عليه بالشفاء عاد إلى جماعته في جنوب قطر، وتناقل الرواة أبياته، ووصلت إلى مسامع آل خليفة شيوخ البحرين، فاتفق سبعة رجال منهم على السفر إلى قطر لاختبار راشد، ومعرفة مدى صدقه في بيته الأخير الذي يقول فيه :

ولي من تحنحن خاطر الليل فزيت

وذبحت له من كل حايل عجوبي

وفعلاً ركبوا السفن وتوجهوا إلى بر قطر، ونزلوا في ناحية "بروق"، وركبوا بعد ذلك ظهور المطايا واتجهوا إلى الزور، حيث يسكن راشد، وصادف اليوم الذي اتجهوا فيه نحو راشد أنه كان يوماً ممطراً وفي أواخر الشهر، فكان الظلام دامساً، وكان وصولهم في وقت متأخر من الليل، وكان راشد مستيقظاً وجالساً في "صيوان" بيته، وعندما رآهم فرح بقدومهم وأسرع ناحيتهم مرحباً بهم، وهش وبش في وجوههم من غير أن يعرفهم، وأدخلهم المجلس، وأخذ يكثر لهم الترحيب ثم قدم لهم القهوة، وبعد "فصلين" من القهوة قدم لهم "كرامتهم"، وكانت عبارة عن سبع ذبائح سمان، لكل واحد منهم ذبيحة، فتعجب القوم من كرم الرجل الزائد الذي فاق توقعاتهم، وعندما دعاهم راشد إلى الأكل من طعامه، قالوا له : لا نأكل من طعامك ولا نذوق منه شيئاً حتى تلبي ما نطلبه، وتقول لنا "تم"، فقال : تم، فقالوا له : لنا طلبتان، الأولى أن لا تلحقنا بقصيدة، فنحن آل خليفة وجئنا إليك بقصد امتحانك، فقال : تمت طلبتكم الأولى، فما هي الثانية ؟ فقالوا : أن نعرف كيف أمكنك طبخ العشاء في هذا الليل المطير، وكيف أشعلت النار في الخشب المبلول؟، فقال : إن معي من جماعتي في هذا الحي أربعين بيتاً، وقد أخذت من كل بيت عموداً من أعمدته، فاجتمعت لي أربعون خشبة أوقدت فيها النار وعليها طبخنا عشاءكم أيها الضيوف الكرام ..

مقارنة بين زوجتين أختين (١)

هذه قصة رجل شاعر ونوخذة "ربان سفينة"، كانت لديه زوجة جميلة يحبها كثيراً، وفي إحدى المرات ذهب إلى الغوص يبحث عن اللؤلؤ، وأثناء الليل وهو نائم في صدر السفينة رأى فيما يرى النائم رجلاً يخاطبه ويقول له "عظم الله أجرك في فلانة" يعني زوجته، فقام الرجل من نومه فزعاً وأخذ يفكر في هذا الحلم المزعج، وأنشد هذه الأبيات :

ضافني عقب العَشَا ضيف يقول
إنتزحْ يا شيخ مثلك ما ينام (٢)
لو دريت بما جرى من شَنْ يكون
كان حاربت الكرى تسعين عام (٣)
إدهتك امن الدِّواهي ما يهول
من أسَنِّد فيه منطوق الكلام (٤)
في نهار السبت لن بيتك يضول
والرَّعابي عند بيتك إزدحام (٥)
وكن أمها عند تفصيخ الحيول
والأهِلّه والخزاري والزِّمام (٦)

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض .
(٢) ضافني : نزل علي ضيفاً . إنتزح : قم من نومك .
(٣) شن : شيء ، وهناك اختلاف في القافية.
(٤) أسند : أقصد وأتوجه .
(٥) يضول : يمتلئ بالناس . الرعابي : جمع رعبية : حمامة، وتشبه بها الفتاة الجميلة ، ونلاحظ خللاً في الوزن.
(٦) الحيول : الحجول : جمع حجل : الخلخال . الأهلة والخزاري والزمام : أنواع من الحلي القديمة التي تتزين بها النساء في الخليج .

وتندبك بالصوت واسمعها تقول

ليت بو وضحى كشف عنها اللثام

وشوف عيني يوم دَنّوا له غَسُـــول

والطّوايـق شَقّقوها له إحـرام [١]

وشوف عيني يوم شالتها الشّيول

عزوةٍ بين المخـــاول والعمـــام [٢]

إبعدوا بالشوق من قرب النّزول

بين بن جبرين والصحب الكرام [٣]

وسّدوها عقب ديباج الـــزّروي

لبنةٍ في وسط مطويٍ هيـــــام [٤]

يا خليلي ما ارتضي فيك البُدُول

والنّسـا عقبك عليّـــه بالحرام

وعندما أصبح الصباح قال النوخذة لبحارته هيا اكسوا الشراع، وذلك استعداداً للعودة، فكسوا الشراع وساروا متجهين إلى بلدتهم، وحين وصولهم وجد الرجل أن زوجته قد ماتت بحق كما رأى في المنام، فحزن لذلك حزناً شديداً، ولبث على هذا الحال عدداً من السنين، لكن الناس لم يتركوه في حاله مع أحزانه بل أشـاروا عليه أن يتزوج ونصـحه بعض أقاربه بالزواج من أخت زوجته فلعلها تكون كأختها في الصفات والطبائع، ولكن الرجل كان يرد أنه حرم على نفسه النساء بعد زوجته .

(١) غسول : غسل الميت . الطوايق : قطع القماش .

(٢) المخاول : الأخوال . العمام : الأعمام .

(٣) النزول : محل السكن . بن جبرين : لا أدري مكان هذا الموقع ، ولعله يقصد واحة ببرين .

(٤) الزروي : الزري : خيوط ذهبية تتخذ لتزيين الملابس ، ونلاحظ اختلاف القافية. مطوي هيام : أي القبر .

ولما أكثروا عليه وألحوا إلحاحاً شديداً أن يتزوج أختها ويكفر عن يمينه، أذعن وتزوج أختها، لكنه فوجئ بأنها ليست كأختها ولا تشبهها في شيء من أخلاقها الحميدة وحسن معاشرتها، بل هي على النقيض وتختلف عنها كل الاختلاف، فطلقها غير نادم على فراقها وتمثل قائلاً :

بالحل يا لِبِّ الضمايـر غصينه

ويا ليت عقبك ما تبدلت سَيِّـه [١]

وقد خذت بنت أمك ولا هي بشرواك

لكنها إلا جيفةٍ في حَوِيِّـــــه [٢]

(١) سية : سيئة الأخلاق .

(٢) بنت أمك : أي أختك . ولا هي بشرواك : ليست مثلك . لكنها : كأنها. حويه : فناء أو حائط .

استـــدراك

وجدت القصـيدة المتعلقة بالقصـة السـابقة في كتاب "من عيون الشـعر الشـعبي"[1]، وقد نسـبها المؤلف إلى شاعر يدعى (ابن جَلَقْ)، وذكر أنه شاعر مشهور له إسهامات ومشاركات ومناقضات مع بعض الشعراء، وأقول: لعله صاحب ابن لعبون الذي عناه في قوله:

ما طَرَقْ فوق الورق يا بن جَلَـقْ
زور كفٍّ فوق كفٍّ ما يليق

وهو شـاعر وصـائغ من أهل الزبير، كان صـديقاً ونديماً للشاعر المشـهور (محمد بن لعبون)، ويظهر أن بينهما مناقضـات شـعرية ولكنها ضاعت، ويظهر من قصته مع ابن لعبون أنه ظريف صاحب هوى، وله شعر غزلي قليل.

وعلى أي حال إليكم القصـيدة كاملة كما وردت في كتاب "من عيون الشـعر الشـعبي":

زارني عقب العشا طيفٍ يقول
انـــتبه يا شيـن مثلك ما ينام[1]
لو دريت بما جرى شيٍّ يهول
كـــان حاربت الكرى تسعين عام
قلت يا هذا أسألك بالرسـول
وش جرى يا شين من جيت العلام
قال يفداك الغضي زين الدّلول
شرب كاسٍ من قراطيع الحِمَام[2]

(١) من عيون الشعر الشعبي، أو طرائف الكلام من شعر العوام، جمع وتأليف عبد اللطيف السعود أبا بطين، الطبعة الأولى ١٩٨٨، ص ٤٣٨.
(٢) يا شين : لا يقصد بها هنا "الشين" ضد "الزين"، وإنما أراد الحض على فعل الزين.
(٣) قراطيع : الجرعة من الماء أو الشراب.

قلت راعتك الدواهي من يقول

من أسنِّد عنه منضــوح الكلام[1]

قال أنا مريت يوم السبت حول

عند بابه للرعابيب ازدحـــــام

صابني رعبٍ ودزّيت الرسول

وبــاغي علمٍ إلى قـــلب تمــام

أسمع أمه عند تفصيخ الحجول

والخزاري والأهـــلة والزمــام

تندبك بالصوت وأسمعها تقول

ليت أبو وضحى كشف عنها اللثام

شوف عيني يوم قِرِّب للغسول

والطوايق فصلوهـن لـه حْـــرام

مَرَّن الخفرات ما معهن عقول

لاجّاتٍ بالمــوادع والســـــلام

وشالها أربعة منهم فحــول

عزوةٍ من بين خاله والعمـــام

(١) أسند : أثبت الخبر . منضوح الكلام : ظاهر الكلام .

وعبلـوا به للمصلى بالقبول

كاتفينٍ كلهم خلـف الإمـــام [١]

يطلبون الله عسـاها له قبول

روضةٍ عليا وطيـبة لـه مقـــام

في فضا روضٍ مِدَقٍّ للسيـول

بين ابن سيرين والصحب الكرام [٢]

وسلفوا به بشرق قبلي النزول

عن حسن بصـري وشرق له مقام [٣]

واحفروا له حفرةٍ بالقاع طول

قامةٍ والعرض شـــبرينٍ تمـام

ووسدوها عقب ديباج الزلول

لبنـــةٍ في وسط مطـــويٍّ هـــدام

هللوا فوقه قنـاديل التلول

والنِّصايب رَكّزوهـن لـــه عـلام

شوف عيني والظِّبا عنده تجول

بـادرن قبره بحَـبٍّ والتـــمام

---

(١) عبلوا به : نقلوه وساروا به .

(٢) ابن سـيرين : من كبار علماء عصـره في مدينة البصـرة ، من التابعين ، له كتاب في تفسـير الأحلام ، عرف بالصدق والعلم الغزير ، توفي سنة ١١٠ هـ ، ودفن بجوار قبر الحسن البصري بمدينة الزبير ..

(٣) حسـن بصـري : الحسـن البصري ، من التابعين ، جمع بين العلم والزهد والفصـاحة ، توفي سنة ١١٠ هـ ، وقبره يقع وسط مقبرة مدينة الزبير المسماة باسمه (مقبرة الحسن البصري) .

والطيور الصّافة من كل جول

ظللن عليـــه هـــن ويّـــا الغمـــام

والفواخت عقب هذيك القيول

يرفعن أصواتهن ويّـا الحمـــــام[1]

قمت أنا رعبٍ وبادرته بقول

كف يا ملعون عن كثـر الكـــــلام

ما دريت ان القمر نوره يزول

كيف يدفن بالوطن بدر التمـــــام

لو رسول الموت تكفيه البدول

من حسين الدل لو باغلى الوسام

كان نرخص له عطياتٍ جزول

من عزيز المال لو باغلى المســـام

واخليلي ما تجي فيه البـدول

والكرى عقبه على مثلي حـــــرام

لو لكم يا للي تلوموني عـقول

كان شفتوا حال مثلي ما يـــــلام

(١) الفواخت : جمع فاختة : ضرب من الحمام المطوق إذا مشى توسع في مشيه وباعد بين جناحيه وإبطيه وتمايل .

الشاعر المحظوظ في زواجه (١)

تـزوج شـاعر زوجة ثانية بعـد أن توفيت زوجته الأولى .. فكان محظوظـاً في زواجه، إذ رزق بزوجة فائقة الحسن والجمال ، وأراد صديق له يدعى (محمد) أن يثير فيه كوامن الشـعر فسأله بعد أيام من زواجه عن رأيه في زوجته الجديدة وشعوره نحوهـا .. فأجابه الشاعر بهذه الأبيات :

يا محمد ريت أنا أمرٍ عجيب
والعجب للـه منشـي الكايـنات
الفلك لي دار بامر الله صعيب
خـالقي عالم أمـورٍ خافيـات
لا جفتك الناس قل له يا طبيب
أنت حسبـي وأنت عينـك مـا تبـات
عاضني ربي عقب خلّي حبيب
بو قرونٍ كالحبـال الـواردات (٢)
بو ثناياً حِصّ من أقصى الغبيب
والثـغر لا كن به خاط النبات (٣)
بو عيونٍ سود للعاشق تصيب
والهدب ريش النعام الهامـلات

(١) رواية الوالدة كلثم بنت علي الفياض .

(٢) قرون : جمع قرن : جديلة . الواردات : المتدلية في البئر .

(٣) حص : جمع حصة :من أجود أنواع اللآلئ المعروفة في الخليج . الغبيب : جمع غبة : الماء العميق . النبات : حبات متبلورة حلوة الطعم تشبه السكر .

بو حجاجٍ كالشـــفق عقب المغيب

..... (١)

لا تحفَّل وانشره شبه السبيب

ولِبست ثوب البريسم والعبـــاة (٢)

يا محمد كِنَّها المهرة أديب

لي أقبلت تجلي همومٍ ضايـــلات

والخشم مصقول في يوم صعيب

عنقهاً شروى تقود الجازيـــات (٣)

يا محمد لو يعاينها الخطيب

عاف طوعه ثم تشاغب في الصـــلاة

دِبِّ عمر النفس منها ما تطيب

..... (٤)

(١) لم تتذكر الراوية – أطال الله بقاءها – بقية البيت .

(٢) تحفل : تجمل وأظهر الزينة . السبيب : شعر ذيل الحصان . البريسم : نوع من القماش الحرير الناعم . العباة: العباءة .

(٣) الجازيات : قطيع الظباء .

(٤) لم تتذكر الراوية الشطر الثاني من البيت .

البدوية تعاف حياة الحضر[1]

محمد بن عبد الوهاب الفيحاني تاجر لؤلؤ كبير ، سكن في بلدة دارين ، تزوج وهو شيخ كبير في السن من بدوية وأسكنها القلعة وأكرمها غاية الإكرام ، وكان يستقبل التجار في مجلسه ويتجادل معهم أغلب الليل ، وحين ينفض المجلس يغلبه النعاس فينام مكانه ، فتضايقت المرأة البدوية من العيش معه ، ولم تعجبها حياة الحضر ، فقالت هذه الأبيات:

لا لي بداريـــنٍ ولا بالقطيفي
ولا بذا القلعـــة ولا لـي باهلهـا
شَفـّي على نضوٍ حباله تهيفي
والحرملة لي من نزا لي جبلـها

(١) رواية الشاعر راشد بن سعد الكواري ، ووجدت القصة والأبيات في كتاب (شاعرات من البادية) لعبد الله بن رداس الجزء الأول صفحة (٢١٩) منسوبة لشاعرة تدعى (بنت خويلد العجمية) وتقول في أبياتها كما وردت في الكتاب :

يا راكب اللي ما هزعها الرديفي .... اسبق من اللي علقوا في دقلها
تمسي خويلد نور عيني وريفـي .... يا عيد أهل هجنٍ لفنه باهلها
يا ابوي ما مثلك رماني بسيفي .... في ديرةٍ ما منكم اللي نزلهـا
ما لـي بدارين ولا بالقطيـفي .... ولا بـذا الغرفة ولا من نزلهـا
شفي على نضوٍ حباله تهيفـي .... والحرمليـة يوم يزمي جبلها

طلاق وندم [1]

تزوج (نوخذة) من أهالي قرية سميسمة من امرأة فائقة الجمال، وظل يعيش معها في سعادة غامرة مدة سنتين، وفي السنة الثالثة حدثت أمور بينهما وخلافات عديدة مما حدا به إلى تطليقها في لحظة غضب، لكنه ندم على ما أقدم عليه ندماً شديداً، وحاول أن يعيدها إلى عصمته فأبت عليه ، وعند ذلك فكر في طريقة يرضي بها زوجته ويحنن قلبها عليه، فذهب إلى رجل شاعر من جماعته وطلب منه أن ينظم قصيدة تعينه على تحقيق مراده، فأجاب الشاعر طلب الرجل وأنشد هذه الأبيات على لسانه وفيها يقول:

ضاق الصدر من يوم دَشّيت للبيت
متذكر العذب مكحول الاعيان [2]
هَلّت دموعي حين أقفا واقفيت
هذا تدابير الولي صاب الانسان
جيت المطوع قال: بالعون ما اجديت
إشموزمك عقب المودة بصفطان [3]
إخذ العذر يا صاحبي كاني اخطيت
لسان زَلّ وبطلب الله بغفران
العين عين اللي على الكف شلّيت
شيهانة مظهارها غلي الاثمان [4]
ريميةٍ مدهالها ربعةً البيت
يا مَزْيَنَه لي من تخطّى بْسِبْهَان [5]
دوّرت له مع جملة الناس ما ريت
ابو جبينٍ يشبه النم لي بان

(١) رواية المرحوم السيد علي بن عيد الكواري ، من أهالي قرية سميسمة – ٩٠ عاماً .

(٢) دشيت : دخلت .

(٣) ما أجديت : لم تكن على صواب . إشموزمك : ما الذي دفعك . صفطان : العطاء والبذل بدون مقابل .

(٤) شيهانة : مؤنث شاهين، من أنواع الصقور الجيدة .

(٥) ريمية : الريم : من أنواع الظباء . مدهالها : سكنها ومقرها .ربعة : وسط المنزل أو فناؤه . سبهان : نوع قديم من أنواع القماش النسائي .

استفتى وندم [1]

طلق رجل زوجته وندم على فعلته ، ثم ذهب إلى (المطوع) يستشيره هل له أن يراجع زوجته ؟ ، فقال له : لا رجعة لك، فقد طلقتها طلاقاً بائناً .. وهنا أسقط في يد الرجل، وحزن على فراق زوجته وقال :

ليتني ما رحت أنا صوب المطوع
أنشده عن الحلال مّن الحرامي [2]

(١). رواية الوالدة كلثم بنت علي الفياض .

(٢).. المطوع : بالمعنى الشعبي هو إمام المسجد ، وجاء الاسم من التطوع في العبادة .

"شليت أنا الوجنا"[1]

تـزوج رجل من امرأة جميلة وظن بها خيراً، ثم اكتشـف – بعـد مدة – أن بها عيوباً كثيرة، فهي مقصرة في خدمة زوجها وواجباتها المنزلية، فلا هي تخرز القربة ولا تخيط الثوب إذا تمـزق، كما أنها لا تكتم أسـرار بيتها وزوجها، بل تذيعها حتـى تعرف بين الناس، وهنا عزم الرجل على طلاقها وأنشـد قائلاً:

شلّيت أنا الوجنا على كور منجوب
وشليتها لكن شـــايل تجـارة [2]
لا خِرْزَت القربة ولا خِيِّط الثوب
ولي قلت غِطِّ العلم بَيَّن شنـاره

(١). رواية الوالدة كلثم بنت علي الفياض.
(٢). الوجنا: أظنه اسم الزوجة. كور: رحل الناقة.

شوقي غلب شوقك [١]

اجتمعت امرأتان، وأخذت كل منهما تفتخر بزوجها، فقالت الأولى، وكان زوجها شجاعاً مقدماً في قومه :

شوقي غلب شوقك على هبَّة الريح
يومِنٍّ شوقك مخرفـــه في ذراعه [٢]
ولي من غزا ظلت رُكابه مشاويح
ولي من حضر ظالت عليه الجماعة [٣]

فردت عليها الثانية، وكان زوجها من أقل الرجال شأناً في جماعته :

ما هو بغاترني رجال الشجاعـة
وودّي بهم ميـر المناعير صلفـين [٤]
آبي دوينـيٍّ من ادنى الجماعة
يرعى غنمنا والبهم والبعاريـن [٥]
ولي من تحكّى دست له في خناعه
لا هب معلم بي ولا الناس داريـن [٦]
ولي من أمرته قال سمعاً وطاعه
هات البـوادي والجدر والمواعـين [٧]

(١) رواية الوالدة كلثم بنت علي الفياض ، ووردت هذه القصة والأبيات في كتاب: "شاعرات من البادية" للأستاذ عبدالله بن ردّاس، الجزء الأول ، صفحة (١٧٧)، و القصة كما وردت في الكتاب مساجلة شعرية بين (مويضي) البرازية وأختها (بنّا) تمدح زوجها وتنتقص من زوج أختها مويضي.

(٢) شوقي : زوجي . هبة الريح : الخصال الحميدة . مخرفة : سلة يستعملها الرعاة والمزارعون لجمع الحطب من النخيل أو الحشائش من المرعى .

(٣) مشاويح : في غزو دائم متتابع . ظالت : تزاحمت .

(٤) ما هو بغاترني : ليس خافياً علي . المناعير : الرجال الشجعان . صلفين : شديدون غليظو المعاملة .

(٥) آبي : أريد . دويني :حقير، صغير في جماعته . البهم : صغار الضأن . البعارين : جمع بعير .

(٦) خناعه : رقبته . معلم بي : مخبر عني .

(٧) البوادي : جمع بادية : وعاء كبير يوضع به المرق أو الحليب . الجدر : القدر . المواعين : جمع ماعون : آنية .

سبعة أرزاق[1]

رجل شاعر كانت لديه بنت جاء يخطبها شاب فقير، فتردد في تزويجها منه، فأشار عليه بعض الناس أن يزوجه إياها، وقالوا له إن البنت لها سبعة أرزاق، وفعلاً قام الرجل بتزويج ابنته من الشاب الفقير، ولكن البنت بعد الزواج كانت تأتي إلى بيت أبيها كل يوم لتأكل من طعامه وتتزود من زاده لأن بيت زوجها كان خالياً من الطعام والزاد نظراً لفقره الشديد، فقال الأب هذا البيت مخاطباً ابنته :

يا بنتي اللي عندها سبعة أرزاق

يا ليت واحد كان كافاك عَنّا

(١) رواية الوالدة كلثم بنت علي الفياض.

صاحب "الحضرة" والفتيات [1]

هذه حكاية رجل كبير في السن كانت له "حضرة"[2] يذهب إليها لصيد السمك يومياً، وكانت هناك مجموعة من الفتيات يترصدنه في الطريق.. يمازحنه ويضاحكنه إذا مر بهن في طريقه. وفي أحد الأيام ذهبت البنات إلى حضرة الرجل ومسحن على جريدها "البيسرية"، وهي خلطة تضعها النساء قديماً على شعورهن وتتكون من محلب ورشوش ومسك، وتكون لها رائحة نفاذة.

ولما حضر الرجل كعادته في الليل فوجئ بوجود الرائحة العطرة تملأ المكان، فدار في خلده أن البنات مختبئات في الحضرة وأخذ يبحث عنهن فلم يجد أحداً، وهنا فاضت قريحته بهذه الأبيات يخاطب بها حضرته وحماره المدعو "قرطاس" وفيها يقول:

يا هالربع والبيض عالوا عَلَيِّه
مَرَّوا ومَلَّوا حضرتي بيسريِّه

وراه يا حضرة ما صدتي حَداهم
أختار في سِرِّك ولا في الحَنيِّه

قرطاسْ، واوجدي على زين الالعاس
واللي يعمل الراس بالبيسريِّه [3]

لي شفت أنا قرطاس باطمن الراس
وباحوم لو حامت عليّ المنيِّه

---

(١) من رواية الوالدة كلثم بنت علي الفياض.

(٢) حضرة: الحضرة: من وسائل صيد السمك القديمة، وهي عبارة عن مجموعة مصفوفة من الأعمدة الخشبية تقام في البحر تحيط بها أسلاك بها فتحات مهمتها حجز السمك في داخلها في حالة المد، وبالحضرة أجزاء تدعى "السر" و"الحنية".

(٣) الالعاس: وشم يدق في الوجه أو في الساعدين للزينة، وبعض النساء في الماضي يتخذنه للزينة لجهلهن بحرمته.

يا ذيب يا اللي [1]

كانت إحدى بنات البدو تنام مع أمها العجوز في خيمة، وفي إحدى الليالي المقمرة سمعت عواء الذئب من بعيد فقالت هذه الأبيات :

يا ذيب يا اللي جَرّ صوتٍ عـوى به
ما ادري طرب لو صايبك جوع يا ذيـب
يا ذيب لا تبعدك منا الـمهابـة
في روضة السردال وان تهت يا ذيـب [2]

فـردت العجوز على قولها بعد أن شـكّت أن صـوت الذئـب الذي تناهى إلى سـمعها ليس ذئباً حقيقياً ولكنه صاحب لابنتها يقلد صوت الذئب يدعوها لمقابلته فقالت:

يا بنت شومي لا يدعونكٍ جـلابـه
تري صواب الذيب ما به تطابيب [3]
حذرى صواب الذيب يشنعـك نابه
وإن سامك السّوام لقي العذاريب [4]

فقالت البنت مجاوبة أمها العجوز مبددة شكوكها ومدافعة عن نفسها وأنها شريفة وعفيفة :

وحياة ربي والمطر من سحـابه
إني عفيـفة ما شنع رجلـي الذيـب
أنا كـــما عدٍّ قليـــلٍ شرابه
ما تورده في القيظ حرش العراقيـب [5]

(١) رواية الشاعر عيد بن صلهام الكبيسي - مدينة الشمال ، ووردت القصة في كتاب " شاعرات من البادية "، الجزء الأول ، صفحة ٢٥٨ .
(٢) روضة السردال : في أصل القصة الواردة في الكتاب: فيضة السرداح : مكان في جنوبي نجد .
(٣) شومي : ترفعي عن الفعل القبيح .
(٤) يشنعك نابه : يعضك بنابه . سامك السوام : فحصك المشتري والمقصود الخاطب . العذاريب : العيوب .
(٥) عد : مورد الماء العذب . حرش العراقيب : خشنة الأخفاف ، والمقصود الإبل .

يا شارب "التنباك" [1]

جلس رجل من أهل البادية يدخن "الغليون" أمام زوجته ، فاستفزها هذا التصرف، وأرادت أن تسخر منه فقالت :

يا شارب التنباك شاربك ما طال

واللي طويلٍ شاربه يقصرونـه

فلما سمعها زوجها ظهر على وجهه الغضب، وقال لها: ماذا قلت ؟ فقالت على البديهة:

يا شارب التنباك معك.. سعة بال

واللي طويلٍ شاربه يمدحونـه

وهكذا تصـرفت بسـرعة وغيرت المعنى ، ولكن الزوج لم يصـفح عنها ، وطلقها حرصـاً على كرامته وأرسلها إلى أهلها معززة مكرمة . [2]

---

(١) رواية الراوي المرحوم السيد علي بن محمد بن دسمال الكواري – ٧٠ سنة – الرويس، والسيد علي بن ناصر بن حذيف النعيمي ، مدينة الشمال.

(٢) وجدت هذه القصـة والأبيات في كتاب (شـاعرات من البادية) للأسـتاذ عبدالله بن محمد بن رداس ، الجزء الأول ، صـفحة (١٣٨) ، وهي منسوبة إلى الشاعرة نورة الحمود الظفيرية من أهل القصيم ، وهذه هي القصة كما وردت في الكتاب المذكور :

" ومن طريف ما يروى أن (ابن هذال) أمير العمارات من عنزة ، كان يتعاطى الدخان فنصحته زوجته بتركه وقالت :

يا شارب الدخان شاربك لا طال ... إيّاك وإيّا واحد جاز دونه

ما دام به نقص على الحال والمال ...أيضاً وشرابه يدمر سنونه

فغضب زوجها ، فقالت هذه الأبيات تسترضيه :

شرابة التنباك فيهم سعة بال ... واللي طويل شاربه يقصرونه

يستاهل التنباك مثل ابن هذال ... اللي يصره في مثاني ردونـه"

ولم يذكر الكتاب إذا كان طلقها ، كما تزعم الرواية .

الفتاة وابن عمها[1]

تزوجت فتاة من ابن عم لها ، وظلت معه ثماني سنوات لم يمسها فيها ، فنفد صبرها ، وفي أحد الأيام كان عدد من أفراد قبيلتها ومعهم زوجها جالسين في مجلس أبيها ، فأمرها أبوها أن تحضر له شيئاً من أدوات البيت ، فأسرعت بتلبية طلبه ، وعندما سلمته الشيء المطلوب قالت هذين البيتين شاكية حالها مع زوجها بشكل غير مباشر:

باسألك من واحد شرى له معاميل
قد له ثمان سنين ما طَقّ فيها [2]

إما يسوِّي لها سوات الرجاجيل
ولاّ يخلِّيها لمن يعتنيها [3]

وعندما سمع منها أبوها هذا الكلام فهم ما تعنيه ، وكلم زوجها في طلاقها منه ، فوافق على ذلك وتم لها ما أرادت ..

(١) رواية السيد المرحوم جاسم بن محمد بن عبيد الكبيسي .
(٢) معاميل : أدوات إعداد القهوة . طق : دق .
(٣) الرجاجيل : الرجال . يخليها : يتركها .

قصة عاشق [1]

هذه قصة شاعر عاشق من أهل الإمارات اسمه (محمد) ، وكان شاباً يافعاً في مقتبل العمر، وأبوه "نوخذة" غوص مشهور، فكان يدخل الغوص معه في الصيف، وفي الشتاء يخرج إلى البر مع البدو، لأن أباه كان ثرياً ويملك الكثير من الحلال والإبل. وفي إحدى السنوات ذهبوا إلى البر بعد انتهاء موسم الغوص، ومعهم جار لهم من أهل بلدتهم، وكان من الرجال الفضلاء، وكانت عنده ابنة جميلة ذات خلق وبلغت من جمال الصورة والخلق شأوا بعيداً، وصارت بينها وبين الشاب محبة عارمة ومودة متبادلة شديدة على عفة وشرف ونقاء. أخفيا ما بينهما عن أعين الرقباء والوشاة، وعندما حل الصيف تفرقا بالعودة إلى البلدة، ونزل كل في داره، وفي قلب كل منهما ما فيه من شدة الوجد ولواعج الغرام، وكانت البنت تسكن في طرف البلدة، ومحمد يسكن في الطرف الآخر منها. دخل والد محمد إلى البحر، وأخذ ولده معه كالمعتاد، ولكنه في هذه المرة ذهب على غير رضا منه واختيار، فلم يعد يطيق البعد عن التي أحبها قلبه وتعلق بها وجدانه، وكان من أثر حزنه العميق بفراق محبوبته أن مرض مرضاً شديداً، وظل على هذه الحال مدة خمسة عشر يوماً، وكان جسمه يضعف و يهزل يوماً بعد يوم، فأشفق عليه البحارة وقالوا لأبيه : يا فلان إن ولدك سيموت بين يديك وأنت تنظر إليه، خذه إلى البلدة لعلاجه ومداواته، فقال لهم : لا.. الولد بخير ولا بأس عليه .

وفي إحدى الليالي عندما نام البحارة، سهر الوالد ليراقب ابنه وينظر ماذا يفعل، بعد أن قال له أحد البحارة : انظر في حال ابنك فلعل لديه سراً يخفيه عنك أو قد يكون عاشقاً وقلبه مولع بإحدى بنات الحي وأنت لا تعلم، فسكت النوخذة وضمرها في قلبه، لأنه أراد أن يعرف بنفسه سر ابنه، ويكتشف ما به. وفي تلك الليلة لم يذق الوالد طعم النوم، وظل يراقب حركات ابنه وسكناته، وعندما اطمأن الشاب أن الجميع قد ناموا بما فيهم والده، رفع صوته بغناء قصيدة نظمها بلحن شجي حزين يأخذ بمجامع القلوب، وأنشد قائلاً ووالده يسمع :

---

(١) روى لي هذه القصة الراوي السيد سعد بن سعد القشاشي المهندي من أهل الخور رحمه الله تعالى ، وذكر لي أنه لا يعرف عن صاحب هذه القصة سوى أنه من أهل الإمارات ، ولا يعرف من أي إمارة هو ولكنه ربما يكون من أهل أبوظبي أو من أهل دبي ، ولا يعرف اسم أبيه أو عائلته ، كما أنه لا يحفظ قصيدته كاملة .

البارحة يوم ارتفاع الميازين

ذكرت من لونه تشعشع بالانـــوار[١]

إلين بان الصبح ما غَضَّت العين

وأنا مْقَلَّى فوق مِيْـــهَال من نـــار[٢]

يا وَنِّتي وَنَّة ربوعٍ معطشيـــن

في موضـــعٍ خالي بعيـــدٍ من الـــدار

أو وَنَّة المطعون وأهله مقفِّين

وأهل الطلايب لاحقينه لهم ثـــار[٣]

في شَفّ من لونه كما شمسٍ تبين

أنهر ظلام الليل.. واتوضَّح أنـــوار[٤]

حلمت ثم أصبحت أنا خالي يدين

الطّيف قَرَّبهم .. ثرى الطّيف عَيَّـار[٥]

يا غارة الله كيف أضيِّع وأنا ذهين

وأنا مْسَاني في الهوى سنين وأمـــرار[٦]

---

(١) الميازين : جمع ميزان : وهو نجم معروف .

(٢) ميهال : طرف النار أو الجمر .

(٣) الطلايب : طلاب الثأر .

(٤) في شف : لأجل . أنهر : أسفر النهار .

(٥) عيار: كاذب مراوغ.

(٦) غارة الله : دعاء متداول لدى الأقدمين ، وعادة ما يطلقه المظلوم على من ظلمه . مساني : المساني : هو الغواص الذي غاب عن وعيه فأطلق الحبل من يده .

شِرْعِه اغمرن لي وشِرْعِ غيري مولمين

خَايَـرت والخايــور لـي زاد سِمّـَار [١]

يا نفس كم أنصحك باطن وتعصــين

وأقول شيلي عن هواهــم بمقـــدار [٢]

خايف على كثر المحـــبة تذوبين

ذوب الصِّفِر لي ذيب في كور صَفَّـار [٣]

يتلامعن لي بين خديه برقيــن

خشمٍ وشامٍ يدعن القلب كِسَّـــار

سبحان من سوّاه من صفوة الطين

الزين ياللـــي حايـزٍ كل الانظار

عذْتَه بربٍّ نزّل حروف ياسين

عن حاسدٍ يسعى به الشيــن غيّار

ذَكَّر عهودٍ سالفات وباقيــن

وأنا عليها ليـــن أنا اموت صبّار

يا ليت لي في كل جنبٍ جناحين

أوصل جــداهم مدة أسبوع زوّار

(١) شـرعه اغمرن لي : غمر الشـراع : ارتخاء الشـراع واضـطرابه بسبب شـدة الريح مما يعرض السـفينة إلى الغرق. مولمين : الولم : الريح التي تلائم سير السفينة . الخايور: من مصطلحات البحارة، وهو يعني تقلب الشراع يمنة ويسرة حسب تغير اتجاه الريح بما يناسب سير السفينة . سمار : سير السفينة في البحر على غير هدى.

(٢) شيلي : ابتعدي .

(٣) الصفر : معدن النحاس الأصفر، والصفار : صانع المواعين من النحاس.

ناقل مرض، من فقدهم فوق هَمِّين
لا اقدر أثور..ولا ارفع الصوت محتار [1]
صِمّ الصخر لو انا له أنخيت بيلين
والطـــير لو يسمـع مقالي فلا طار
يالمطلعي .. وَصِّل جداهم سلامين
مكتوب في سِجِّـلٍ مُعَرَّب بالاسطار [2]
وتْخبري عن حال غالي الأثامين
ومن الذهب يسوي ثلاثين قنطار
ما به معين ولا حدٍ يقول مسكين
محمد .. بلي بفراق خلانٍ خْيَار

(١) أثور : أنهض .
(٢) المطلعي: اسم نوع من الرياح التي تهب من الجهة الشرقية، وتكون حارة صيفاً، وهي من ألفاظ أهل الإمارات.

تنويه واستدراك

بعد أن نشرت هذه القصة ضمن زاوية "من أفواه الرواة" توجهت بسؤال واستفسار عن حقيقة هذه القصة وعن قائل الأبيات المتعلقة بها إلى الأستاذ الشاعر "راشد شرار" معد ومقدم برنامج "جلسة شعبية" في إذاعة دبي عبر رسالة وجهتها إليه، فأجاب جزاه الله خيراً في إحدى حلقات البرنامج وهي الحلقة المذاعة بتاريخ ١٩٩٣/٥/٢٤م بأن القصيدة معروفة لديهم في دولة الإمارات، وشاعرها مشهور ومعروف وهو الشاعر أحمد بن عبد الرحمن أبو سنيدة، من أهل الشارقة، وكان يعد من الشعراء الممتازين الذين يشار إليهم بالبنان، وقد خاض في كل مجالات الشعر وأجاد فيها، وكان كاتباً للشيخ سالم بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة سابقاً، وتوفي إلى رحمة الله سنة ١٣٣٨هـ.

أما القصة فبعد استشارة الشعراء المشاركين في البرنامج وعلى رأسهم الشاعر « علي بن رحمة الشامسي" قالوا إنهم لا يعرفون عنها شيئاً ولم يسمعوا بها قط. كما أفادوا بأن القصيدة منشورة في الجزء الأول من ديوان "تراثنا من الشعر الشعبي" لجامعه ومحققه الأستاذ حمد بن خليفة بو شهاب أحد أدباء وشعراء دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد عثرت على القصيدة في هذا الكتاب صفحة (٢٧٨)، ويسرني أن أقدمها إلى القارئ العزيز ليستمتع بها ويتأمل أبياتها الجميلة كاملة غير منقوصة، مع الشكر الجزيل للأستاذ راشد شرار:

البارحة يوم ارتفاع الميازين

ذكرت من لونه تشعشع بالانوار

إيلين بان الصبح ما غَضَّت العين

كنّي على جمر المِيّاهيل من نار

يا وَنّتي وَنَّة ربوعٍ معطشين

في موضعٍ خالي بعيد عن الدار

وَنَّات مطعونٍ وربعه مقفِّين

واهل الطلايب لاحقين و لهم ثار

في شَفّ من لونه مثل شمسٍ تبـــين
عن ثَر سواد الليل.. وتوضّح نْهار

حلمتهم و اصبحت انا خالي يدين
الطّيف قَرَّبهم .. ثرا الطّيف عَيَّار

يا غارة الله كيف اضيِّع وأنا ذهـين
وأنا مْسَاني في الهوى سنين وامرار

شِرْعِي اغمرن لي، وشِرْع غير مولمين
خَايَـرتْ والخايـــور لي زاد سمّار

يا نفس كم أنصحك باطن وتعصين
وأقول شيلي عن هواهم بمقدار

خايف على كثر المحبة تذوبين
ذوب الصفر لي ذاب في كور صَفَّار

من هجرهم أنِّس على القلب جرحين
وش حيلتي في من محله إلى سـار

يتلامعن له بين خديه برقيـــن
خشم أوهامه يدعن القلب كِسَّـــار

سبحان من سوّاه من صفوةً الطين
الزين لي به حايـره كل الأبصـار

جِرْتَه بربٍّ نزّل حروف ياسيـن
عن حاسدٍ يسعي له بشين غدّار



أذكر عهودٍ سالفاتٍ وأيامين
وأنا عليهـــن ما تغيّـرت صبّـار
يا ليت لي في كل جنبٍ جناحيـن
أوصل جداهم مدة اسبـوع زوّار
ناقل مرض من هجرهم فوق هَمِّين
ما اقدر أقوم ولا ارفع الصـوت محتار
صِمِّ الصخر لو انا له انخيت بيلين
والطـــير لو يسمع مقالي فلا طار
إن كان هم لي بالتِّعذِّيب راضين
فوضت أمري لمن على العرش ستار
وإن كان هم لي بالمِخوّات صافين
أنـا لهم أصـــفى من المـاعن أكدار
ما لي معين ولا من يقول مسكين
هذا بلـــي بفراق خـلانٍ خيـــار
عايف لذيذ النوم والقوت يا وين
وأرجو العفو من خالقٍ جنـــة ونار
عِزِّي لمن يمشي وقلبه قسيمين
في شف من ما له مثيـلٍ في الأمصار
يا المطلعي وَدِّي جداهم سلامين
مكتوب في سجلٍ معـرَّب بالأسطار

وتخبري عن حال غالي المثامين

لي ما الذهب يسوى ثلاثين قنطار

حلو المحيَّا بو نهودٍ كما التيـــن

غِضِّ الصِّبَا لي من رِبَا سدوده غزار

قلبي مولع في هواهم من سنـــين

وأطفيه لي هاج بمناظيـــم الأشعار

تمت وصلى الله على مظهر الدين

محمـد الهادي مُعادي الكـــــفار

لحدان والطير [1]

خرج الشاعر الكبير لحدان بن صباح الكبيسي – رحمه الله – مع بعض أصدقائه إلى الصيد فأراد الأصدقاء أن يداعبوه فقالوا له : إن طيرك الذي معك لا يجيد الصيد لأن لون صدره أبيض، فتكدر خاطر لحدان من هذا الكلام، وعند ذلك برز سرب من الحبارى فأطلق لحدان طيره خلفه، وصاد من السرب، فانشرح صدره، ونظم قصيدة طويلة يقول في مطلعها :

يالله يا اللي فيك طيّب رجانا
يا عالمٍ ما سرّه العبد وأبداه

ومنها يقول واصفاً فعل طيره :

وأبيض صدر راعي العيون الزيانا
صدره بقى غامق وبالدم غطّاه
ولكن صدره صابغه زعفرانا
مما فعل كفه وحن ما صبغناه
لي فارق اليسرى على الخرب لانا
عليه ثبتٍ بالدرابيل مزراه [2]
وان هَدَّ صاد قريّبٍ ما شقانا
صيده بكفه و البنادق مخبّاه

(١) رواية الشاعر عيد بن صلهام الكبيسي .

(٢) الخرب : ذكر طير الحبارى . الدرابيل: جمع دربيل : وهو المنظار الذي ترى به الأشياء البعيدة .



لحدان و"أم الحصم" (١)

ارتحل الشاعر الكبير لحدان بن صباح الكبيسي من أم الحصم إلى الرفاع الغربي، فأنشد يذم جو أم الحصم المشبع بالرطوبة، ويمدح تربة الرفاع الطيبة، ثم يعرج على وصف القنص، فيقول :

أدنيت لي حبرٍ ومبري وقرطاس
وافضيت قيلٍ يطرب اللي يعدّه
نظّمت قافاته على زين الأطراس
وصفّة حروفه بالسجل مستجدّة (٢)
إلى متى يا شيخ في سيفة الحاس
ذاك البعوض اللي يصيده يضدّه (٣)
وش حالهم لي هَبّهم لزغ الاكواس
وإن جاك من فشت العظم والمهدّة (٤)
ثم استوى نضح العرق ما له قياس
كلٍّ ترى منه العـــرق فوق خـدّه
لَنبت الشِّوّيل ما مثلكم داس
نعني لقاعٍ ما يبـي فرش مَـــدّه (٥)

(١) رواية الشاعر عيد بن صلهام الكبيسي ، أم الحصم: قرية في البحرين.
(٢) الأطراس : جمع طرس ، والطرس : الورق .
(٣) الحاس : البعوض .
(٤) لزغ الأكواس : رطوبة رياح الكوس . فشت العظم والمهدة : مناطق صخرية بحرية تقع بين قطر والبحرين .
(٥) الشويل : نوع من الأشجار الكبيرة . مدة : حصير يصنع من أعواد الشجر .

قاعٍ هواها تالي الليل نسناس
ويسري عليها من سنا عرض جدّة (١)
ومشروبنا من شَنٍّ صقَّاع الاضراس
عذبٍ يقيت النفس من طيب عِدّه (٢)
وهدومنا من قلة الطّـــل يبّـاس
وكبـــودنا من طيب مانـا مردّه (٣)
ما يلحق المرعوب كود أبيض الراس
والفـــرخ للعـازم الى اقفى يردّه (٤)
ولاّ اسودٍ مطفوق مقـروم الأمواس
قد هو معيد ويـطرب اللي يهدّه (٥)
أريت مقناص الدبادب لها أجنـاس
ما لـــه جنيس وزايدٍ فوق حـدّه (٦)

(١) يسرى عليها من سنا عرض جدة : أي يهب عليها الهواء من جهة جدة أي من الغرب .
(٢) شن : قربة قديمة . صقاع الأضراس : الماء البارد يسبب ألماً في الأسنان لشدة برودته . عده : العد : البئر .
(٣) معنى الشطر الثاني من البيت : أن الماء عذب يروي الظمأ دون حاجة إلى استزادة.
(٤) المرعوب : التي أصابها الرعب . العازم : الفريسة .
(٥) مطفوق : كثير الحركة. مقروم الأمواس : حاد الريش . معيد : مدرب على الصيد .
(٦) الدبادب : الأرض المرتفعة .

لحدان والسارق [1]

كان الشاعر لحدان بن صباح الكبيسي يسكن بلدة الرفاع بمملكة البحرين، وأراد السفر إلى مسقط رأسه قطر عن طريق أم الحصم، ولكن الهواء كان (كوس) [2] فلم يتمكن من السفر، وبقي في أم الحصم ينتظر أياماً، وفي هذه الأثناء قدر الله أن يُسرق الخرج الذي يضع فيه لحدان أوراقه وأغراضه، فأنشد بهذه المناسبة هذه الأبيات من ضمن قصيدة طويلة:

يا الله دبرنا على خير تدبير
ما خاب عبدٍ فوّض أمره لمولاه
سرنا ضحى الإثنين نَبّي مسافير
من عند شيخٍ تسفط الخير يمناه
وجينا بسيف أم الحصم ما بها خير
وعز الرفاع الله عليها وعلاّه
وفيها سروقٍ باقنا في الدواقير
ويا ليت يوم إنه نوى البوق شفناه [3]
إن كان خبّرنا عليه النواطير
ولاّ مع الوردان حنّا خنقاه [4]

(١) رواية الشاعر عيد بن صلهام الكبيسي - مدينة الشمال .
(٢) كوس : هواء حار يهب من جهة الجنوب .
(٣) سروق : سارق . باقنا : سرقنا . الدواقير : الليل الحالك .
(٤) النواطير : الحرس . الوردان : جمع وريد : عرق في الرقبة .

"الملالي" و الحصني [1]

"الملالي" عائلة من قبيلة الكبسة، وأطلق عليهم هذا اللقب لتدينهم وحرصهم على طاعة الله، وعرفوا بالإضافة إلى ذلك بنظم الشعر والإجادة فيه. ويروي الرواة عنهم قصصاً تدل على أنهم مستجابو الدعوة..

ومن ذلك أنهم في يوم من الأيام ذهبوا في رحلة إلى (دخان) للقنص، وكان معهم صقران نادران، أحدهما اسمه (شمروخ) والآخر اسمه (فلاح ، فقنصوا بهما طوال النهار، وفي الليل خلدوا إلى النوم، فجاء "الحصني" – الثعلب – وأكل الطير (شمروخ)، وفر هارباً، وفي الصباح استيقظ الملالي وأخذوا يتفقدون الطائرين فوجدوا أشلاء أحدهما متناثرة على الأرض، فعرفوا أن الثعلب المتربص أكله، فأنشدوا أبياتاً، وأخذوا يدعون فيها عليه.

وفور انتهائهم من إنشاد الأبيات أتاهم الثعلب ووقف عندهم وهو أعمى لا يرى شيئاً، فذبحوه وشقوا بطنه، وأخرجوا منه "المرسل"، وهو خيط يربط بساق الصقر ويشد إلى الوكر.

والأبيات التي نظمها أحد الملالي في الدعاء على الثعلب هي:

آه وا شمروخ وا طير الخفوق

واحدود المسح وامحمي اللحوق [2]

كلت شمروخ يا حصني دخان

كَلت شمروخٍ كلك سوِّ الزمان [3]

عساك ريفل خريها فيه الثمان

تميت من ضربها تفوق [4]

---

(١) رواية الشاعر عيد بن صلهام الكبيسي. وللأسف أنه لا يحفظ الأبيات التي قيلت في القصة كاملة.

(٢) الخفوق: كثير الخفقان. حدود المسح: قوي بلغ الغاية في سرعة الطيران. محمي اللحاق: سريع اللحاق بالفريسة.

(٣) دخان: منطقة تقع في غرب دولة قطر.

(٤) ريفل: بندقة نارية تزود بطلقة واحدة، وهي من أقدم البنادق التي استعملت بعد الفتيل والقمع. خريها فيه الثمان: أي الخرج به ثماني طلقات. تفوق: تعاني سكرات الموت.

فرد عليه الشاعر الثاني :

العوض في فالـحٍ طيــر الفلاح

طيــرها وان عَزِّمَتْ بَرْقَا جناح [1]

.....مســاً ولاّ صبـاح

كم خِرْبٍ به غدا عظمــه دقــوق [2]

(١) عزمت : نوت الفرار . برقا جناح : الحبارى ، لأن جناحها منقط باللونين الأبيض والأسود .

(٢) الشطر الأول من البيت ناقص ، خرب : ذكر الحبارى . دقوق : متكسر، محطم .

شعراء "العمامرة" وشعراء "الكبسة"[1]

شعراء الكبسة المقصودون هم الذين أطلق عليهم لقب "الملالي" منذ قديم الزمان، وكانوا يسكنون في ذلك الوقت في قرية (الجميل) [2] بشمال قطر ، وكانت زيارة العمامرة لهم، وهم شعراء من البحرين، بقصد تحديهم وامتحانهم واختبار ذكائهم وقوة شاعريتهم، ومعرفتهم بالألغاز، وبعد استقبالهم بما يليق بهم من الإكرام وحسن الوفادة وجه أحد شعراء العمامرة للملالي هذا اللغز :

أسود كلون الدجى يفهم له الواعي
وأبيض يشادي شعاع الشمس لّاعي
لي خمسةٍ يا حمد يسعى بها الساعي
ومن طاح في بحرنا يا ذيب ما جاعي

فرد عليه الشاعر الملا بحل اللغز فقال :

الكبيسي قال قيلٍ في الملا شاعي
مكنونةٍ في القلب ما ظن تنباعي
إن كان يا شيخ للغطوان سمّاعي
غطوك الحبر والقرطاس واصباعي [3]

(١) رواية الشاعر عيد بن صلهام الكبيسي ، والشاعر محمد بن عيسى الكبيسي .
(٢) الجميل : قرية قديمة مهجورة الآن ، سكنتها عدة عائلات من قبيلة الكبسة ، وتقع في شمال قطر .
(٣) الغطوان : الألغاز .

البديد والعراقي [1]

تحدى رجل عراقي الشاعر المرحوم سعيد بن سالم البديد، فقال له : إنك لا تستطيع أن تنظم " أبوذية " [2]، فقبل البديد التحدي ، وقال على البديهة :

يا طارشي سير يِمَّتْهمُ وجِدْهُم
وأعنيك إخبر نواديهم وجدهم
عسى لا جيت ديرتهم تجدهم
عنـــي راضين ، ولاّ شْمَات بِيَّه

فتعجب العراقي ، وقال له : والله أنت عراقي [3] .

(١) رواية المرحوم الشاعر سعيد بن سالم البديد المناعي .

(٢) الأبوذية : منظومة شعرية تتكون من أربعة أشطر ، الثلاثة الأولى متفقة القافية في اللفظ ، والشطر الأخير قافيته مختلفة ، وينتشر هذا اللون من الشعر في العراق .

(٣) أي أنك أجدت نظم الأبوذية وكأنك واحد من أهل العراق .

ابن زامل وصاحبه النجدي [١]

سعد بن زامل رجل من أهل (بريدة) [٢]، سكن بلدة الغارية شمال دولة قطر، وكان يخرج للغوص مع (غانم بن ربيعة الكواري) وفي الشتاء يمارس التجارة، وكان عنده دكان يبيع فيه ويشتري، وهناك زميل له يدعى (سالم)، من أهل نجد أيضاً، كان يتعامل مع سعد بن زامل ويستلف منه أحياناً .

وفي إحدى المرات تكلم سالم أمام جمع من الناس، وقال أنتم تعتقدون أن ابن زامل شاعر وهو ليس بشاعر وإنما يأخذ من أشعار غيره وينسبها إلى نفسه، وأنتم تصدقونه وتقدمونه وتطلقون عليه لقب شاعر .

فلما وصل الخبر إلى ابن زامل وتأكد من مقالة سالم فيه، قال لمن أوصل إليه الكلام سأقول أبياتاً في صاحبكم كي أجعلكم تضحكون منه، فأنشد يقول :

عـلمٍ لفـــاني حَسِّني
ينسب عن سالم وخبره [٣]
واحنا في سـالم ما نظن
ما ادري صدق لو غشمرة [٤]
جانا يبي شَكـر ودهن
وامهلنا له جعل خيـره [٥]

دَيَّنْتَك وجازيـتني
سبـيتَني بـلا ثمـره

---

(١) رواية السيد الراوي المرحوم راشد بن يوسف الكواري – الدوحة – ٨٠ عاماً .
(٢) بريدة : مدينة تقع في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية .
(٣) حسني : آلمني .
(٤) غشمرة : مزاح .
(٥) شكر : سُكر.

ودي تجوز ان طعتني

وأخبر ثرى العلم زهـره [1]

بانشدك ما شَنّ صابني

اسمـــه كبير ما اكبره [2]

أربعةٌ مع خمســـــةٌ

وستـــةٌ من عشـــرة

وانشدك ما حيٍّ سوي

يحيـا وهو في مقبـره

يحيا ولو هو قد دفـن

وإن خاصمـك كل اعـذره

فأخذ ابن زامل الأبيات وأعطاها لسالم ، فقام سالم مضطرباً وقال: أنا لم أقل شيئاً ، فقال ابن زامل: بل قلت ولا تتهرب يا سالم، اعترف بغلطتك واعتذر.

فقال له جماعة من الحاضرين : هيا رد على قصيدة ابن زامل، فقال : انا لم أقل ما نسب إلي، فقالوا له : أنت قلت وهناك شهود، فإما أن تعتذر من الشاعر سعد ابن زامل، أو ترد على أبياته وتحل اللغز الذي وجهه إليك . فتحير سالم ولم يستطع أن يرد على ابن زامل أو يحل لغزه ، فقال ابن زامل له : والآن من الشاعر أنا أم أنت ؟، قال سالم : بل أنت الشاعر واتركني، فقال له ابن زامل : أتعاهدني أن لا تقول فيَّ شيئاً مرة أخرى ؟ قال : نعم، أعاهدك ولن أعود إلى مثلها أبداً .

(١) تجوز : تنتهي ، تترك .

(٢) ما شن : أي شيء .

من طرائف الشاعر ابن لعبون[1]

بعث بعض الشعراء "مركوبه" إلى الشاعر (ابن لعبون) يمتدحونه فيها لاعتقادهم أنه لا يقول إلا الغزل فقط، فرد عليهم بهذه القصيدة :[2]

يا ركب ما سرتوا بيوسف ليعقوب
قبل الفجر ينضاح والليل غربيب [3]
ما يستدير الدور منكم لماجـوب
إلاّ وانا جَـرِّيت رسـم المكاتيب [4]
هجنٍ هجايجٍ برى حـالها الدوب
ومتعرضـه من عقب الأفيا لواهيب [5]
في صحصحٍ كنّه ورا التِّرس مقلوب
يفرح به الجني على فقـده الذيب [6]
يضحك على خرق إبرةٍ له وكالوب
ومن ضحكته يظهر مقابيلها هيب [7]

وبعد قوله هذه القصيدة اعترف له الشعراء بالريادة والتفوق وقالوا قولتهم المشهورة "عقب ابن لعبون كلهم يلعبون".

---

(١) رواية الراوي علي بن حسن البوعلي – ٩٠ عاماً – الرفاع الشرقي – البحرين .

(٢) هكذا بعض الرواة يختلقون القصص والأخبار للقصائد، والحقيقة أن هذه القصيدة قالها ابن لعبون وأرسلها من الكويت إلى ابن عمه ابن ضاحي في الزبير مادحاً وشاكياً أهل زمانه ومتشوقاً إلى أيامه في الزبير .

(٣) ينضاح : في الرواية المعتمدة في ديوانه (ينباح) : يبزغ أو يسفر . غربيب : ظلام شديد السواد .

(٤) ما يستدير الدور : أي يدور فنجال القهوة على الحضور .

(٥) هجن هجايج : إبل قوية سريعة . الدوب : التعب الكثير . الأفيا : جمع فيّ : ظل . لواهيب : رياح حارة .

(٦) صحصح : الصحصح : الأرض المستوية . ورا الترس مقلوب : ظهر الهجن . يفرح به الجني على فقده الذيب : هذه إشارة إلى خرافة يعتقد بها القوم ، وهي أن الجني يخاف من الذئب ، وإذا رآه في خلاء يطارده حتى يتمكن منه ويأكله .

(٧) كالوب : في ديوان ابن لعبون (زاروب) : والزاروب : المسمار الصغير . هيب : العتلة الكبيرة تحفر بها الآبار ، وفي البيت إشارة إلى مثل شعبي معروف .



ابن لعبون يفعل ما عجز عنه الشعراء[1]

وقال أحد الشعراء هذا الشطر " فرطت يمناك ملوي الرسن "، وتحدى الشعراء وأرسله إلى كثير منهم فلم يستطع أحد أن يكمله، وعندما وصل الخبر إلى ابن لعبون أكمل البيت قائلاً " ينقطع بوصولها دب السنين " وضمنه قصيدة طويلة.

(١) هذه الطرفة عن ابن لعبون رواية الراوي علي بن حسين البوعلي ، ويبدو أنها – أيضاً – مختلقة ، ولم أجدها في أي من المصادر التي تحدثت عن حياة (ابن لعبون) ، وهذا البيت ورد في إحدى قصائد ابن لعبون والتي يقول مطلعها :

يا منازل مي عن قبة حسن .... من يسار وعن قبر طلحة يمين

والبيت كما ورد في ديوان ابن لعبون يقول :

أطلقت يمناي ملوي الرسن .... وقطعن بوصالها طول السنين

شاعر يفقد أهله وماله [١]

سافر شاعر من أهل الكويت في (بوم) [٢] له، وقدر الله أن يغرق البوم بكل ما يحمله من بضائع، ونجا الرجل من الغرق ، وركب في سفينة مع جماعة من الناس، وأخذ ينتقل معهم من مكان إلى مكان إلى أن وصلوا الكويت، وعندما سأل عن أهله قالوا له إن زوجته توفيت وأولاده جميعاً، وهنا اجتمعت عليه مصيبتان في وقت واحد، فقد المال، وفقد الزوجة والعيال، فقال هذا الموال المشهور :

دمعي تحدَّر على وجناي هَمَّالي [٣]
وأشوف دهري عَلَيِّ اليوم هَمْ مالي [٤]
يحق لي لا سكن الوديان هَمَّالي [٥]
وارابع الوحش وازي مثلهم وحشي
وآخذ على الراس من رمل الثرى واحشي
يا حيث عقب الأناسة منزلي وحشي
ظليت مفجوع هَمْ أهلي وهَمْ مالي

(١) رواية السيد الراوي المرحوم راشد بن يوسف الكواري .
(٢) البوم : نوع من السفن الكبيرة .
(٣) همالي : منهمراً .
(٤) ويروى هذا الشطر " واشوف دهري يا بو عثمان هم مالي " .
(٥) همالي : هائماً على وجهي .

من أدبيات القهوة[١]

نظم أحد الشعراء الشعبيين محاورة بينه وبين القهوة :

- الشاعر :

البارحة نوم الملا ما هياني
وأصبـــحت كِنِّي واحدٍ لاحقه دين
من دَلةٍ فنجالها ما هياني
حرقةْ ولا ادري ويش الأفكار يا حسين[٢]

- القهوة :

يا بو علي لومك على اللي قلاني
لا زيَّن الحَمْسةْ ولا لَقَّط الشّين[٣]
إدفق سريبه والخمر ما يداني
وكَثِّر وقيده من غضا يابسٍ زين[٤]
كَثِّر من المسمار والزعفراني
وشوي هيلٍ مع طيوب اريش العين[٥]
وأنا الذي من ذاقني ما سـلاني
وأنا الذي أجمع بشـــمل المحبين

---

(١) رواية السيد الراوي المرحوم عبدالله بن صالح السادة – ٩٠ عاماً – .

(٢) ما هياني : لم أرتح لها ، لم يطب لي مطعمها . حرقة : محترقة .

(٣) لا زين الحمسة : أي لم يقلِ القهوة بشكل جيد . لقط الشين : أي لم ينقِّ القهوة ويزيل عنها الشوائب قبل أن يقوم بقليها .

(٤) ادفق سـريبه : أي تخلص من حثالة القهوة بصـبها على الأرض . الخمر : خمرة القهوة : بقيتها وما يتخلف في قاعها . غضـا : الغضى: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يظل زمناً طويلاً لا ينطفئ .

(٥) المسمار : القرنفل : جنس أزهار معروفة ، وتستعمل لتطييب القهوة . الزعفران : نبات معروف تلون به القهوة وله استعمالات طبية وغيرها .

حوار بين نجمين [١]

أجرى أحد الشعراء حواراً بين نجم المرزم ونجمة الثريا، فيقول المرزم متحدياً:

أنا المرزم باجيك أرزم [٢]
بحيل الله تِنْحَتِّين [٣]

فترد عليه الثريا مفتخرة :

أنا الثّريَّا عنك عْلَيَّا [٤]
ما تلحقني يا مسكين

(١) رواية الوالدة كلثم بنت علي الفياض .

(٢) المرزم : نجم معروف عند أهل البحر في الخليج ، ويحسبون له كنجم من النجوم التي يستدل بها على بعض الأحوال الجوية ، ويظهر يوم ٢٩ يوليو ويختفي يوم ١٠ اغسطس ، وظهوره يعني هبوب رياح "الكوس" الحارة ، وقد جاء في الأمثال الشعبية : "لي جا المرزم ، يا خراف ارزم" ، وفي هذا الوقت ينضج البلح ويحين موعد جنيه .

(٣) تنحتين : تقعين من السماء .

(٤) الثريا : مجموعة كواكب في السماء ، وتنقسم إلى قسمين ، ثريا القيظ : وتقع في بداية الصيف لمدة ١٢ يوماً من ١٣ إلى ٢٥ مايو ، وثريا الوسم : وتقع في أواسط الخريف لمدة ١٢ يوماً أيضاً في شهر أكتوبر . عليا : مكان عال في السماء.

الشاعر والحظ [1]

وقال أحد الشعراء واصفاً سوء حظه ومنذراً إياه بأنه لو رآه – في الخيال طبعاً – فستحدث بينهما معركة حامية الوطيس، وسيذر الشاعر في وجه الحظ الرماد الناعم انتقاماً منه :

يا حظ لو شفتك تواقعت وياك
وآكت في وجهك نعيم الرمادي [2]

(١) رواية الوالدة كلثم بنت علي الفياض .
(٢) تواقعت : تعاركت . آكت : ألقي .

الأمنيات المستحيلة [١]

وتمنى أحد الشعراء أربع أمنيات مستحيلة فقال :

يا ليتني لا اكبر و لا امرض و لا اموت
ولي مت ما يكتب عليّه حسابي

أمنية الشاعر [٢]

وهذا شاعر يتمنى أن يكون "فرخ شامي" ، وهو نوع من أنواع الصقور الجيدة، وأن تتحول العذارى إلى حبارى في منطقة تكون فيها الصقور قليلة فينفرد بها ويصيد منها ما يعجبه ويحلو في عينه:

ليت العذارى كالحباري بْجِمْنِه
وأنا فرخ شامي والحرار قليل
أصيد أم صومين، وأصيد أم ثالث
وأصيد من ترمي بها الحليل

(١) رواية الوالدة كلثم بنت علي الفياض.

(٢) رواية المرحوم الراوي عبد المحسن بن جاسم الفياض ، وينسبها إلى الشاعر الإماراتي المعروف ابن ظاهر ، ووجدت البيت الأول دون الثاني في قصيدة للشاعر جري الجنوبي ، وورد في كتاب (درر الشعر الشعبي) للأستاذ عبد الرحمن السويداء ، الجزء الأول ، صفحة (٣٣٦).

الفصل الرابع
قصائد فكاهية طريفة

أضاع الشاعر محمد بن المعمم الهاجري جملاً له فأنشد هذه الأبيات[١] على سبيل الفكاهة:

عند الضحى بادٍ واعدّ الالحاني
والعين قد هي على الوَنَّات مشحونة [٢]
ما احدٍ ذكر لي قعودي راح ما جاني
جعل المداوير لي راحوا يِعَيتُونَه [٣]
ما احدٍ ذكر لي قعودي غير نصراني
تحت الجبل شافه الملعون بعيونه
قلت إيت به يا لعين إن كان تدراني
وإن كان ما جيت ترى السكين مسنونة
قال إنت بدوٍ على الهوشات شيطاني
تهمل قعودك وتَبِّي الناس يلقونه [٤]
شوفـــة قعودك تحدّر بين وديانـي
تحدَّر وسَمْعْ صوت الجن يدعونه
عيّنـــت في ذروته تسعين شيطانـي
متعاونين على غزله يعملونه [٥]
حسبت أنا غزلهم زينٍ وسفطانـي
وأثر الملاعين من دوني يحيرونه

(١) رواية الشاعر سلمان بن سلطان الكواري – سميسمة .
(٢) بادي : سائر في البادية . أعد : أنشد ، أقول الشعر . الونّات : الأنين . مشحونة: مليئة بالدمع .
(٣) قعودي : القعود : الجمل الصغير. المداوير : الرجال الذين ذهبوا للبحث عنه.
(٤) الهوشات : الخصومات ، العراك . تبي : تريد .
(٥) ذروته : أعلى سنامه .

مفلى قعــودي ورا مِشّه و نجرانــي

مفلا قعـودي ومرواحه علي دونه [١]

زغنه وسيعٍ وصدره كنه دكاني

حتى طويل النخل ما يلحق متونــه [٢]

رعيه كبار الحصى وان حرّكه لاني

وان رد راســـه لغيره لا تعدّونـــه

شرب البحر وإن تحالى العِدّ ظمياني

عجزوا اهل الدين والدنيا يردّونــه [٣]

إن شاف بيض الصبايا طاح سكراني

اما يشيل البني ولاّ يشيــلونـــه [٤]

طَرَّشت جلده لصافي اللون حذياني

واللّه يعاون هل الرَّاكَةْ يخرزونه [٥]

(١) مفلى : مرعى . مشة ونجران : أسماء مناطق في جنوب المملكة العربية السعودية . مرواحه : عودته .

(٢) زغنه : الزغن : الإبط .

(٣) العد : البئر .

(٤) البني : البنات .

(٥) طرشت : بعثت . حذياني : حذاء . الراكة : صانعو الأحذية . يخرزونه : يقومون بخياطته .

قال شاعر بدوي بعد أن عمل في البحر مدة طويلة - يصنف أنواع السمك، ويعدد أسماءها[١] :

ياراكب من عندنا فوق خثاق

جناييه من فوق جنبه تباريه[٢]

ارفق عليه، واحذر لذرقه إلى راق

وراعي الدواة لحاجة الحبر يشريه[٣]

ثم نصه اللي مُن الهوامير نغّاق

ثم خبِّر العنفور من حين تلفيه[٤]

وقل ياسويد الجلد ثرني لك أشتاق

وودي ببلحك دامني مشفيٍ فيه[٥]

والصافيه والكنعده هي وما لاق

يا حلوها بالذوق يا جاهلٍ فيه[٦]

أما البياحة لين صيدت بالاشراق

يا حلوها ويا المحمَّر وما فيه[٧]

جيت السمك متهاوشٍ وسط مسلاق

وجيت البزيمي حارسٍ عند قاضيه[٨]

---

(١) رواية الراوي المرحوم جابر بن راشد بن بتال الدوسري- الدوحة -٥٥ عاماً.

(٢) خثاق : سمك الحبار، جناييه : أذرعه.

(٣) ذرقه :المقصود حبره الأسود الذي يخرج منه ليختفي عند الخطر.

(٤) الهوامير: نوع آخر من الأسماك منتشر في الخليج. العنفور : نوع من الأسماك أسود اللون.

(٥) بلحك : البلح: القطعة من لحم السمك. مشفي فيه: راغب فيه.

(٦) الصافية والكنعدة: أنواع جيدة من الأسماك منتشرة في الخليج، والكنعد أكبر حجماً من الصافي.

(٧) البياحة : سمكة متوسطة الحجم . المحمر: أكلة شعبية كانت منتشرة في الخليج، وقل أكلها في الوقت الحاضر، وتتكون من الأرز مع السكر، وتقدم مع السمك المشوي.

(٨) متهاوش: متخاصم. مسلاق: طريق ضيق في البحر. البزيمي : سمكة صغيرة.



هذه أبيات ظريفة للشاعر (ابن مغيرة) وهو شاعر من شَمَّر وفيها يقول[١]:

قل واهني اللي فلوسه كثيرة

ولا دخل قلبه من الهم هو جاس [٢]

بضايعه تمشي على كل ديره

لي من بغى شيٍّ كتب له بقرطاس

ولي من بَرَقْ برقٍ تزاعج غديره

أنهج عن البرغوث والبَقّ والحاس[٣]

بيتٍ كبيرٍ والخدم تستديره

وثلاث قطعانٍ مَغاتير وأفراس [٤]

وثلاثْ جاراتٍ وجوهٍ سفيره

والكل منهم قايد الريم نعّاس [٥]

هذا الفخر يا مدورين الفخيره

وهذا الطرب يا مدورة كل نُوماس [٦]

أخير من اللي رقعته مستديرة

ولي من نِفَضْ مَلْوِيِّتِه زاده عماس [٧]

---

(١) رواية الشاعر والراوي سلمان بن سلطان الكواري، سميسمة - ٧٠ عاماً.

(٢) هو جاس : وساوس.

(٣) تزاعج غديره: كثر مطره فكون الغدران. انهج: اهرب. البرغوث،البق، الحاس: حشرات صغيرة معروفة.

(٤) تستديره: تدير شؤونه. مغاتير: إبل بيضاء.

(٥) سفيره : مضيئة. نعاس: ناعس الطرف.

(٦) نوماس: النوماس: الصفات الطيبة في الإنسان.

(٧) رقعته مستديرة: أظنه يقصد أن وجهه مستدير. نفض ملويته: لا أدري ماذا يقصد بالملوية ولعله يقصد الغليون الذي يوضع به الدخان لأنه معوج من أحد طرفيه.



قال الشاعر المرحوم محمد بن يوسف الكواري في ذم الصافي وباعته الذين يتحكمون في سعره ، ويدعو الله أن يبقيه بعيداً في عرض البحر حتى لا يتمكن الصيادون من اصطياده[1]:

انا طالبك يا كافي ... إلهي تبعد الصافي [2]

ويبعد من ورا الديبل ... ولا يجي حول الاسيافي [3]

ودقس يشيل قرقوره ... يِبعِده من ورا الخورة [4]

كمل سُونه وهو يدوره ... خفى ما عاد ينشافي [5]

وراعيِّه إلى صاده ... تحكم فيه ما يبيعه

يقول والله ما ابيعه ... إلا بحقه الوافي

(١) رواية الراوي السيد محمد بن زيد السادة - الرويس - ٨٠ عاماً.

(٢) الصافي : نوع من الأسماك صغير الحجم لذيذ الطعم، يوجد بكثرة في مياه الخليج العربي، وهو من أجود وأغلى أصناف الأسماك في المنطقة.

(٣) الديبل: منطقة بحرية تقع في الجهة الشمالية من ساحل دولة قطر. الأسياف: الشواطئ.

(٤) دقس: الدلفين. القرقور: قفص حديدي يستخدم لصيد الأسماك. الخورة : المنطقة الغزيرة.

(٥) سونة : وقته.

الفصل الخامس
من أشعار وطرائف الغوص

سنة العسر والشاعر سبت

مرت بمنطقة الخليج العربي سنوات عدة بين عامي ١٩٣٠ و ١٩٣٦ تقريباً وقعت فيها ضائقة مالية شديدة وعسرة عظيمة حتى أطلق أهل الخليج على تلك السنوات (سنة العسر)، وكانت تلك الأزمة الاقتصادية بسبب اكتشاف اللؤلؤ الصناعي الياباني، فتراجع اللؤلو الطبيعي تراجعاً كبيراً وكسدت أسواقه وقل الطلب عليه وتدنت أسعاره.

أصبح الناس في محنة وبلاء كبيرين، إذ شحت مصادر الرزق، وضاقت الأرض بما رحبت على أهل هذه المنطقة نظراً لأهمية اللؤلؤ والغوص في حياتهم وتوفير قوتهم وقوت عيالهم، فكما هو معلوم كانت حرفة الغوص في الماضي هي مصدر الرزق الوحيد في الخليج.

وقد تأثرت كل الطبقات بهذه المحنة القاسية الخانقة وعبر الشعراء عن أحاسيسهم تجاهها، فهذا الشاعر جاسم جيلاه من شعراء الدوحة يقول في قصيدة طويلة معبراً عن تلك الظروف الصعبة[1]:

يا هل المروة يا هل القيل تكفون

قولوا معي في ذا السنة يا هل العون

الشاعر اللي ذا السنة ما تهيَّض

قوله بلا معنى ولا هو بمتكون

قولوا معي وساعدوني بهمة

هذي السنة لي تستحق المذمة

كم واحدٍ في ذا السنة زاد همه

خطر يطر الجيب ويصير مجنون

وقد أجابه عدد من الشعراء في قطر منهم الشاعر المعروف سعيد بن سالم البديد المناعي إذ يقول:

هاض الغرام وهيَّض القيل بفنون

من ذا السنة اللي بها الناس يحكون

(١) انظر القصيدة كاملة في ديوان "لآلئ قطرية"، الجزء الأول، ص ٢٢١.

يا جاسمٍ قال الفتى ويتهيض
عِزّي لمن مثلي هضيمٍ ومحزون
العام هونٍ والسنة في زيادة
وتكدرت سنةٍ لفت بالقراده
اللّه عليمٍ سايرٍ في مراده
يعلم بما يجري على العبد ويكون [١]

ومن الشعراء الذين أجابوا الشاعر جاسم جيلاه الشاعر القطري "سبت بوشرود" الذي رد بقصيدة طويلة لم نعثر على شيء منها لدى الرواة في قطر سوى هذه الأبيات[٢] :

جاني كتابٍ من هل الشعر مثمون
وأفضيت ما في ضامر القلب مكنون
وأسباب ما هاض الحشا وابتلى به
وقتٍ لك اللّه حط الاسلام في هون [٣]
سنةٍ على الإسلام صارت هضيمه
أكله وشربه موثقٍ في خريمة
.....
والبيت من بعد الطلاقات مرهون [٤]

(١) انظر القصيدة كاملة في «ديوان المناعي»، صفحة (١٦٩).
(٢) رواية عبد اللّه بن صالح السادة - الرويس.
(٣) يقصد بالإسلام هنا " المسلمين".
(٤) الطلاقات: كان بعض النواخذة في سنة العسر يجبرون البحارة على الحلف بالطلاق عندما يقومون بإقراضهم ويكتبون ذلك في ورقة لضمان حقوقهم، كما كان البحارة يضطرون في بعض الأحيان إلى رهن بيوتهم عند النواخذة ليعطوهم الزاد الذي يتقوتون به وأهلوهم مدة الشتاء.

أحد يقول نشَتّي الصّبر والكير

واحدٍ يقول تحزموا للقراقير [١]

نسير الجزيرة نبني النا مكاسير

نصد عن وجه العدا لا يشمتون [٢]

راحوا دروب الغوص بالاجتهادي

أول مجَنَّـــا ثم قَـطِّ الأيـــادي [٣]

ماحَصَّلوا من كَدّهم غير زادي

إبهم تردّى الغوص والكل مديون

وفي آخر القصيدة يقول:

يسقى إلى حطوا لنا بالعلاني

الغيص خمسمية مع أربع يواني [٤]

.....

ومن التمر هاتوا الزِّمايل يشيلون [٥]

(١) نشتي: نقضي الشتاء. الصير: جزيرة تابعة لإمارة أبوظبي. القراقير: من وسائل صيد الأسماك الشائعة في الخليج وهي عباره عن قفص يصنع من الأسلاك المقواة وله فتحة في أعلاه على شكل قمع لدخول الأسماك.

(٢) مكاسير: محل الجلوس والتجمع.

(٣) مجنا: من طرق الغوص القديمة ، وتكون في المياه الضحلة القريبة من الشاطئ، وكان الغواصون يذهبون إلى بعض المناطق القريبة من الساحل لالتقاط المحار فيغمر الماء نصف أجسامهم.

(٤) العلاني: الإعلان الخاص بالغوص، يواني أو جواني: جمع جونية: كيس الأرز الكبير.

(٥) الزمايل: الدواب التي تستخدم لحمل الماء والأمتعة والزاد.

من طرائف الغاصة والسيوب [١]

رأى أحد الغاصة أحد السيوب يقوم بالطبخ على ظهر السفينة فقال هازئاً به:

السّيب في المَقلَط مــرةْ

يــطبخ ويــنفخ ما اشطره [٢]

فرد عليه السيب سخريته بسخرية أكثر مرارة وأشد إيلاماً فقال:

السيب في المقلط غـــــلام

خَـــــدَّام ربعــه مــا يــلام

العيب من داس الهـــــرام

متـــــعيِّنه مــا أنــكره [٣]

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٢) السيب: الرجل الذي يقوم بسحب الغواص من البحر بواسطة حبل يسمى « ايده ». المقلط: صدر المجلس مقدمة السفينة.

(٣) الهرام: الخنا والفجور.

- سعد بن علي المهندى المعروف بـ "سعد الشاعر" أحد رجال قطر المعدودين، اشتهر بكونه شاعراً مجيداً، كما اشتهر بكرمه الحاتمي، وله قصص كثيرة تدل على سمو أخلاقة وشهامته ورجولته الكاملة.
وكان سعد يملك سفينة كبيرة من نوع "السنبوك"، وفي إحدى المرات [١] كان يغوص على "هير" قليل السمك فأنشد أحد البحارة هذا البيت:

هبت هبوب الكوس جانا نسيمه
لَمِّ السمك والخير ودِّي تروحون [٢]

فرد عليه سعد الشاعر:

لا بد ما نضرب بعودٍ صتيمه
ونفارق السِّنجار في شرب غليون [٣]
عند الضحى سيوبنا مستليمة
أما اثنين اثنين ولا يعجزون

- ركب أحد شعراء البدو [٤] البحر في موسم الغوص فرأى ما يعانيه البحارة من قساوة الحياة والظروف المحيطة بهم وأخذ يخاطب صاحب الشوعي (نوع من السفن) الذي مر بقربهم ويقول له إنه سيلحق به سباحة ويركب معه ليوصله إلى أهله ويصف حال السفينة التي ركبها فقال:

ياراعي الشوعي ياللي تبغي الديرة
دونك حصيري وأنا باجيك سباحي
ركبت في محملٍ تقرش مساميره
لا قلت هذا خراب قال: ذا صاحي [٥]
قلب الخطا في البحر ضاعت تفاكيرهً
قل واهني الذي في البر مرتاحي

(١) من رواية الشاعر راشد بن سعد الكواري.
(٢) الكوس: رياح حارة تهب في الصيف من جهة الجنوب. لم: جهة.
(٣) عود: العود الشراع الكبير. صتيمة: قوي، شديد. السنجار أو السنيار: طابور السفن، أو القافلة البحرية.
(٤) رواية الراوي نفسه.
(٥) محمل: سفينة. تقرش: تتحرك فتحدث صوتاً. صاحي: سليم.

- سعدون رجل من أهل نجد [١] ، .. ركب الغوص مع نوخذة من أهل الشمال «شمال قطر»، وهذا الرجل لم يركب البحر في حياته ولا يعرف أي شيء عن أمور الغوص، فتقطعت يده من أثر لمس المحار .. فيخاطب النوخذة قائلاً:

يا نوخذة صار كفي حار

صيّور القْريمة سطا فيها [٢]

ويدي حفيت من المحّار

في الليل بالملح أداويها

يا رب ترحم غريب الدار

شغل البحر جاهلٍ فيها

- ركب الغوص شخصان من رجال البادية [٣] ، فعمل أحدهما "غيصاً" والآخر "سيباً" ، فأخذ كل منهما يفتخر على الآخر ، فقال الغيص:

يستاهل الايدام شوق الطموحي

لي غزرت الكَفّه ومحّار حدره [٤]

---

(١) رواية الشاعر راشد بن سعد الكواري.

(٢) صيور القريمة: أمواج مغاص "القريمة" العاتية.

(٣) رواية الراوي المرحوم سالم بن خلف المناعي – أبا ظلوف، ونشرت القصة في كتاب (التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية) لمسعود بن سند الرشيدي، الجزء الثالث، صفحة (٢٥٤)، وهذه هي القصة كما وردت في الكتاب: " وذات موسم ركب الغوص ولأول مرة اثنان من رجالات البادية في شوعي ينسب إلى المناعي من أهل الشرق. وكان الرجل الأول دليم والثاني حمود وذكر أنهما من قبيلة مطير. وذكر عنهما كذلك أنهما من الرجال الأشداء الشجعان، وكان دليم الغيص ، وحمود السيب ، ولما وصلت السفينة إلى إحدى مغاصات الهيارات العميقة وبدأ الرجال في النزول إلى أعماق البحر بحثاً عن المحار نزل دليم ولأول مرة مع النازلين، وفي كل مرة كان يخرج من الماء بعد الجميع ودجينه مملوء بالمحار وهذا أمر لفت نظر النوخذة الذي صار يقدر الغيص دليم تقديراً خاصاً لم يحظ به أحد من الغاصة. وذات يوم خرج دليم ودجينه مملوء بالمحار المصقول الكبار وتطلع إليه زميله حمود الذي كان هو السيب عليه وقال دليم هذين البيتين من الشعر:

لا طالت الكفه ومحار حدره ..... ومصقولة بالهير قامت تلوحي

اخذ على الصبيان يمنا ويسره ..... كله لعين الجادل اللي منزوحي

فرد عليه حمود:

كب الحكي يا دليم بالك تهذره ..... طول النسم للوهة اللي سبوحي

لي بندق تحميك يمنا ويسره وعيناك لا جن الركايب طفوحي

(٤) الايدام : الإدام. شوق الطموحي: حبيب المرأة المتعززة على الرجال. غزرت الكفة: غزر الماء في طرف القاع.

مصقولةٍ فيها البيضا تلوحي

كف اللغا يا هذيل بالك تهـذره [١]

فأجابه السيب:

ماني سوات اللوهة اللي سبوحي

لي بندقٍ تحماك يمنىً ويسره[٢]

تفرح الى جات الركايب شقوحي

..... [٣]

-كانت مهمة الغوص بحثاً عن اللؤلؤ مصدر الدخل الوحيد لأهل الحاضرة في مناطق الخليج بصـفة عامة، وكان الغوص يتم في مناطق معينة من أعماق البحر تدعى "هيرات" ومفردها "هير"، وكل مغاصة من هذه المغاصات لها اسم معين تعرف به ويميزها عن غيرها ، ومن أشـهر الهيرات أو مغاصـات اللؤلؤ في قطر أم الشـيِّفْ وأبو صِـوَرْ وأبا الهِمْبَار ولِقْرِيْمِة وأبو الحنِّين وحالول وغيرها كثير.

وقد وصف الشعراء تلك المغاصات في أشعارهم وبينوا ما يكتنفها من مشاكل ومخاطر وأهوال.

ومن الشعراء الذين تناولوا وصف المغاصات الشاعر المعروف النوخذة سعيد بن سالم البديد الذي قال في إحدى قصائده واصفاً هير "أبو الحنين"[٤]:

في وسط هيرٍ فيه وَكْرٍ ومايات

ومصبـرٍ نفسي على كل شِدَّات[٥]

(١) البيضا: اللؤلؤة. اللغا: الكلام الكثير. تهذره: الهذر: الكلام الكثير قليل الفائدة.

(٢) اللوهة: طائر أسود يعيش في البحر ويتغذى على الأسماك.

(٣) الركايب: الإبل. شقوحي: سريعة الخطو. ولا يتذكر الراوي الشطر الثاني من البيت.

(٤) أبو الحنين: مغاص للؤلؤ يقع في المياة القطرية وقد أصبح حالياً أحد حقول النفط البحرية.

(٥) وكر: موج متلاطم، وهو اصطلاح متعارف عليه بين أهل البحر.

مِتْخَبِّثٍ بالي بكثر المحاتات

مخيفٍ من ربع على التال يحكون[١]

يا طير قِلْ له هِيْرِهُم في ظهر داسٍ

ومشاغبٍ قلبي من الهم هو جاس[٢]

أبا الحنين مشيِّب العقل والراس

يا رب تسرع لي بالافراج والهون[٣]

- وقال أحد الشعراء[٤] واصفاً الغوص في هير "أبو صور":

ما حلانا وسط ديرتنا

بالمعاصب ما لنا جوره[٥]

بُوصِوَرْ بَيَّح بْسَدَّتْنَا

عقب الأحوال مستورة[٦]

- وقال شاعر آخر[٧] واصفاً هير "أم الشيف" و "الزِهَرَهْ":

بارت أم الشِّيْف بالبُسْطِي

من كثر ما يلعي بطاريها[٨]

(١) المحاتات: القلق.

(٢) داس: جزيرة تابعة لإمارة أبو ظبي.

(٣) انظر القصيدة فى ديوان المناعي صفحة (٦١).

(٤) رواية حارب راشد الحارب – الدوحة.

(٥) المعاصب: العمائم، وسميت بذلك لأنها تعصب أو تشد على الرأس. جوره: مثيل.

(٦) بوصور: مغاص للؤلؤ يقع في الحدود الشرقية من ساحل قطر يتراوح عمقه بين ١٢ إلى ١٧ باعاً.

(٧) رواية الراوي نفسه.

(٨) أم الشيف: مغاص لؤلؤ يقع مقابل رأس لفان ويتراوح عمقه بين ٤ إلى ١٤ باعاً. البسطي: يبدو أنه اسم شخص.

غَوّصُوني هِيرْ متْوَطّي

لِزْهَرَهْ بان الخَرَبْ فيها[١]

-وقال شاعر شعبي في وصف غوص سيلان [٢]:

عَمَّر الغوص ورَمّ سيلان

اللّه عَدَمْ ذكره وِطَارِيه[٣]

من طَرّشته وِشْ حَصَّل فلان

غير الشقا وفراق أهاليه[٤]

- كان أحد الشعراء يعمل في الغوص [٥]، وسارت بهم السفينة متجهة إلى البحر السافل – أي إلى جهة الجنوب- فهاجت أشجانه وأشواقه إلى أحبابه، فقال :

وأنا هاض ما بي يوم جَلّ الخشب سَنَّان

على غير وِدِّي ، والغضي ما تهَيَّا لي [٦]

ولا جيت بَدْلَه هَيَّض القلب صوت فلان

حزينٍ من الفرقى، وقد جاه ما جا لي

---

(١) لزهرة: الزهرة: مغاص لؤلؤ يقع في مياه الخليج العربي يقع بين خطي طول ٥٣ إلى ٥٤ وخطي عرض ٢٤إلى ٢٥، وهناك مغاص آخر يحمل الاسم نفسه يقع بين خطي طول ٥٢-٥٣ وخطي عرض ٢٥- ٢٦.

(٢) رواية حارب راشد الحارب – الدوحة.

(٣) سيلان : جزيرة معروفة وهي دولة تعرف حالياً بـ " سيريلانكا " ، وكان بعض أهل الخليج يذهبون إليها للغوص على اللؤلؤ في أوائل القرن العشرين حين كانت سيلان مستعمرة بريطانية ، وكان الانجليز يقومون بتنظيم عملية الغوص والإشراف عليها، وكانوا يأخذون ثلثي المحار ويبيعونه على التجار كما هو ، ويستمر الغوص مدة شهر واحد ثم يضطرب البحر ويتعكر ماؤه ، ويذكر أن الغاصة يحصلون على خير وافر فيكون نصيب الشخص الواحد من ٥٠٠ روبية إلى ٢٠٠٠ روبية ، وقد منع الانجليز الغوص في سيلان عند اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م

(٤) طرشته: سفره، رحلته.

(٥) رواية الشاعر راشد بن سعد الكواري .

(٦) هاض ما بي : دفعني لقول الشعر . جل : رحل . الخشب : السفن ، أطلق عليها هذا الاسم لأنها تصنع من الخشب . سنان : متجه جنوباً. ما تهيالي : لم تسمح الظروف بلقياه.

- وهذا شاعر آخر [١] من شعراء البادية ركب السفينة وعمل في الغوص، وفي إحدى الليالي حلم بأهله كأنهم معه يسامرونه طوال الليل، وعند الصباح فتح عينيه على الحقيقة القاسية، فقال:

أنا البارحة بين التعاريض والسكان
توافيت ، أنا واللي عيوني تودنّه [٢]
سرى الليل كلّه ما سرى مدمج السيقان
هجدني وأنا مرقدي مع هل الفَنّة [٣]
أنا أصبحت فوق الهير ، وهو على الصّمَّان
على كوكبٍ حرش العراقيب يِرْدَنّه [٤]

-كانت البنات [٥] في الماضي يفضلن الزواج من الغيص أكثر من السيب، وذلك لأن الغيص يحصل على السهم الأكبر من محصول الغوص،أما السيب فكان يحسب له نصف ما يعطى للغيص .

وهذه إحدى البنات تقول مخاطبة والدتها ومفتخرة بالغيص :

يُمَّةْ فديت الغيص وايداه
جِرّوه رَوّوني دِيِّينه [٦]
وأطلب عسى السّيب يفداه
ويروح فدوة عن حصيره

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض ، ونشرت في كتاب (الفنون الشعبية) لعبد الله الدويش، صفحة (٦٦) .
(٢) التعاريض : من أجزاء السفينة . السكان : مقود السفينة . تودنه : تحبه .
(٣) مدمج السيقان : ناعم ومستدير الساقين . هجدني : زارني ليلاً . الفنة : سطح في مؤخرة السفينة يجلس عليه النوخذة وبعض المقربين منه .
(٤) الهير : مغاص اللؤلؤ . الصمان : صحراء واسعة تقع في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية . كوكب : بئر ماء غزير . حرش العراقيب : الماشية، لأن أرجلها تكون خشنة لكثرة المشي .
(٥) رواية الوالدة كلثم الفياض .
(٦) ايداه : الايده : الحبل الذي يمسكه الغواص وقت نزوله البحر ، ويمسك بالطرف الآخر السيب وهو الرجل المكلف بسحب الغواص من البحر . دِيِّينه : الديين : سلة بها فتحات يضع فيها الغواص المحار الذي يلتقطه من قاع البحر .

- وهذا شاعر بدوي [١] عمل في الغوص، فلم تعجبه حياة البحر ومعاملة النوخذة القاسية له، فقال متشوقاً إلى البر وحياة البادية:

يسقى على عيني إلى قفّل الغوّاص
وطوّى الحبال ولَيّنوا في دوامنها [٢]
وفارقت أنا مبروك وفارقت شوف الماص
وفارقت أنا اللي هَرْجِته ما يثمِّنها [٣]
وبدّلت ربعتهم على حايلٍ عرماس
زعوجٍ إلا من كف لمس العصا منها [٤]

(١) رواية الشاعر راشد بن سعد الكواري.
(٢) قفل الغواص: القفال: انتهاء أعمال الغوص والعودة إلى البر. دوامنها: الدامن: حبل من حبال السفينة.
(٣) مبروك، والماص: أسماء نواخذة. هرجته ما يثمنها: أي يطلق الكلام على عواهنه.
(٤) حايل عرماس: ناقة نجيبة لم تحبل.

خرباش والغوص [1]

خرباش رجل بدوي شاعر، ركب البحر وعمل في الغوص ورأى بعينيه متاعب الغوص وأهواله، وحدث في يوم من الأيام أن مرض فسقوه العشرج (السنامكي) فلم يفده بشيء، لكنه شفي بعد ذلك بإذن الله، وقال هذه الأبيات مصوراً الغوص وحاله معه:

أشهد إن الغوص خارب كل كيف
خـــــاربٍ الغــوص كيفـات الرجال
لا ابتلى به واحدٍ راعيّ سمُــوت
ضاع سَمْتِه واستوى ماله عــدال [2]
آه واويلاه من شرب الحَــلول
لي شـــربته حَطّ في قلبـي مَلال [3]
أشربه من خوفتي نذلٍ يقــول
ذاك خرباشٍ جلس وسط الظلال

(١) رواية علي بن عيد الكواري ، وراشد بن سعد الكواري ، وفي رواية راشد الكواري أن اسم قائل هذه البيات هو حرباش .

(٢) سموت : عادات طيبة .

(٣) الحلول : العشرج أو السنامكي، وسمي الحلول لأنه يحل البطن أي يلينها وينظفها من القاذورات . ملال : رماد حار.

- وقال الشاعر[١] محمد بن رحمه بن منيف الكعبي – رحمه الله – واصفاً النوخذة الذي عمل معه في سفينته :

وهقونـي مع ....
نواخذاً في البحر شَـرِّي [٢]
محملة دايـم خرسـان
وان ضوى الليل بِيْسَـرِّي [٣]

- وهذا رجل يقول[٤] هازئاً ببعض النواخذة الذين يتصرفون مع البحارة باستعـلاء وتجبر ويكثرون عليهم الأوامر ويظهرون أمامهم البسالة ورباطة الجأش والصرامة الشديدة ولكنهم في حقيقتهم غير ذلك حتى أن أحدهم لو رأى قطة لخاف وارتعدت فرائصـه:

النوخذة لي شاف له قطوة خاف
وفي الغوص يامر له عليهم جماعة [٥]

- وهذا رجل [٦] من البادية ركب البحر مع النوخذة (ابن بحر) [٧]، فلما طال عليه الأمد أنشد مخاطباً النوخذة :

يا بن بحر قل لهم بالعود يكسونه
واسند شمال الجبل عليك بالعالي [٨]
والله ما همّنا هيرٍ تغوصونـه
حنّا خلقنا الولي للهجن غربالي [٩]

---

(١) رواية الشاعر راشد بن سعد الكواري .
(٢) شرّي: شرير .
(٣) خرسان : مشبع بالماء وبطيء الحركة . بيسري : يسري ليلاً .
(٤) رواية الوالدة كلثم الفياض .
(٥) النوخذة: ربان السفينة ، قطوة: قطة.
(٦) رواية الوالدة كلثم الفياض .
(٧) ابن بحر : هو النوخذة المرحوم محمد بن حمد بن بحر النعيمي ، من أشـهر نواخذة الغوص في منطقة الشـمال بدولة قطر ، وعرف بـ (ابن بحر) ، وكان رحمه الله من كبار رجال قبيلة نعيم ، توفي في قرية عين محمد سنة ١٩٦٥م تقريباً .
(٨) العود : الشراع الكبير . اسند : اتجه .
(٩) الهير : مغاص اللؤلؤ .

- وهذا شاعر[١] يصف حاله في البحر عندما مرض ويسأل الله المعافاة:

وانا يا بن خالي صابني في البحر نسّاس
يحت الشكاوي واطلب الله يعافيني [٢]

- ويركب أحدهم[٣] البحر للغوص ، فتشتد الريح ويلجأوون إلى جزيرة من الجزر في الخليج، ويلبثون يومين فيها انتظاراً لهدوء الريح، ويستثير الرجل عدم اهتمام النوخذة بحالهم، وينشد هذين البيتين مبدياً رغبته بالعودة إلى بلده لملاقاة الأهل والأحبة، فيقول :

يومين وأنا في الجزيرة
والنوخذة ما هو بنشاد [٤]
يالله عسى المقسوم خيره
ولاّ نوينا صوب البلاد

- وهذا أحد [٥] شعراء البدو يعلن فرحه بانتهاء الغوص، ويقول لأصحابه لا أحد يأتي على ذكر الرَّدَّة، وأنه يجهز ذلوله – ناقته – ليرحل عليها إلى أهله الذين ينتظرونه في البر :

لي قَفَّل الغوص لا أحدٍ يطري الردّه
كلٍّ ذلوله من المطراش يدنيها [٦]

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض .
(٢) نساس : مرض . الشكاوي : الأحشاء .
(٣) رواية الوالدة كلثم الفياض .
(٤) ما هو بنشاد: غير مهتم.
(٥) الراوية نفسها.
(٦) قفل الغوص : انتهى الغوص . الردة : نوع من الغوص ، تكون في موسم الصفري أي الخريف، وهي فترة تلي فترة الغوص الكبير (الغوص العود) ، وتعني الردة العودة إلى البحر مرة أخرى.

-وهذا شاعر آخر[١] غاص في (هير حالول) ورأى الأخطار الكثيرة المحدقة به في هذا الهيز، فقال غابطاً حبيبته التي تجلس في الدار هانئة آمنة مطمئنة، ولم تمارس الغوص الذي مارسه، ولم تر ما رآه بعينيه في أمواج حالول العاتية :

قل واهني غض النهد ما غاص حالول

ما شاف بعيونه اللي شفت في ماه [٢]

- وهذا شاعر[٣] يخاطب صديقه ويمدحه عندما ركب البحر وغاص في المغاصات العميقة الخطرة ، ليأتي بالمال الوافر، ويفوز بحبيبته الجميلة التي يمني نفسه بالزواج منها :

يا بو خميسٍ الله يجيرك من العوق

ويجيرك الله من توالي خطرها [٤]

تفرح إلى من جيت هيرٍ به عروق

واتصحصح الغِبّه بشدّة بحرها [٥]

كلّه لعينا البيض لبّاسة الطوق

اللي كما البرّاق لمعــة نحرهــا [٦]

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض .

(٢) غض : ناعم . حالول : جزيرة تقع في المياه الإقليمية لدولة قطر ، وكان بها مغاص للؤلؤ يقع قربها بين خطي طول ٥٢-٥٣ وخطي عرض ٢٥-٢٦ ويصل عمقها إلى ١٦ باعاً تقريباً .

ويلاحظ في هذا البيت اضطراب في الوزن .

(٣) رواية والدة علي جمعة المناعي .

(٤) العوق : المرض .

(٥) هير : مغاص اللؤلؤ . عروق : صخور مرجانية . الغبة : الماء الغزير .

(٦) البيض : البيضاء . الطوق : ما يطوق به العنق من الحلي . البراق : البرق.

- وهذا شاعر آخر[١] يبدي تبرمه من حلول موسم الغوص، ويقول إنه جاء وقت عذابه وشقائه:

يا والله اللي عذابي تَوِّ ما جاني

من يوم رِزّ الدِّقَلْ والغوص جا حِلِّه [٢]

وهذا رجل نجدي دخل البحر [٣]، وبعد أن قضى ثلاثة شهور في الغوص، وطالت مدة غيابه عن أهله، وتذكر صاحبته التي تركها مرغماً سعياً وراء كسب العيش، قال متوجداً :

تسعين ليلٍ وحِمّا البر ما شوفه

وانا على الهير شبناكٍ وليحاني [٤]

أمسيت وأصبحت والحبلين ممدودي

ظليت أنا والحجر في كل ميداني [٥]

طرشت ما يندب المحبوب ويشوفه

عسى يجيب الخبر من صوب خلاّني [٦]

إن كان لبسه عتيقٍ شفت معروفه

وإن كان لبسه جديدٍ صار خواني [٧]

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض ، ولا تعرف قائل هذا البيت .

(٢) تو : الآن . رز : رفع . الدقل : صاري السفينة . حله : وقته ، أوانه .

(٣) رواية الراوي المرحوم سالم بن خلف المناعي – أبا ظلوف – ، والراوي المرحوم خالد بن مبارك الكبيسي ، وهذه الأبيات يُتغنى بها بلحن (الفراقي) .

(٤) حما:الطين الأسود. الهير :مغاص اللؤلؤ. شبناك: سرير من الحبال ينام عليه الغواص . ليحاني : أخشاب .

(٥) الحجر أو الحير : كتلة من الرصاص تزن عشرة أرطال ، شكلها مخروطي ، تربط بالحبل الذي يعلقه الغواص بقدمه، وتستخدم لمساعدة الغواص للنزول إلى قاع البحر . ونلاحظ أن هناك اختلافاً في القافية.

(٦) طرشت : بعثت .

(٧) عتيق : قديم . خوّاني : خائن.

- رجل آخر [١] يقول في الموضوع نفسه:

على يا عِزِّتالي لين جَلِّ الخشب سنّان

خفا البر مني وابعد الكل عن غاليه [٢]

- امرأة غاب [٣] زوجها عنها للعمل في البحر بـ "هير" لفان، أخذت تخاطب ابنتها وتقول:

يا بُنَيّتي حكي العواذل يشيّب

راعي ديونٍ مسهراتٍ عيونه

يا بخت من هو من حبيبه قريِّب

وانا حبيبي حال لفّان دونــه [٤]

(١) رواية الراوي سالم بن خلف المناعي – رحمه الله – .

(٢) جل : سار ، انطلق . سنان : متجه جنوباً ، وعكسه معلي : متجه شمالاً .

(٣) رواية السيدة منيرة بنت عبدالله بوصابر الكبيسي .

(٤) لفان : منطقة بحرية تقع فيها مغاصات اللؤلؤ ، تابعة لدولة قطر ، ويوجد بها حالياً حقل غاز كبير يعد من أكبر حقول الغاز في العالم .

- وهذا رجل [١] نجدي من منطقة العارض، جاء إلى قطر للعمل في الغوص، تذكر أهله فقال :

خِلّي قفا العارض وانا دون سلوى

يا بعد ديرانه ويا قرب طرواه [٢]

- وهذا رجل [٣] يتمنى ويقول ليتني أركب مع (خماس)، أي مع سفينة تأخذ بنظام الغوص لمدة (١٥) يوماً فقط، وفيه يركب الغواص ويعمل هذه المدة القليلة ولا يكون مرتبطاً بالمدة المحددة في الغوص الكبير وهي أربعة أشهر، ويقول صاحبنا متمنياً هذا الغوص المريح، لتتم له العودة وقت يشاء :

يا ليتني راكبٍ لي مع خَمَّاس

لي من بغيت البر لا هو يوديني

- وهذا شاعر [٤] يدعو على "الهير" الذي يقع قرب "حالول" أن يحل به الخراب ، وأن يبقى مدة شهرين لا يرتاده الغواصون ، ويبين الشاعر أسباب هذه الدعوة الماحقة ، فيقول إن البحار المسكين إذا ابتلاه الله بالمرض لا يعذره النوخذة، بل يهزأ به ويقول إنه يتحايل ويدعي المرض هروباً من مشقة الغوص ، وإذا طال به المرض وعرفوا أنه صادق فليس له علاج سوى الكي أو العشرج (السنامكي):

يا جعل حالولٍ تخرَّب دياره

ستين ليله ما يباريه غواص [٥]

(١) رواية السيدة منيرة بنت عبدالله بوصابر الكبيسي .

(٢) العارض : منطقة نجد . سلوى : منطقة حدودية بين قطر والسعودية . طرواه : ذكره.

(٣) رواية الوالدة كلثم الفياض .

(٤) الراوية نفسها .

(٥) حالول : جزيرة تابعة لدولة قطر ، تبعد عن الدوحة حوالي ٩٦ كيلومتراً ، وعرفت في الماضي باحتوائها على أشهر مغاصات اللؤلؤ ، وكانت بها سوق لبيع وشراء اللؤلؤ ، ومغاصة حالول تقع قرب الجزيرة بين خطي طول ٥٢-٥٣ وخطي عرض ٢٥- ٢٦ ويصل عمقها إلى ١٦ باعاً تقريباً .

لا مرَّض المسكين قالوا عياره

سوّوا له العشرج وفي الضَّو محماس [١]

- وكان رجل[٢] من أهل الغارية[٣] يذهب إلى غوص (القريمة)[٤]، ونظراً لأنه قريب من البلدة كان يذهب صباحاً ويعود في المساء، فقالت زوجته مبدية سعادتها وفرحها بهذا العمل السهل :

غـوص القريمـة جايـــزٍ لـي

الصبح رايح ، والعصر راجع لي

- وهذا رجل ركب البحر [٥]، وظل يعمل سبعة شهور، وأخذ يتمنى أن تهب الرِّياح الشديدة حتى تدفع السفينة دفعاً إلى العودة إلى البلاد، فلعله يجد رسولاً يبشره ويطمئنه عن أحبابه وخلانه الذين تركهم في البادية :

أنا سبعة أشهر وسط ماشورة الليحان

قطعت حبل الرجا ولا عاد من صوبهم نيّه [٦]

وأطلب عسى اليوم يجيني الهوا طوفان

يحدّرني على الوكرة ويسوق البشيريِّه [٧]

واطلب إلى من جيت ألقى منِّهم طرشان

يبشِّر اللي كان ظلت عيونه شقاويِّه [٨]

---

(١) عيارة : حيلة، والعيّار : المحتال .

(٢) رواية الوالدة كلثم الفياض .

(٣) الغارية : قرية مهجورة الآن ، تقع على الساحل الشرقي لدولة قطر ، وكان يسكنها الربيعة والجهام والعمران من آل بوكوارة .

(٤) القريمة : مغاصة قديمة من مغاصات قطر الشرقية .

(٥) رواية الراوية السيدة منيرة بنت عبدالله بوصابر الكبيسي ، وهناك اضطراب في الوزن.

(٦) ماشورة الليحان : سفينة جديدة الصنع .

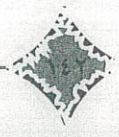
(٧) يحدرني : ينزلني . الوكرة : مدينة قديمة معروفة في قطر تقع جنوب مدينة الدوحة . البشيرية : جزيرة صغيرة ، وتقع مقابل ميناء مسيعيد ، وكان الصيادون يترددون عليها ليغوصوا حولها في المياه الضحلة بحثاً عن اللؤلؤ ، ويسمى هذا الغوص (غوص البشيرية) .

(٨) طرشان : رسل . شقاوية : تعبة .

- وهذه امرأة[1] توصي الطير أن يذهب إلى حبيبها الذي ركب البحر للغوص في رأس لفان بقطر :

يا طير مـا تطـــل على خـــلّي
أبو ثنايـــــا لهـــا ألواني
حكيـــه من النـــــاس بيسلّـــي
ماريّتي فيه نيشاني[2]
أمس العصر مـا بـــعد جلّـــي
واليوم في راس لفّاني[3]

(١) رواية الراوية السيدة منيرة بنت عبدالله بوصابر الكبيسي .
(٢) ماريتي : علامتي .
(٣) جلي : جل : رحل .



الفصل السادس
قصائد ومقطوعات لم يسبق نشرها

خلا منزل الخلان

- هذه قصيدة نظمها الشاعر (مسباح الكعبي) - رحمه الله-، وكان يسكن في قرية (الدور) بمملكة البحرين، وأقام فترة من حياته في قطر، وكان مجيداً في قول الشعر. ويروي المرحوم الشاعر (راشد بن عبد الله الكبيسي) عن الشاعر مسباح أنه عندما حانت وفاته أخذ يصيح بأعلى صوته "مركب طبعان بيدمّ بشحنته"، ومعنى قوله أنه أصبح يشبه سفينة توشك على الغرق بجميع ما تحمله من زاد وعتاد، وأنه سيموت ويذهب معه شعره الذي يحفظه في صدره. ولكن نداءه ضاع ولم يُلتفت إليه لعدم اهتمام الأقدمين بالتدوين، وكما تنبأ الشاعر لشعره، ضاعت جميع قصائده ولم يبق سوى هذه القصيدة اليتيمة والجميلة التي يحفظها العديد من الرواة في قطر والبحرين وفيها يخاطب صديقه الشاعر المرحوم (خليفة بن هلال الرميحي) شاكياً حاله بعد فراق أحبته وخلانه.

روى لي هذه القصيدة الشاعر حسن بن عبد الله الحاج المناعي - رحمه الله- كما يحفظها الراوي سعد بن خلف المناعي، من أهالي "أبو ظلوف"، ويحفظ أبياتاً قليلة منها الراوي والشاعر راشد بن عبد الله الكبيسي -رحمه الله.

ويبدو لي أنها معارضة لقصيدة الشاعر محمد بن لعبون التي يقول فيها:

خلا السفح يا عواد ما فيه من هله

عقب خبرنا به غير راكٍ وصفصافِ

يقول الشاعر مسباح:

خلا منزل الخلان وادثر به السافِ

ذرته الذواري واختفى رسمه الخافِ [1]

تهب الهبايب فيه من كل جانب

خفيت رسومٍ له ولا عاد تنشافِ [2]

(١) أدثر به السافِ: أي غطته الرمال وأخفته الأتربة.

(٢) رسوم: جمع رسم وهو بقايا آثار المنازل أو مضارب الخيام.

منازل خليلي يوم توّه على الهوى
صغيرٍ وثوبه حدر الاقدام لـه ضـافي

نظيفٍ من الأدناس في كيف ما تبي
جديدٍ ولا يحتاج للبيـض كفّـافي [١]

قضيت الهوى يوم انّ لي بالهوى هوى
سبعة أعـوامٍ ما تكـدر لـي الصافي

شربي زلالٍ صافٍ من على الصفا
ومع جادلٍ مشيه على القلب غريافي [٢]

نديمٍ مصافيني على غير مطمع
مـودٍّ وعنـي يا مـلا ما عطـا جـافي

ما طاع في وصلي نميمٍ وحاسد
ولا صـد مـن كثـر الحكي بالكدر صافي

ثمانٍ وست سنين جتني على الهوى
سبـعٍ جميـلاتٍ وسبـعٍ بـه اعجـافي

وهذا ثلاث أعوام ما لي بهم خبر
شـدّوا ولا منهـم تحـريت بانكـافي [٣]

عسى اليوم يا عوّاد منهم تخَبِّر
وين نْحـروا حيثك دليلٍ وعـرّافي [٤]

جرى مدمعي مثل المزن هل وانحدر
سيلٍ ومن عيني على الخد هتّـافي [٥]

---

(١) كفافي: تقصير أو تعديل الثوب.

(٢) الصفا: الحجارة الملساء. جادل: فتاة جميلة مجدولة الشعر. غرياف: تبختر وخيلاء.

(٣) شدوا: رحلوا . نكافي: عودة.

(٤) عواد: اسم رجل . نحروا: اتجهوا.

(٥) هتاف: منهمر، متدفق.

ومزنٍ سرى به بارقٍ طول ليله
قصف الرعد به كنه الطُّوب رجّافي[1]
طويلٍ عريضٍ هلّ وأسقت سيوله
منازل خليلي وارتوت منه الاطرافي
وزهت بالحيا من عقب الامحال وانورت
واخضر عود بالحيا عقب الاهيافي[2]
وأنا يا خليفة فرقى الأحباب صابني
وفي القلب شيّد له خيامٍ ولا طافي
سريعٍ بقولك يا فتى الجود ردّ لي
وناصيك تفزعني على رد ذا القافي
سلامٍ وهو مني لنحوه معنا
خنينٍ وبنة ريحته عنبرٍنافي[3]
لذيذٍ سوات الدّر وأحلى من العسل
وأخير من الفيروز ما بين الاشرافي[4]
وختمي صلاتي عدّ ما هبت الصبا
على الذي يشفع لنا يوم الأوجافي

(١) مزن: سحاب . الطوب: المدفع.
(٢) الاهياف: اصفرار أوراق الشجر وسقوطها.
(٣) خنين: طيب الرائحة. بنة ريحته: عبق رائحته. عنبر: من العطور الشرقية المعروفة.
(٤) الدر: حليب الإبل. الفيروز: من الأحجار الكريمة المعروفة.

قصيدة ابن مرهون

-هذه قصيدة للشاعر ابن مرهون[١] من شعراء البحرين قالها متغزلاً، ورواها لي الشاعر والراوي السيد عيد بن صلهام الكبيسي من أهالي مدينة الشمال بدولة قطـــر :

أهلاً هلاً بمعسـّل الـرّيق حيـّاه

يا مـرحباً بالتّـرف جالي ثناياه [٢]

أهلاً هلاً به عِدٍّ ما طاف طايف

واعداد ما تسعى لمكه مطاياه

إمن الهوى هبـّت هبوب الروايح

والمر باقصى ضامر الجوف فايح

حمام يا اللي فوق روس اللوايح

جرحي طريٍّ كان تذكر دواياه[٣]

هات الطبيب اللي يداوي جروحي

ونقّض عليّه كاميات الجروحي [٤]

يا من له الشكوى بلى الهم روحي

ومن البكا دُوكُم عيوني عماياه [٥]

(١) لم نتوصل إلى معرفة اسم هذا الشاعر كاملاً.

(٢) الترف: ناعم البدن. جالي: مصقول. ثناياه: الثنايا: الأسنان الأربع التي في مقدمة الفم، اثنتان من فوق واثنتان من تحت.

(٣) اللوايح: الجدران الشاهقة. دواياه: دواءه.

(٤) نقض: نكأ الجرح. كاميات: جروح مختفية غير بائنة.

(٥) عماياه: أصابها العمى.



اعميت من كثر البكى يا المحبين

وبانت جروحٍ في حشى الجوف مخفين

ياالله ياللي ترتجيه المصلين

طالبك تجبر خاطري عقب فرقاه

ويا مرحباً باللي نوانا بالاتلاف

بدر الدّجى ياضي على دار الانصاف [١]

لولا الحَيَا لارقى على راس مِشراف

و اصيح من فرقاه آهٍ على آه [٢]

آهٍ على من سَمّني من فراقه

حيثه سبى حالي وخذها وساقه [٣]

وصوت الرعد خلخال حجلٍ بساقه

مثل الوضيحي لي تحدّر بممشاه [٤]

ممشاه ممشى صاحبي بالتواصيف

أقفى وخلّى دمع عيني ذراريف [٥]

---

(١) ياضي: يضيء. دار الانصاف: لا أعلم بلداً أو موقعاً بهذا الاسم، ويظهر أنه يقصد البلد التي يسود فيها العدل أينما كان.

(٢) راس مشراف: المرتفع من الأرض.

(٣) وساقه: أسيره.

(٤) حجل: خلخال ، والخلخال: حلية كالسوار تلبسها النساء في أرجلهن، وكانت النساء في الخليج يتزين بهذه الحلية ، ولكنها انقرضت في الوقت الحاضر بفضل الله.

الوضيحي: نوع نادر من الظباء، وتوجد قطعان منه في قطر ترعاها الحكومة في محميات حفاظاً عليها من الانقراض.

(٥) اقفى: ذهب مدبراً . ذراريف: منسكبة: منهمرة.

قومه خذت قومي وصرنا مناكيف

و يطعن بحجر العين وأعلق هواياه [١]

روحي فداً له يوم روحه فدا لي

يـــوم الدهـــر عجـــلٍ علـــى كيـــف بالي

من يوم دوّر له عشيرٍ بدالي

شمنـــا و قلنـــا لا احنـــا ولا ايّـــاه [٢]

لولاه ما لوم العذاذيل باللوم

ما اقْوى العـــزم والعيـــن ما ذاقـــت النوم

من بودليجٍ فوق الامتان مردوم

المـــوت في عينـــه ولـــوفة زوايـــاه [٣]

مزوي زوى وسطه بكلاّب ياقوت

سيرٍ وخلخالٍ على الساق مصموت [٤]

تلاحقوني بالوصل قبل أنا اموت

ولاّ تـــرى حـــالي نحـــل مـــن جفـــاياه

(١) مناكيف: أعداء متباغضون. حجر العين: ما أحاط بها. هواياه: طعناته.

(٢) شمنا: منعنا النفس عنه عزة وكرامة، وفي الشطر الثاني من البيت اضطراب في الوزن.

(٣) دليج: دليق: شعر كثير متكوم . الأمتان: الكتفان. زواياه: تقاطيع جسمه.

(٤) مزوي: ضامر. كلاب ياقوت: أظنه يقصد حزاماً مزيناً بالياقوت. سير: خيط أو حزام. مصموت: مشدود بقوة.

ألفية

الألفية قصيدة شعبية تبدأ بحرف الألف وتنتهي بحرف الياء، وقد تكون (مروبعة)، أي موحدة القافية في الأشطر في كل بيتين من القصيدة، ومثال ذلك قصيدة شاعر الإحساء الكبير سليم بن عبد الحي:

ألفٍ أولِّف في هوى من له اخفيت
سدٍّ بداخل مقفل القلب كنيت
على حبيبٍ ما أشيع بطرياه
وحياة رب صمت أنا لـه وصليت [1]

وقد تكون القصيدة ذات قافيتين، أي قافية موحدة في الصدر وقافية موحدة في العجز، ومثال ذلك قصيدة شاعر نجد الكبير محسن الهزاني التي يقول في مطلعها:

ألفٍ وليف الروح قبل امس زرناه
غرو يسلِّي عن جميع المعاني

والقصيدة الألفية من اختراعات شعراء النبط القدماء، ولم أجد لها نظيراً في الشعر الفصيح. وهذه قصيدة ألفية جميلة رواها لي الراوي علي بن عيد الكواري، من أهالي سميسمة، وينسبها إلى الشاعر سهل بن عتيق الكواري، أحد شعراء سميسمة، قالها ندماً على طلاق زوجته وتأسفاً عليها، والقصيدة ناقصة إذ لا يحفظ الراوي منها سوى(١٤) بيتاً فقط .. وفيها يقول:

(١) تختلف قافية الشطر الأول من البيت الثاني في قصيدة الألفية فقط دون سائر الأبيات التي تليها.

ألفٍ أوَلِّف من كثير المراضيف

وأصيح وآصوِّت بروس المشاريف

على الذي قد سم حالي بفرقاه

أقفى وخلّى داخل القلب تزغيف

البا، بليت بحب مجلي الاعذاب

بو مبسمٍ فيه العسل يوم ينذاب

قلت الوصل يازين مخطي بالاسباب

حَمّلتني حملٍ ثقيلٍ بتكليف

الخا، خاون بي وداس العنادي

يا زين يا اللي مشيتك بالرِّكادي

دست الخطا ما دست درب الجوادي

هيَّضتني بالقيل يا ذا المكيليف

الدال، دلّونا على شمخٍ حيل

حيلٍ سمانٍ ريّفاتٍ مهاذيل[1]

ركّابها ما ضل لي حندس الليل

تَكمِر الى من درهمت بالهفاهيف[2]

(١) شمخ حيل: إبل جيدة لم تحيل. مهاذيل: سريعات الخطو.

(٢) حندس الليل: اشتدت ظلمته. تكمر: تركض بأقصى سرعتها. درهمت: الدرهام: ضرب من سير الإبل. الهفاهيف: سرعة السير.

الرا، رمع قلبي ولا شـدّ طاريه

هلّت دموع العين من يوم تطريه

لطف الحشا يا ليت من هو مشاهيه

له ريقٍ أحلى من حليب المشاعيف[١]

السين، سل الحال ما أزين سجاياه

ما أزين حديثه والحكي والملاواه

على عشيرٍ كل ما جيت بانساه

سودٍ عيونه يشبهن الطّفَاطيف [٢]

الصاد، صد القلب من دون الاحباب

قطعت أنا حبل المودة والاسباب

بالشّين باداني وهو صار كذاب

عادات زرع الحب يخضر ويصيف

(٢) المشاعيف: أعتقد أنها النوق الأصيلة.

(٣) الطفاطيف: جاء في المعجم الوسيط ، الطَّفَافُ: سواد الليل.

ألفية أخرى

هذه الألفية [1] الجميلة قالها أحد الشعراء في رثاء زوجته، وهي ألفية لم أستطع الحصول على أبياتها كاملة أو معرفة اسم قائلها، وتقول أبيات القصيدة:

ألفٍ أوَلِّف من بيوتٍ حسينات
قولٍ على المعنى ولا فيه زلّات
أقطف ثمر ما لاق من زين الابيات
وما احدٍ رعى قفره وحنّا رعيناه
البا، بلا قلبي من الخود ساره
ألعي توالي الليل وأبكي نهاره [2]
ويا حرق قلبي كلما جيت داره
حرق الحريق اللي على النار تصلاه
والتا، تراوى لي وانا في منامي
متولٍّع به عادني في فطامي

(١) رواية الشاعر عيد بن صلهام الكبيسي- مدينة الشمال.
(٢) الخود: الفتيات الجميلات. ألعي: أصيح.

وحبه جرى مجرى دمي في عظامي

لَحّول يا قلبٍ شكى حَرّ فرقاه [١]

الثا، ثمن خلي من البيض مليون

زين المحيّا صافي الخد واللون

لو يا هلي عما بقلبي تعلمون

إن كان ما جبتوا مع الناس طرياه [٢]

الجيم، جنّب حالتي جملة الناس

والحب في قلبي جديدٍ وَدرّاس [٣]

أنا أشهد إن الحب للحال نَسّاس

ويا من شقاه الحب والحب عنّاه [٤]

الحا، حياتي في زماني شقيِّه

تايب ولا لي في العذارى بغيِّة

وأطلب عسى لي جات وقت المنيِّة

حتماً أنا ويّاه في القبر ويّاه

(١) لحول: اختصار كلمة « لا حول ولا قوة الا بالله».

(٢) طرياه: ذكره.

(٣) دراس: قديم.

(٤) نساس: يسبب الأمراض والنحول.

الخا، خفِيِّ الصوت والزّول مستور

لا فيه برخصته ولا فيه بابـور [١]

لا شك لا حيلة و لا حَلّ مقدور

وما قدَّر الوالي على العبد يرضاه

الدال، دَنّوا راهيات المواهيب

شقرٍ غزاليات عوج العراقيب [٢]

إن روّحن جَبَّن قروم المعازيب

عمير نخو القلب نَصّوهم إياه [٣]

الذال، ذارن يوم ذَبَّن مع الرِّيع

هجنٍ مع فَجِّ الفضا والمهاجيع [٤]

عجلات زلفاتٍ ركابٍ مطاويع

وقد هي على قطع الفيافي مضرّاه [٥]

الرا، ركابي يا السِّنافي لفتكم

ولا انتوا بعيدٍ يا السّنافي نصتكم [٦]

---

(١) بابور: أخون.

(٢) راهيات المواهيب: أظن معناها كثيرة المواهب. غزاليات: أي تشبه الغزلان. العراقيب: ملتقى ساعد الناقة بزندها.

(٣) جبن: هكذا وردت في لفظ الراوي وأظنها تنصن أي اتجهن إلى من أرسلن إليه.قروم: شجعان. المعازيب: لفظة معزب تطلق على الشيوخ والأمراء. عمير: لعله الشاعر الكبير عمير بن راشد بن عفيشة الهاجري.

(٤) ذارن: هربن بعيداً. ذبن: صعدن مكاناً عالياً. الريع: الوادي أو المرعى الأخضر. هجن: إبل. فج الفضا: الخلاء الواسع. المهاجيع: هكذا وردت في لفظ الراوي ولا أدري معناها.

(٥) زلفات: سريعات الخطو. مطاويع: مطيعة. مضراة: قوية ومدربة.

(٦) السنافي: الرجل ذو الصفات الطيبة من شجاعة وكرم ونحوها.

لا شك دروب الحب ما هي خفتكم

أشكي عليك الحال وأبغي المشاكاه[١]

الزا، زهيد القيل ما نعتني به

الا الصحايح والهروج المصيبة [٢]

لَحّول يا قلبٍ تعومس طبيبه

باح الحشا مِنّه وضاعت رواياه [٣]

السين، سم الحال فقد المحبين

أبات سهرٍ والخلايق مريحين

يالله عسى من لامني جعله الشين

واللي يلوم العبد يبلى ببلواه

الشين، شاب الراس منّه ولا شاب

من شوف دنيا حَذِّفتنا بالاطناب [٤]

ان اقبلت ياتي بها سلك الأهداب

وان دَبَّرت تاخذ مْحُوصٍ مْثَنّاه

(١) المشاكاة: الشكوى بالقصيد بين الشعراء.

(٢) الهروج: الأحاديث.

(٣) تعومس: تحير. رواياه: آراؤه.

(٤) الأطناب: هكذا وردت في الرواية وأعتقد أنها الانشاب.

أبيات غزلية [١]

قال الشاعر محمد بن غانم بودهيم المالكي:

ليت الغضي يا سعود يا بوك منّا

ان كان نكسر شبر من جاه خطّاب[٢]

لي جا من البحرين زيّن وطنّا

يا غصن موزٍ رابيٍ في وسط ساب[٣]

خلاّك شروات الحويِّر تحنّا

تلعي بعالي الصوت ما بين الاطناب [٤]

يا دانةٍ ما جابها من تجنّا

آهٍ ضربني ضربتينٍ بنشاب [٥]

يا سعود لي شفت الخشب شرقنّا

طوّى الخراب، وراعي الغوص حرّاب [٦]

(١) رواية الراوي المرحوم إبراهيم بن شعبان السادة – الرويس – ٨٠ عاماً.

(٢) الغضي: الفتاة الجميلة كثيرة الحياء . نكسر شبر: أي نمنعه بالقوة.

(٣) ساب: مجرى الماء الذي يستخدم لري النخيل في المزارع.

(٤) الحوير: تصغير حوار. تحنا: تئن. الأطناب: جمع طنب: الحبل الذي يصل الخيمة بالوتد.

(٥) تجنا: المجنا: الغوص في المياه الضحلة. نشاب: سهم.

(٦) الخشب: السفن. الخراب: الحبل الذي يربط السفينة بالمرساة.

"غانم بودهيم" وغلاء الأسعار بسبب الاستعمار [١]

قال الشاعر غانم بن عيسى بودهيم المالكي عندما تمكن الإنجليز من استعمار الخليج، وتحكمهم في تسعير المواد التموينية:

هذا النصارى رسّموا كل الاوطان

واشغالهم بدّت على كل ديره [٢]

و مسعّرين العيش في كل دكان

ومن الشكر جابوا له الجاه شيره [٣]

(١) رواية المرحوم علي بن عيد الكواري- سميسمة- ٩٠ عاماً.

(٢) رسموا: أي جعلوا لهم علامات. بدت: شملت. ديرة: بلد.

(٣) العيش: الأرز. الشكر: السكر. الجاه: الشاي. شيره: تحلية.

أبيات للشاعر محمد الكعبي[١]

الشاعر محمد بن أحمد الكعبي شاعر من أهل البحرين، كان كفيفاً، وجاء إلى قطر في أواخر أيام حياته وتوفي بها، ويقال إنه كانت لديه زوجه سبيعية شاعرة، وكان يتطارح معها الأشعار .. ولم نستطع العثور على شيء من أشعارها .. أما الشاعر محمد الكعبي فحصلنا على هذه الأبيات من بعض قصائده ويقول فيها:

يا تَلٍّ قلبي تَلّ مقدح نصارى
لي تَلَّه الواير على الارض بيعود [٢]
يضرب على الصِّلَّه ويِرِّث شرارا
واسمع هويده كِنَّه الغيم برعود [٣]
يا لا يمي جعلك بحبس النصارى
عشر سنوات تظل في رجلك قيود
و لا مريضٍ كل يومٍ بدارا
أقرب دياره ساكنٍ عنده الدود
وقت العصر مَرِّيت ناسٍ سكارى
ومسلهمات عيونهم ما ادري رقود
حطّوا على قلبي مشاهيب نارا
وذكرت من هو ساكنٍ وسط اللِّحود [٤]
اللي يوده القلب مثل الفنارا
نوره يسفّر يا ملا بين القعود [٥]

(١) رواية الشاعر والراوي عيد بن صلام الكبيسي- مدينة الشمال.
(٢) يا تل : التل: السحب. الواير: سلك الكهرباء.
(٣) الصلة: الصخرة الكبيرة الموجودة في باطن الأرض وجمعها صلال. هويده: صوته المجلجل.
(٤) مشاهيب: أسياخ حديدية محماة.
(٥) الفنارا: مصباح يوقد بالكيروسين، وكان يستخدم في الخليج قبل استعمال الكهرباء.

- وقال أيضاً[١] في الغزل على شكل محاورة بين أربع بنات:

يا مل قلبٍ بين الاربع تمزّع
الكل منهم قال سهمي انا العود
الاولة قالت: محمد مطوّع
يومه يشق من الهوى ياخذ الزود
والثانية: باجي بزيٍّ تروّع
من اخطفوا باجياب باحط انا العود[٢]

وقال[٣] -رحمه الله- في وصف الحال التي كان عليها الخليج في بداية اكتشاف النفط وأوضاع الناس الاجتماعية والاقتصادية من خلال عملهم في شركات النفط الأجنبية العاملة في استخراج النفط:

يا الكُبِّني من جيت أغليت الاسعار
الفلوس وايد والدهر صار في قصور[٤]
وراعي العمل ملزوم يوصل سبيتار
ولا عليه أبْسَنْ ويمشي غصب زور[٥]

(١) الراوي نفسه.
(٢) أجياب: جمع جِيَبّ: والجيب: نوع من الأشرعة الصغيرة. العود: الشراع الكبير في السفينة.
(٣) الراوي نفسه.
(٤) الكبني: تعبير أو مصطلح شعبي أطلقه أهل الخليج على شركات النفط الأجنبية العاملة في اكتشاف النفط بالخليج، واللفظة مأخوذة من الانجليزية(Company). وايد: كثيرة.
(٥) سبيتار: لفظة مأخوذة من الإنجليزية وتعني المستشفى. أبسن: كلمة إنجليزية، ومعناها ما يوقعه رب العمل على العمال من خصومات في رواتبهم.

يا قلب يا اللي

- وقال أحد الشعراء متغزلاً [١]:

يا قلب يا اللي حب سيدي بدافيه
وتْنَقِّضَن جروحي المِرْمِسَاتي [٢]
الصاحب اللي بيّنت لي مُواريه
ما لي بغيره في جميع البدَاتِي [٣]
يوم قمت أنا ابَرِّج وادور النظر فيه
لا مير ما له جورةٍ في البناتي [٤]
العنق عنق اللي من الصيد نرميه
قوّاد حذرات المها الجافِلاتي
والعين عين اللي على الكف ندعيه
طير الحباري شافها دارجاتي
والخشم سَلَّة نافعيٍّ محليه
في يدين من ينطح وجيه العِدَاتي [٥]

(١) رواية السيد كليب بن محمد الكواري من الخور، والمرحوم السيد سالم بن خلف المناعي من أبو الظلوف.
(٢) المرمساتي: القديمة.
(٣) مواريه : علاماته. البداتي: البدو.
(٤) أبرج: أنظر. مير: غير. جورة: مثيل ، شبيه.
(٥) نافعي: سيف.

زين الفريدة شَرَّعَنْ بين أشافيه
على ثمانٍ ذِبَّلٍ صافياتي [١]
وأصابعه الحمباز وسمي نبت فيه
غَضّات لا ذاوي ولا يابساتي [٢]
وذرعانها الجِمَّار زينٍ مواريه
ولا عراجينٍ من النَّاضِيَاتي [٣]
والنهد فنجالٍ بصيرٍ مسوّيه
ولا الزّبيدي في عَذيّ النِّبَاتي [٤]
والوسط فضّة خاتمٍ يوم أَحَلّيله
مْعَدّله ما هي من المايلاتي
والردف شَطٌّ حويِّرٍ عند راعيه
على ثلاث أبكار ومْحَيِّلاتي [٥]
وسيقانها الدِّرَاَّج زينٍ مُواريه
وأنا اذكر الله كلها مِدْمِجَاتي [٦]
لي من مشى ما يلحق الخد غاويه
وأقدامها ما هي من النَّاسعاتي [٧]

(١) الفريدة: اللؤلؤة النادرة. ذبل: الذبل: الأسنان المصقولة.
(٢) الحمباز: نوع من الأعشاب الموسمية.
(٣) الجمار: قلب النخلة (فصيحة).
(٤) الزبيدي: أجود أنواع الكمأة (الفقع).
(٥) حوير: تصغير حوار: ولد الناقة. محيلاتي: أي لم تحبل.
(٦) الدراج: أو الدّراجة: قطعة خشبية طويلة مستديرة تثبت على عمودين أعلى البئر.
(٧) الخد: الأرض. الناسعاتي: الكبيرة.

يا عود ريحانٍ هوا النُّود مصغيه
لي من تمايل صار سِتٍّ عوجَاتي [١]
لا بايعٍ خِلِّي ولاني بمعطيه
لـــو كل يـــومٍ قـــرِّبوا لـــي غَنـــَاتي
نظرة عشيري عندنا يوم أحليه
أخير عندي من ثمان خُزَنَاتي [٢]
ما به من العذروب شيٍّ نخليه
إلا الذِّوَايب فوقها ضافياتي [٣]

(١) النود: الهواء.
(٢) خزناتي: جمع خزنة: والخزنة: صندوق حديدي يستخدم قديماً لحفظ الذهب والأوراق المهمة.
(٣) العذروب: العيوب. الذوايب: خصلات الشعر.

لا تقطع الرجا [١]

وقال أحد الشعراء عندما طلق زوجته وتأسف على فراقها:

يا الله يا المطلوب يا قايد الرجا

فرّج على صدرٍ تواقد ملايله [٢]

البارحة ما غمَّض الجفن بالكرى

ولا غاب من نجمٍ عيوني تخايله

مكّن صوابه صافي الخد واختفى

وغصون قلبي في الخطر من سلايله

لا دست له سِبِّه ولا سرت في جفا

إلا الجفا منِّه و هذي فعايله

من صاحبي يا الله لا تقطع الرجا

و القلب من فرقاه زايد غلايله

ان جيت أنا باسجّ من ونـّة الخفا

تذكرت أنا اللي ماضيٍ من جمايله

شواكيك في قلبي ولجلاج في الحشا

عليك يا اللي دوب عيني تخايله [٣]

ولجلاجةٍ كالرِّق مْرَكَّب على الصِّفا

شِغِّل وخِلِّي في مكانه يحايله [٤]

---

(١) رواية المرحوم الراوي سالم بن خلف المناعي- أبو الظلوف .

(٢) ملايله: الملة: الجمر أو الرماد الحار .

(٣) شواكيك: أوجاع. لجلاج: أصوات عالية. تخايله: تنظره.

(٤) الرق: آلة حفر الآبار. الصفا: الصخور.

يا ونتي [1]

قال أحد الشعراء متغزلاً:

يا ونّتي ونّة خلوجٍ تدور حوار

تدوّر ولدها عادها ما ايست منّه [2]

تدوّر مع القطعان وتغير صوب الدار

وتشهق شهيقٍ كل خشعة بكت منّه

على صاحبٍ مني بعيدٍ ولا ينزار

ولي جيت أنا باجيه سِلْمِي وِقَفْ منّه [3]

لا والله اللي وقّفت دونهم الاخبار

و لا زيد جاني طارشٍ انشده عنّه

يا ليت من هو ولد عمه الحيَّار

ويقلط على مريوشة العين بالمِنّه [4]

يا عود موزٍ ناعمٍ من وراه حْضَار

حمّاله من العنبر وفنوده لها بنّه [5]

وقد حال من دونه نايفة الأوعار

عذيٍّ شرابه ما هل المال يردنّه [6]

ما ها قراحٍ توّ ما طاح من الأمطار

على سنة الله سعد من يرتوي منّه [7]

---

(١) رواية المرحوم الراوي سالم بن خلف المناعي ، من أهالي أبو الظلوف، ٧٠ عاماً.

(٢) ونة: أنين. خلوج: ناقة فقدت ولدها.

(٣) سلمي وقف منه: خلقي وعادتي الطيبة المتوارثة منعتني عنه.

(٤) الحيار: كان من عادة الأقدمين أن يمنع ابن العم ابنة عمه من الزواج من غيره ويسمى هذا الفعل (الحجر). يقلط: يقدم.

(٥) حضار: سياج أو ساتر. فنوده: صدره.

(٦) عذي: صافٍ.

(٧) قراح: خالص من الشوائب.

واجلبتي [1]

قال الشاعر عبد اللطيف السادة يرثي زوجته:

واجلبتي لاثت على راس قصّار
حمّالها صاحت عليه العوادي [2]
النوخذا يا بنت أبا الجود محتار
ظليت كالمركب بلّيا عتادي [3]
غير الصخا من فرّشوا له بالاحجار
من عقب ما يذرف عليها البرادي
يا حافرين القبر سووا لها أشبار
وفرشوا لها فرشٍ وزلٍّ جدادي [4]
عساه في الجنة تساقى له أنهار
التين والزيتون وسط البوادي
عبد الغفور يا خوي باشكي لك النار
قفّا نظير العين زرع لِفادي [5]
مالت وأقفت يا اللخو شمعة الدار
وأدعت نظيري ما يطيق الرقادي

(١) رواية الراوي عبد الله بن صالح السادة، من أهالي قرية الرويس.
(٢) جلبتي: الجلبة: السفينة. لاثت: غرقت وتقاذفتها الأمواج. قصار: القصار: صخور كبيرة ظاهرة في البحر.
(٣) النوخذة: قائد السفينة. عتاد: العتاد: حبل يستخدم لتثبيت السفينة.
(٤) وقع خلل في الشطر الأول من البيت.
(٥) عبد الغفور: هو الشاعر عبد الغفور السادة من أهالي الحد بالبحرين.

يسقي الرويضة[١]

قال أحد شعراء منطقة الشمال بقطر ذاكراً قرية (الرويضة):

يسقي الرويضة يا فتى الجود سحّاب

من مرعدٍ بانت رواسيه سكّاب [٢]

تشعل بروقه لون لمع المقابيس

ورعوده اللي تشبه الطوب نحّاب [٣]

قد هل وانحا بالمواريد شرقيه

أسقى شماليّه جنوبيه غربيه [٤]

.....

ويسقي مقر صويحبي عذب الأنياب [٥]

يا أهل الهوى جِرِّحت به جرح زايد

واليوم جاني بالوجع كان زايد

.....

بيضا ولا تشكي الكدر شبه سحّاب [٦]

لين ابتسم يضحك عن خموس وربوع

يا من يجابرني ثر القلب مفجوع

.....

لو أفضي بسدِّي لصمّ الصخر ذاب [٧]

---

(١) رواية نادر بن حمد المناعي، من أهل الدمام.

(٢) الرويضة: قرية قديمة تقع قرب قرية (الجميل)، ويقال إنها كانت تقطنها جماعة تدعى (بوفليته).

(٣) المقابيس: النيران. الطوب: المدفع.

(٤) المواريد: موارد المياه.

(٥) لم يتذكر الراوي الشطر الأول من البيت.

(٦) لم يتذكر الراوي الشطر الأول من البيت.

(٧) لم يتذكر الراوي الشطر الأول من البيت.

أبدا بذكر الله[1]

هذه أبيات تنسب إلى سعد الشاعر- رحمه الله-:

أبدي بذكر الله من قبل الاقوال

و افهم لتأويل التماثيل يا اللي

يا اللي شكيت من الهوى رقّة الحال

دمعك غزير ودمع عينك يهلِّي

يا مرحباً بك عد ما زايلٍ زال

واحنا نهلّي بك مثل ما تهلِّي

ولا انت فيك من الهواجيس ولوال

واللي تبع له مسلكٍ ما يخلِّي

لي فرشت الدَّكّه على قطع زلّال

..... [2]

ولفك إلى سوّى من البن فنجال

تسمع جريشه في دلاله يزلِّي [3]

مثل الجواهر شوفهم يطرب البال

..... [4]

في ديرة القصمان يا شيخ نزّال

وأنا بعيدٍ في البحر عن هَلٍ لي

(١) رواية السيد الراوي المرحوم علي بن عيد الكواري، سميسمة، وينسبها إلى سعد الشاعر، وأنا أشك كثيراً في نسبتها إليه، وأعتقد أنها لشاعر من أهل القصيم، لأنه يقول في قصيدته، في ديرة القصمان، والقصمان هم أهل القصيم.

(٢) الدكة: مجلس خاص بالرجال، ويكون في الهواء الطلق. زلال: الزل: السجاد. لم يتذكر الراوي الشطر الأول من البيت.

(٣) جريشه: الجرش: طحن الشيء دون تنعيمه. يزلي: يسكب.

(٤) لم يتذكر الراوي الشطر الأول من البيت.

الصبيان[1]

وقال الشاعر سهل بن عتيق الكواري معدداً صفات الشباب وأنواعهم وطبائعهم وخلائقهم:

أنا رابعت في الصبيان حتى
عرفت العدل منهم والميالي
وفي الصبيان من ياتي صموتٍ
وهرجه ثابتٍ بين الرجالي [2]
وفي الصبيان ما يلفي بخيرٍ
وفي الصبيان ما يربّي حلالي [3]
وفي الصبيان لي من جا رفيجه
يشك في الوالده أم العيالي [4]
وفي الصبيان من ولدة حرام
يشب الضو ينسل بالعدالي
وذا قولي وأنا أبدع نشيدي
مثل حِرٍّ طيّاره بالعجالي

(١) رواية الراوي المرحوم علي بن عيد الكواري- سميسمة.
(٢) هرجه: حديثه.
(٣) حلال: الحلال: لفظة تطلق على ما يملكه الإنسان من ماشية أو إبل أو أبقار أو نحوها.
(٤) رفيجه: الرفيج: الرفيق، الصديق. والأصوب أن يقول " يشك في زوجته أم العيالي".

أخ من الدنيا[1]

قال شاعر مطوّع:

أخٌ من الدنيا وتاليها عذاب

واللحد يا خوي شِدَّاته صعاب

ويش أنا باقول لي جاني نكير

با يحاكيني ولا أفهم جواب

ما جوابه غير علّام الغيوب

عالمٍ ما في السراير والقلوب

وأنت يا مولاي غفّار الذنوب

تغفر لعبدك إلى أخطأ وتاب

تايبٍ عبدك عن أفعال القبيح

من عصى مولاه في ناره يطيح

وانت يا مولاي ولعبدك نصيح

منزل الآيات في وسط الكتاب

كاتبٍ ربك على ما تفعلون

وكل من عنده شهودٍ يشهدون

.....

يوم كل الناس ما تلبس ثياب[2]

ما ثيابه غير أجوادٍ حُذاه

وكل منهم صارت عيونه وراه

(١) رواية الراوي عبد الله بن صالح السادة، الرويس- ٩٠ عاماً.

(٢) لم يتذكر الراوي الشطر الأول من البيت.

نرتجي المختار نجلس في ذراه
أمته يشفع لها يوم الحساب
يا تراب الأرض صارت لاهلهم
ما بقوا غير المثايل مَحْلِهُم
واحتسب بالقلب لَنَّك مثلهم
وكم أجوادٍ غدوا تحت التراب
يا تراب الأرض عيني تهملي
خايف من الموت وافارق هلي
وليت أمي بِيِّ كانت حاملي
كنت لا أدري، ولا أملك صواب

يا نديبي

- قال الشاعر الملا الكبيسي واصفاً السفينة [١]:

يا نديبي دَنٍّ دانوقٍ سبوق
منوة المطراش ما يحتاج سوق [٢]

.....

إن خطف بالعود وارخوا دَامنه
وانسع الدِّستور وارضف فَرْكِنه [٣]

.....

تَرّسوا له واستوى عنده حنين
إصلب المطلع وحاذر عن غميس
قلّطو بلده بصدره لا يجيس [٤]
يحفظه مولاي من حضرة ابليس
لين ياتي دار ذربين اليمين

(١) رواية الشاعر عيد بن صلهام الكبيسي- مدينة الشمال.

(٢) دانوق: من أسماء السفن. المطراش: الرحلة، السفر.

(٣) العود: الشراع الكبير، دامنه: الدامن: من حبال السفينة. الدستور: خشبة في مقدمة السفينة تستخدم لضبط حركة الشراع. ارضف فركنه: ضع خشبة أخرى إضافية .

(٤) اصلب المطلع: اتجه ناحية المطلع، والمطلع جهة الشرق حيث تطلع الشمس، غميس: منطقة بحرية تقع قرب رأس عشيرج بشمال قطر. بلده: البلد: آله بحرية تستخدم لمعرفة عمق البحر.

الله الاحد [١]

- قال صقر بن محمد الفياض[٢] يرثي زوجته أم سلطان:

الله الأحد يا زوجتي أم سلطان
يا ليتني شاركتها في لحودها[٣]
مرحوم يا سيد الغنادير كلهم
بسيرة الحسنا ومعالي جدودها[٤]

(١) رواية الراوي المرحوم عبد المحسن بن جاسم الفياض -الدوحة- ٩٠ عاماً.
(٢) صقر بن محمد الفياض: شاعر قديم، عاش في قرية الخوير، وهو حفيد مهنا الذي نزح من الإحساء.
(٣) الأحد: الواحد. لحودها: اللَّحدُ: الشق يكون فى جانب القبر للميت .
(٤) الغنادير: الفتيات الحسان.

من أوصاف الإبل في الشعر الشعبي

للإبل مكانة كبيرة عند البدو في قطر والخليج، فهن سفن الصحراء.. تقرب المسافات البعيدة، وتحمل بيوت الشعر والزاد على ظهورها، سخرها الله لخدمة بني الإنسان، فأصبحت طوع بنانه يوجهها أينما شاء وحيثما أراد، فتسير منقادة هينة لينة لا تشكو ولا تمل ولا تضجر، وقد بادلها الإنسان العربي وفاء بوفاء، فأكرمها غاية الإكرام، واهتم بشؤونها وقام برعايتها وتربيتها منذ أقدم الأزمنة إلى يومنا الحاضر. وطالما تغنى الشعراء بوصفها وذكر ما تتميز به عن الحيوانات الأخرى من سرعة وقوة تحمل وجمال منظر.

واعتاد الشعراء في قطر والخليج عندما يتبادلون الرسائل الشعرية أو يتساجلون فيما بينهم أن يذكروا في قصائدهم أنهم أرسلوها مع رسول يركب ظهر ناقة أو بعير، ويبدأون بوصف هذا البعير أو تلك الناقة وصفاً دقيقاً حتى ليخيل إليك أنهم يتغزلون في هذه الدابة كما يتغزلون في المرأة الجميلة.

ومن شعراء قطر البارزين الذين وصفوا الإبل وصفاً جميلاً الشاعر المرحوم صالح بن سلطان الكواري الذي عثرت له على مقطوعة لم تنشر من قبل، وتقع في خمسة أبيات يصف فيها قعوداً له، يقول رحمه الله [١]:

لي قعودٍ هَيِّضَه صوت المغنّي
أشقرٍ صوت المغنّي له عصايا[٢]
إن سمع صوت الركايب درهمنّي
زاد روعه ثم حَلّ به البلايا [٣]
يا قعودي إيتني من فوق ظنّي
واصطبر لو كان كرعانك حفايا[٤]

(١) رواية الشاعر راشد بن سعد الكواري.
(٢) قعود: ولد الناقة.
(٣) درهم: الدرهام: ضرب من سير الإبل.
(٤) كرعانك: سيقانك. حفايا: الحفا: قرحة تصيب خف البصير فتعيقه عن المشي.

قال أنا خويفي على راسك يدنّي

ثم تلحقني مشاريه وحكايا

والسموحه يفي الذي قد جاك منّي

طالبك تسمح من المسوي خطايا

الفصل السابع
أغـــاني شعبيـــة

من الأغاني الشعبية

١ - السامري:

السامري .. ضرب من فنون الغناء الشعبي، وهو مشتق من السمر ليلاً، جاء في المعجم الوسيط في مادة سمر "سَمَرَ سَمراً، سُمُوراً: تحدث مع جليسه ليلاً.

والجمع: سمار، وسمر بها، ومجلس السمار، وضوء القمر، وكانوا يتحدثون فيه".

وفن السامري يؤدى جماعياً بإيقاع منسق على (الطيران) - جمع طارة- والطبول، ويكون على هيئة صفين متقابلين يجلسون جاثين على ركبهم ويقف الشاعر بينهما ويلقن الصف الأول الشطر الأول من بيت القصيدة ثم ينتقل إلى الصف الثاني ليلقنهم الشطر نفسه وهكذا دواليك إلى أن تكتمل الأبيات، وفي بعض الأحيان يكون الملقن جالساً ضمن أحد الصفين. ويصاحب إيقاعات السامري اللحنية حركات يؤديها الرجال اللاعبون من غير ضاربي الدفوف وقارعي الطبول .. فيتمايلون يمنة ويسرة طول مدة الغناء ويقومون بمسح أكفهم فوق بعضها أثناء تمايلهم وقد تتشابك بأيديهم وتلتف سواعدهم وهم متمايلون، وربما ركعوا على الأرض وخبطوا بأيديهم عليها ذات اليمين وذات اليسار ثم يرفعون أجسادهم عن الأرض ويعودون إلى وضعهم الأول مرة أخرى.

وشعر السامري يتكون من قصيدة نبطية مقفاة بقافيتين مختلفتين، وتسمى (سامرية)، وتدور معانيها حول غرض واحد لا تتعداه ألا وهو الغزل، والتشبيب، والنسيب، والوجد، وما يدور حولها من معان جد رقيقة تجذب السامعين وتنقلهم إلى آفاق فسيحة من السمو الروحي والوجداني.

وأول من أدخل لحن السامري على الشعر النبطي الشاعر الغزلي المشهور محسن بن عثمان الهزاني الذي عاش في بداية النصف الثاني من القرن الثاني عشر إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وهو من قبيلة الهزازنة أمراء الحريق في جنوب نجد.

ثم جاء بعده الشاعر النجدي الكبير محمد بن حمد بن لعبون (ولد عام ١٢٠٠هـ - وتوفي عام ١٢٤٦هـ) فأدخل على الشعر النبطي أوزان الإيقاع الغنائي على الطار، وهي أوزان السامري نفسها مع شيء من التهذيب، واشتهرت هذه الألحان في منطقة الخليج وعرفت بـ (اللعبونيات) نسبة إلى قائلها.

وأتى بعد الهزاني وابن لعبون الشاعر الكويتي عبد الله الفرج الذي طور هذا الفن وابتدع له أوزاناً جديدة، فقام بتحسين إيقاعات اللعبونيات والتعديل فيها وتهذيبها، وقد ترك أثراً خالداً على الشعر والغناء ما زال ممتداً إلى يومنا هذا.

وللسامري ألحان عديدة، ويقال إن ألحانه تصل إلى ثلاثين لحناً تقريباً، ومن أشهرها: سامري الدواسر ، السامري النجدي، السامري الحوطي، السامري القروي، السامري الكويتي، الخريسعاني، الخويسعاني ... وغيرها.

والسامري فن من الفنون البرية التي تؤدى في وقت السلم وتقام في ليالي السمر، وهدفها الترويح عن النفس وقضاء الوقت- بعد تعب النهار- في غناء ممتع جميل، يزيل عن النفس ما علق بها من أكدار وأوضار. وكانت تقام جلسات حلقات السامري قديماً في المجالس الكبيرة أو "البرايح" ، وهي الأماكن الفسيحة خارج البيوت، في أوقات الأفراح والأعياد أو في بعض الليالي المقمرة بعد انتهاء موسم الغوص .. أما في الوقت الحاضر فاقتصر أداؤها على حفلات الزواج فقط.



نماذج من قصائد السـامري:

- قال الشاعر السِّبَيِّج في الغزل [١]:

عَدِّيت رِجْمٍ طويلٍ يوم الاثنيني
رجمٍ طويلٍ خلا من نزل وِرَّادِه [٢]
وراك يا عين بدموعك فضّحتيني
بين العرب والعرب يا العين نَقَّاده
لا تفضحيني ترى ما فِيّ كافيني
والله ما ازداد عن ما فيه بزياده
عقب المودّة لطيف الروح ناسيني
له عادةٍ واخلف المجمول بالعاده
لو هو حصل لي على السِّنِّه يصافيني
لاسوق مالي وكثر المال بسعاده

- وهذه سامرية قديمة [٣]، وتغنى أيضاً "فراقي":

البارحة يوم الثِّريَّا مْدِنّه
وقد هي نجوم الصبح مِتْبَيِّنَاتي [٤]

(١) رواية الفنان الشعبي فلاح الدوسري- رحمه الله -.
(٢) رجم: الرجم: كومة من الأحجار يُصَفُّ بعضها فوق بعض في مكان عالٍ لتكون علامة على طريق أو على مورد ماء.
ورادِه: الوارد: الذاهب إلى بئر الماء للسقيا.
(٣) رواية الوالدة كلثم الفياض، والشاعر عيد بن صلهام الكبيسي، والراوي المرحوم خالد بن مبارك الكبيسي.
(٤) الثريا: نجم. مدنه: شديدة الوضوح.

يا قلب يالمشحون جرِّيت ونّه

يصبح بها خضر الورق يابساتي

على ثلاث ابكار ضيعتهنّه

وارسومهن يا اهل الهوى بَيِّناتي

معلقات الشَّاخ بارقابهنّه

وحجول في الذِّرعان وزَمَيِّماتي[١]

وَرَدتْ معهم موردٍ شَرَعَنّه

صدت الهيام وصَدَّرَنْ سالماتي[٢]

- وهذه أغنية من نوع السامري[٣]:

يا حبيبي تريَّض عندنا ربع ساعة

كل عينٍ عسى الله لا يخيب رجاها[٤]

القلوب الولايف ما تحب القطاعة

شوف عيني من الفرقى تزايد عناها

من طلبني حبيبي قلت سمعاً وطاعة

ما اقدر انسى وليفٍ عشرتي ما نساها

(١) الشاخ: حلي فضية. حجول: جمع حجل: حلية كانت النساء يعلقنها في سيقانهن، الذرعان: الذراعان، وعلى حد علمي أن النساء كن يعلقن الحجول في الساقين وليس في الذراعين، وربما هو خطأ في الرواية. زميماتي: الزمام: حلية صغيرة كانت تعلقها النساء في أنوفهن للتزين وكن يحدثن فتحة في الأنف لهذا الغرض.

(٢) شرعنه: وصلن إليه. صدت الهيام: أصابني الهيام.

(٣) سمعت هذه السامرية تنشدها إحدى الفرق الشعبية القطرية.

(٤) تريض: تمهل، انتظر قليلاً.

يوم قَفَّا حبيبي شل قلبي قلاعه
والعيون الشقية نثّرت كل ماها [١]

- وهذه سامرية [٢] للشاعر ابن جافور:

أول البادي الله والنبي والصحابة
ذكرهم باقٍ من قبل قيلي وفَنِّي
بادٍ راس رجمٍ يتعب اللي رقى به
مرقبٍ من بدا في راس مبداه وَنِّي [٣]
حين شَرَّفت راسه قَطَّر الجفن ما به
هَلّت العين بالمرقاب والقلب حَنِّي
جيتْ مرحانْ من كِنِّ اللوالو عْذَابِه
سِلتْ مرحانهم مِنِّه و لا عَلِّمنِّي [٤]
كِنّ في خاطري نِوّارغاشي ترابه
أو هماليل صيفٍ يوم شبهتهنِّي [٥]
جعل ما كان جارٍ لي من الشين صابه
قبل يكمل حسابه جاوب اللي عَوَنِّي

(١) قلاعه: انتزعه انتزاعاً.
(٢) رواية السيد سعيد بورجا الدوسري، أحد أعضاء فرقة فلاح الدوسري.
(٣) رجم: مرقب.
(٤) مرحان: المراح: موضع نزول البدو.
(٥) نوار: النوار زهور برية بيضاء.

لو أشده نهابه فوق طيِّب ركابه

القراش المحبة لو وِخِذ ما شحنِّي [١]

- وهذه أبيات جميلة [٢] ، وهي من نوع (السامري):

شال فَنِّه سليمان القطيعه

قايله في الهوى يومه شقاوي [٣]

يا غزالٍ نطحني في مقيله

دخلة السوق ذبحٍ للهواوي [٤]

قلت يا زين ما شيٍّ تبيعه

قال: عندي لجرحك ما يدواي

حط بيني وبين الوجه شيله

الثنايا تلالا من قبالي [٥]

قلت أنا بانشدك عن خط نيله

هو ثويليل ولا حب خالي [٦]

(١) أشده: أحمله على الشداد، أي أرحل به. نهابة :سرقة . القراش : هنا : المال . ما شحني: لم يهمني.

(٢) رواية الفنان الشعبي فلاح بن مبارك الدوسري.

(٣) نطحني: واجهني. الهواوي: صاحب الهوى، العاشق.

(٤) شيله: غطاء للوجه أسود اللون شفاف.

(٥) نيلة: النيل: بكسر النون المشددة، حبر أزرق يستخدم للكتابة والأختام، وكانت تصبغ به براقع النساء قديماً في الخليج.

- وهذه أغنية [١] من نوع السامري أو الخريسعاني:

يا راكب اللي شراعه كاسي قَبّه

شراعه العود وحباله من العالي [٢]

قل له ثرا صاحبك الامواج تلعب به

لعب الهوا بروس غصنٍ من هله خالي

إن كان هو مقبلٍ حنّا نرحب به

ويستاهل اللي شرينا بالثمن غالي

وإن كان هو مقفيٍ يحاسبه ربه

يلقى بديلي و غيره بيتهيّا لي

- وهذه أخرى [٣] :

قال المليحي في الضحى جَرّ وَنّه

وحيدٌ ما عنده من الناس داعي

قال امنعوا يا البيض والمنع سِنّة

واللّه يقطع كل قلبٍ قطوعي [٤]

تناوشوا بِشْتِي وثوبي خَذَنّه

وتضاعفوا بي يوم قَلّت ربوعي [٥]

(١) وجدتها في أوراقي، ولا أتذكر من رواها.

(٢) قبة :قب الصاري طرفه الأعلى، وتكون في البكرات التي ترفع وتنزل الشراع . العود : الكبير .

(٣) رواية الفنان الشعبي المرحوم فلاح الدوسري.

(٤) المنع: إجارة المستجير.

(٥) تناوشوا: تجاذبوا أطرافه. بشتي: البشت: عباءة يلبسها الرجال في منطقة الخليج.

والبيض ياما واحد لَيَّعَنَّه

دقّاق الوسوط وكل بيضا فروعي [١]

.....

- وثالثة [٢] :

يا حمامٍ على الدوحة يغنّي

يرفع الصوت في عالي المباني

يرفع الصوت عالي وامتحني

جعل يبلاه مثل اللي بلاني

يا حمام الرسايل جوز عني

لا تذكّر علي جالي الثماني

ناعس الطّرف ما له صَدٍّ عني

ما نسيته وهو عمدٍ نساني

الهوى و المحبة يتلفنّي

حسبي الله على خلٍّ جفاني

- هذه السامرية [٣] للشاعر السِّبَيِّج رحمه الله من أهالي الدوحة يقول فيها:

يا خوي قلبي من المجمول مِنْسلّي

سَلَّة سلوك المباري في مطاويها [٤]

أطلب عسى ما لجا في القلب ينحلّي

وتهون نفسي و ترجع لي مواريها [٥]

(١) فروعي : الفروع الفتاة التي تكشف غطاء رأسها.

(٢) رواية الفنان الشعبي المرحوم فلاح الدوسري، ويذكر أنه رواه عن الشاعر المعروف المرحوم ناصر بن مهدي الدوسري.

(٣) رواية الفنان فلاح الدوسري.

(٤) منسلي: هزيل كأن به السل، ويشبه الشاعر حالة جسده في الشطر الثاني من البيت بالخيوط الدقيقة التي تفتلها وتطويها الإبر.

(٥) ينحلي: يذهب، ينتهي .. مواريها: طبائعها المعتادة.

لا من طروا لي هل المعروف والـدَّلِّي
عَيَّت عيوني لذيذ النـوم ياتيها
يا خوي قلبي غدا ثم راح ومْـوَلِّي
عذلت قلبٍ تمكَّن في معانيها
جعله على شارع الكرنيش ينهلي
وبلٍ تمكَّن على الدوحة و يسقيها (١)

- قال الشاعر السِّبَيِّج متغزلاً (٢):

حمامةٍ تزعجين القلب يالورقا
وتذكّرين المولّع دار خلانه (٣)
ما لي عزا عن وليف الروح والفرقا
ألحقتوا القلب يا الخلان برهانه
سلبتوا العقل مني بالهوى سرقا
وألحقتوا القلبٍ يا الخلان ميدانه
قالوا وليفك جنوبٍ راح من شرقاً
ينوي السفر رايحٍ لدار حِيَّانه (٤)
بحر الهوى سايرٍ فيه الهوا غرقا
تسبح ولاّ تمسَّك ركن جيلانه (٥)

(١)الكرنيش: شارع الكورنيش : شارع رئيسي من شوارع الدوحة ويطل على الخليج مباشرة.
ينهل: ينهمر. وبل: مطر غزير.
(٢) رواية الفنان الشعبي المرحوم فلاح الدوسري.
(٣) تزعجين: تصيحين بصوت عالٍ . الورقا: طائر معروف حزين الصوت.
(٤) حيانه: أصحابه وأقاربه.
(٥) ركن جيلانه: جانب البئر.

- هذه أغنية [١] تنسب إلى الشاعر الفارس المعروف راكان بن حثلين العجمي:

يا هل الهجن دربات السِّماري
سَلِّموا لي على حيٍّ تجونه [٢]
سلموا لي على نزلة مشاري
شيخكم جعلكم ما تفقدونه
حزّة العصر كني في الغداري
والسفر حالت البيبان دونه [٣]
سعد إبو من تمشّى في البراري
وانّس الشمس في عالي متونه
إن بغاني فانا هذا مساري
وإن بغوا ذودهم فَيْخَرِّفونه [٤]

- من أغاني السامري [٥]:

ياهل الركايب عراوي القلب منْتَلِّه
هجّوا هجيج ترى الدِّرْهَام يحييني [٦]
يا داخل السوق ما شفت ابن جار اللّه
مديّن ويتفكّر في المزاييني
وأنا احسب ان المْدَيِّن مخلصٍ للّه
واثر المْغَرَّبَل يختل الناس بالدِّيني
ليته معي يوم راعي قذلة هَلِّه
ما بين سوق الخميس وسوق الاثنيني [٧]

(١) رواية الفنان الشعبي المرحوم فلاح بن مبارك الدوسري)
(٢) السماري: اخفاف الابل.
(٣) حزة: وقت. الغداري: الليل المظلم. السفر: النور.
(٤) ذودهم: الذود: قطيع الإبل.
(٥) رواية الفنان الشعبي فلاح بن مبارك الدوسري، ونشرت في (ديوان السامري والهجيني) للأستاذ محمد بن عبد الله الحمدان، صفحة(١٦٠).
(٦) منتلة: منفصمة ، متقطعة. هجوا هجيج : أسرعوا السير .
(٧) قذلة هلة : خصلة الشعر المتناثرة على الجبين. سوق الخميس وسوق الاثنين : أسواق تعقد يومي الخميس والاثنين في المملكة العربية السعودية.

واللّه واللّه لو هي في الحشا الدَّجران [١]

واللّه لاذوق نوم الليل واغضي به [٢]

واللّه ما همني جوع ٍ لا عريان

إلا غزالٍ توالي الليل اهذري به [٣]

.....

جرى الدمع من عيني على الخد وانتثر [٤]

وبَيَّح بسدّي يا علي دمعي الجاري

شجاني حمامٍ ناح بالوادي الخضر

.....[٥]

واحب الخضر يا حيث لي صاحبٍ خضر

أماري بزينه جملة البيض وأماري [٦]

مركب غرامي دَمّ في غبّة البحر

يقبل ويقفي بين الامواج سماري [٧]

---

(١) رواية الفنان الشعبي فلاح بن مبارك الدوسري)

(٢) الدجران: الدِّجر: النشوة.

(٣) اهذري به: أهذي

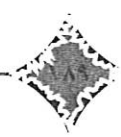
(٤) رواية فلاح الدوسري أيضاً، وهي من قصيدة للشاعر الكويتي الكبير عبد الله الفرج، طالعها كاملة في ديوانه صفحة(٧٨).

(٥) لم يتذكر الراوي بقية البيت، وهو كما ورد في ديوان الفرج "وهيض غرامي تالي الليل وأفكاري".

(٦) هذا البيت والبيت الذي يليه ليسا من قصيدة عبد الله الفرج، ولكنهما من قصيدة أخرى معارضة لهذه القصيدة لشاعر كويتي آخر هو أحمد مبارك العصفور، وهي منشورة في كتاب(الفن والسامري) الأستاذ عبد الله الدِّرويش، صفحة(٨٤).

خضر: أي أسمر اللون، وكان الناس في الخليج قديماً يطلقون على صاحب البشرة السمراء خضر. أماري: أفاخر.

(٧) دم: غرق. يقفي: يدبر. سماري: يسير على غير هدى.



يا طير يا اللي في السما له ظلالي [١]

اخفض جناحك لين اوصّيك يا طير

يا طير أنا لي صاحبٍ في الشمالي

لونك تجيبه كان بغنيك يا طير

يا طير له يمنىً إلى مَدَّهَا لي

تزها الخضاب وتسلب العقل يا طير [٢]

يا طير له شيٍّ سوات الهلالي

حدر البريم وفوقه النهد يا طير [٣]

.....

قال ابن سالم بادي مرقبٍ زَلِّي [٤]

هيّضه برقٍ من شمالٍ يخيلونه [٥]

جعله على دار الكدادات ينهلّي

لي زاف عشب اهل المعاويد يرعونه [٦]

عِدِّي بخلّي والشهر ما بعد هَلِّي

واثر الشهر يبطي على اللي يحسبونه

ابو دليجٍ أشقرٍ يوم ينهلّي

مثل المراير في يد اللي يعملونه [٧]

---

(١) رواية الفنان الشعبي فلاح بن مبارك الدوسري، والوالدة كلثم الفياض.

(٢) الخضاب: الحناء. (٣) البريم: الحزام.

(٤) رواية الفنان الشعبي المرحوم فلاح الدوسري، ونشرت في كتاب (الفنون الشعبية) للدويش.

(٥) مرقب: مكان عالٍ. زلي: صعد فوقه.

(٦) الكدادات: أظنها إحدى القبائل العربية. زاف: مال. المعاويد: الإبل.

(٧) دليج: أو دليق: ذوائب الشعر. ينهلي: يتناثر. المراير: الحبال.

يا الله اليوم يا عدّالي [١]
خَيـّـرٍ والمـــلا يـــرجـونـــه
قال الثّويني جوابٍ غاوي
يا هل الغي لا تطرونه [٢]
قايله يوم عصره باني
والهوى جايزٍ من دونه [٣]
ما اقدر امشي على العصياني
ويح من بيّحوا مكنونه [٤]
عند باب النخل وافاني
والمشيلح يِخَبٍّ ردونه [٥]
يا الله اليوم يا عدّال ما مالي [٦]
يا عليمٍ حليمٍ تعلم النيّه
ارحم اللي بدا في بدع الامثالي
مغرم بالهوى عينه شقاويّه [٧]
يوم اقوله وأنا في النايف العًالي
مرقب بين غبنا والجهيميّه [٨]
راكبٍ فوق حمراً تهذل هذًالي
منوة الطارش اللي ضارب النيّه [٩]

(١) رواية الفنان الشعبي المرحوم فلاح بن مبارك الدوسري.
(٢) الثويني: لم أتوصل لمعرفة اسم هذا الشاعر. (٣) جايز: تارك، تائب.
(٤) العصيان: جمع العصا. (٥) المشيلح: تصغير مشلح: عباءه رجالية. ردونه: أطرافه.
(٦) الراوي فلاح الدوسري.
(٧) شقاوية: متعبة.
(٨) النايف: المرتفع. مرقب: المكان العالي. غبنا والجهيمية: مناطق في نجد بالمملكة العربية السعودية.
(٩) حمرا: ناقة لونها أحمر . تهذل : تسرع . ضارب النية : بعيد المسافة.

يا حمام القميري غن حجري [١]

الطرب ما بقى منهم بقيّه [٢]

لبّسوني ثويب الغي ما ادري

قمت أنا اضحك إلى شفته عليّه

لي فصختوه مني ضاق صدري

صحت أنا وينكم يا اهل الحميّه

.....

يا عين يا اللي بدمع الحب مطروفه [٣]

الناس نامت وأنا ما نامت عيوني [٤]

ونّيت أنا ونّةٍ في هيت معروفه

ونة صويبٍ على الالجاف مطعوني [٥]

كلّه لعينا الذي عَيَّوا على شوفه

ماني بمنهم على ذا الفعل ممنوني [٦]

كن الأداوي بحجر العين محذوفه

لَحّول موقي بشوف الزين مفتوني [٧]

(١) رواية الفنان الشعبي المرحوم فلاح بن مبارك الدوسري.

(٢) القميري: تصغير قمري: نوع من الحمام. حجري:نوع من الغناء.

(٣) رواية الفنان الشعبي المرحوم فلاح بن مبارك الدوسري.

(٤) مطروفه: أصابها الأذى.

(٥)هيت: مكان خالٍ . الألجاف: أظن معنى هذه الكلمة الأضلاع.

(٦) عيوا: رفضوا، منعوا.

(٧) الاداوي: جمع دواء. محذوفه: موضوعه بها. لحول: اختصار لا حول ولا قوة إلا بالله.

آه من ونةٍ حطت ضلوعي هشيم [١]

ما جابر عظامي كود والي سماه

.....

لا تقاصي واحدٍ هذا جزاه [٢]

لا تقاصي واحدٍ صلى وصام

لي من جا للفرض يركع للصلاه [٣]

ريح خلي غرشةٍ بديار يام

حملها بنٍّ يربِّح من شراه [٤]

بو نهيدٍ كِنَّها بيض الحمام

أو بواريج الذهب شبهتناه [٥]

.....

بادي راس مزموم طويلٍ عسيري [٦]

واتهيَّض بقيلي في طويل البنايا [٧]

وقت راس الطويلة يوم جد المسيري

منه من حيث ..... [٨]

واضرب أفكار وافْكِرْ واذكر الله كثيري

واذكر الله واهلل من جميع الخطايا

---

(١) رواية سعيد بورجا الدوسري، أحد أعضاء فرقة فلاح الدوسري. ونلاحظ وجود اضطراب في البيت الأول.

(٢) لم أتبين ما قاله الراوي في هذا الشطر من البيت من خلال شريط التسجيل.

(٣) لا تقاصي: لا تبتعد، لا تهجر.

(٤) غرشه: زجاجة. يام: قبيلة عربية.

(٥) بواريج: لمعان.

(٦) الراوي نفسه، وينسبها إلى شاعر يدعى (ابن مخشوش القحطاني).

(٧) مزموم: مرتفع.

(٨) لم أتبين ما قال الراوي في هذا الشطر من البيت.

من هنوفٍ مُفَصِّلها حليم بصيري
جَنّبتها العيون، وشر من به خطايا [١]
هرجته تغني العطشان هلكا فقيري
تورد العاقل الباخص حياض المنايا
وكن بعيونه الخدرات ورد وخميري
مع سواد القطين ومقتفين الرعايا [٢]
أو جميع البيارق لا اوقفت لا تغيري
مِدِّبتهم مجاويخٍ تلمِّ السرايا [٣]

.....

يا ملِّ قلبٍ فيه ما ينلاف [٤]
لوف الهبايب طعسِ لِرّمالي [٥]
لا سقى الله جَيَّة المِشْرَاف
عند العصر صلّوا على الغالي [٦]
جيت النَّعَشْ يومي على الأكتاف
بغيت أواجههم و لا جالي
يا قبر ما ترخص لها تشتاف
تشرب لها من البن فنجالي

.....

(١) هنوف: الهنوف: صفة تطلق على الفتاة الجميلة ممشوقة القوام.
(٢) خميري : الأصوب أن يقول صديري ، لأنها الأنسب مع قوله . ورد : الذهاب الى الماء ، والصدير : العودة منه . القطين: مضارب البدو حول الماء.
(٣) البيارق: جمع بيرق: راية الحرب. مجاويخ: لا أعلم معنى هذه اللفظة وأظنه يقصد آله من آلات الحرب.
(٤) رواية الراوي المرحوم علي بن عيد الكواري.
(٥) ينلاف: لاف: قذف أو رمى. الهبايب: الرياح. طعس لرمال: كثيب الرمال، ويقصد الشاعر من البيت أن قلبه مليء بالهموم مما يجعله مضطرباً غير مستكين، ويشبهه في حركته بكثيب الرمل الذي تذروه الرياح العاتيه وتقذفه بعيداً.
(٦) المشراف: الأرض المرتفعة.

يا وجودي وجد من قرع بحيامه[١]

لا ورد للما ولا سار سرّاحي[٢]

وجد عبد الله على بنية خيامه

في الحسا يامر على كل فلّاحي[٣]

من درى بمصيبته ما حد لامه

إن بدا في عالي الرجم ثم صاحي[٤]

قومه اللي يدعك المسك بلثامه

عاملٍ راسه على طيب الارياحي

.....

يا قمري اللي توالي الليل ما تمرحين[٥]

هيّضت كل مشحونٍ تذكر هواه[٦]

كان حزنك اسبوع فانا حزني سنين

وان نسيّتي جنينك والله ما انسى هواه[٧]

كل ما جيت بادّله من هوى الطيبين

عوّد القلب الاقشر وانثنى في عناه[٨]

صاحبي ينقش الحنا بكفٍّ حسين

مثل نقش المطوّع بالقلم والدواه

(١) رواية الراوي المرحوم ناصر بن محمد المكاوفى النعيمي - مدينة الشمال- ٧٠ عاماً.

(٢) قرع: منع وحجز. حيامه: الحيام: شدة العطش. سراحي: السرح: الذهاب في الغداه إلى المرعى.

(٤) الحسا: الأحساء.

(٥) رواية السيد سعيد بو رجا الدوسري، أحد أعضاء فرقة الفنان المرحوم فلاح الدوسري.

وهناك سامرية مشهورة أخرى تحمل الوزن والقافية نفسهما يقول مطلعها:

يا ابن سالم ترى قلبي عليكم حزين والسبب صاحبي زعل ولا ارضيتناه

انظر ديوان السامري والهجيني للحمدان صفحة (١١٠) الطبعة الثالثة، وكتاب الفن والسامري للدويش، الطبعة الأولى، صفحة (١٨٤).

(٦) الرجم: كومة من الحجارة توضع في مكان مرتفع لتكون علامة.

(٧) قمري: نوع من الحمام حسن الصوت. ما تمرحين: لا تتوقفين عن الغناء. هيضت: أهاجت الشوق والحنين. مشحون حزين.

(٨) الاشقر : العنيد، المشاكس .

في ضحى العيد حطوني من الميتين
مثل جزر الضحايا يوم جتها الوفاه

.....

بالهون بالهون يا المجمول بالهون [١]
لا تورد العد وحّبالك رديّه [٢]
ان كان مالك بني عمٍّ يحضرون
تومي بدلوك على جال الركيّه [٣]
يا عبيد ما بالهوى والحب مصيون
لو كان شفت الغضي عرّض عليّه [٤]

.....

القلب شبّت فيه نيران تصلاه [٥]
واصبح حريقٍ غاديٍ له رمادي
على وليفٍ عذّب القلب واشقاه
مرهون عنده لين تحيا الاجدادي
لو هو بطوعي كان باهوم ويّاه
وارعى مع البدوان في كل وادي
الراس لاحدٍّ المزابير تزهاه
يعمل على الريحان مسك وزبادي [٦]

(١) رواية الراوي المرحوم علي بن عيد الكواري- سميسمة- قطر، والراوي المرحوم خالد بن مبارك الكبيسي - مدينة الشمال .
(٢) بالهون: برفق. تورد العد: ترد البئر. ردية: رديئة.
(٢) تومي: ترمي. جال: طرف، جانب. الركية: البئر.
(٤) مصيون: مصان. الغضي: الفتاة الجميلة كثيرة الإغضاء.
(٥) رواية السيد سعيد بو رجا الدوسري- الدوحة.
(٦) المزابير: الأرداف. الريحان والمسك والزباد: عطور معروفة.

سرى ليل وجا ليل وانحت نجومه [١]

وعيني جزت من لذيذ النعاسي [٢]

يا لا يمي في الهوى الله يلومه

على عذب الانياب يا كسر باسي [٣]

وذي عادةٍ للعذارى قديمة

يدعون قلب المشقّا مداسي [٤]

سطابي وقفّى وعمري يسومه

يجرَّه على كل وعرٍ وقاسي

.....

يا طير يا بو عكاريش [٥]

بَلِّغ سلامي وثَنِّه [٦]

ثنِّه على بو عكاريش

اللي سبا العقل فنّه [٧]

وقذيلته كنّها الريش

ريحه زبادٍ وخنّه [٨]

والله لو كنت باعيش

ما لي جزا كود ونّه

---

(١) رواية الفنان الشعبي المرحوم فلاح بن مبارك الدوسري ، ووردت في كتاب (الفن والسامري) للأستاذ عبد الله عبد العزيز الدويش ، الطبعة الأولى ، صفحة ١٩١ ، غير منسوبة لأحد.

(٢) انحت: غابت. جزت: عافت. المنامي.

(٣) كسر باسي: تحطم عزمي.

(٤) مداسي: الميداس حذاء نسائي يصنع من الخشب.

(٥) رواية السيد الراوي المرحوم خالد بن مبارك الكبيسي- مدينه الشمال ، ونشرت هذه السامرية في (ديوان السامري والهجيني) للأستاذ محمد بن عبد الله الحمدان ، صفحة (٩٢).

(٦) يا طير يا بو عكاريش: هكذا يرويها الراوي ، والمشهور أنها " يا طير يا خافج الريش " خافج: خافق.

(٧) عكاريش: جدائل. (٨) قذيلته: تصغير قذلة: خصلة الشعر المتدلية فوق الجبين. خنة: عطر.

أبو عيونٍ مراهيش

والكحل في حَجرِهنّه[١]

.....

خليفة بدا في عاليات الرجومي [٢]

يجر الهوى جر المعيد الونيِّه[٣]

وانا أبغي إلى مرت عليٍّ الضعوني

وردوا زمل خلّي يسلّم عليّه

ويا بكرةٍ عفرا شحمها ردومي

وهذيك للقصاب ما هي بْليِّه[٤]

.....

يا نديب الهوى والحب بَيَّدت حالي [٥]

كيف باصبر وانا يا خوي كبدي نضيِّه[٦]

وين بالقى الطبيب اللي يداوي جروحي

وين بالقى الطبيب يرد روحي عليِّه

.....

في سرحتي عيّنت أنا مدهل الزين [٧]

من حين جيته والتِّرحِّب بدابه [٨]

(١) في كتاب (ديوان السامري والهجيني) للحمدان:

ابو عيونٍ مراييش .... من شافهن يذبحنه

(٢) الراوي نفسه.

(٣) المعيد: الناقة التي يستخدمها الفلاح في إخراج الماء من البئر. الونية: الضعيفة.

(٤) بكره: ناقة صغيرة. ردومي: تكوم بعضه فوق بعض. ما هي بليه: ليست لي.

(٥) رواية الفنان الشعبي المرحوم فلاح بن مبارك الدوسري.

(٦) نضية: ناضجة.

(٧) وجدت هذه الأبيات بين أوراقي، ومنسوبة إلى الشاعر محمد بو حسون البداحي، ولا أعلم من هو راويها.

(٨) سرحتي: ذهابي. مدهل: مرتاد.

ابو نهيدات كما زَمَّة التين
ابــو جــديلٍ فــوق متنه لــوى به

عوقي يسمِّ الحال يا اللي غشيمين
اتــلاحقونــي لا يبــيِّح صــوابه [١]
يا عـزتالي يوم شدّوا مشملين
هــذا شقــا قلــبي وهــذا عذابه
يا بو فهد دَنْ لي من الهجن ثنتين
إمـّا توصِّلــني ، وإلاّ مهابـــه

.....

آه من صاحبٍ جدّد عليّه فراقه [٢]
جَرِّ قلبي كما جر الشِّطون القويّه [٣]
يوم قَفَّت ضعونه زاد قلبي اعواقه
كيف بانسى فراقه ، والمحبة شقيّه
كيف بانسى وداده ساعةٍ واعتناقه
يوم ذكّر عليّه صحبته الاوليّه
بو جديلٍ على متنه تتلّه حلاقه
كن خده بروقٍ في مزون العشيّه [٤]
آه لولا المودة والرضى والصداقه
ما سمرت الليالي واحتملت الاذيّه

(١) صوابه : جرحه.
(٢) وجدت هذه السامرية ضمن أوراقي ، ولا أعرف راويها.
(٣) الشطون: الحبال.
(٤) تتله حلاقه: يَسحبه الحلق المعلق به. العشية: وقت العشاء.

يا حسين المعاني خذت قلبي سراقه
ما ترده عليِّه يا جليِّ الثِّنيّه

.....

يا مدمج الساق حالي منك مبري [١]
بري النجاجير عودانه صليبه [٢]
يا ليتني نوخذاً واصير عبري
وانهب لطيف الحشا ثم آغدي به [٣]
يا ليتني عارفٍ بالغيب وادري
عن غض الانهاد من هو من نصيبه
يابو عيونٍ إلى قامت تخزري
ترمي بالاسباب ، وتقتل من تصيبه [٤]
أبو قرونٍ تغذّا بالشِّمطري
مثل السِّفايف على كُور النِّجيبة [٥]

.....

يا طير يا اللي سايرٍ صوب خلِّي [٦]
سلم على المجمول كانك توافيه
قل له عليك دموع عيني تهلِّي
من موق عيني سايل الدمع جاريه

---

(١) وجدت هذه السامرية ضمن أوراقي ولا أعلم من رواها ، ويحفظ ثلاث أبيات منها الشاعر عيد بن صلهام الكبيسي، ونشرت كاملة في كتاب (ديوان السامري والهجيني) للحمدان، صفحة، (٢٢).

(٢) مدمج: مستدير. ميري: هزيل. النجاجير: جمع نجار. صليبة: قوية، صلبة.

(٣) نوخذا: ربان السفينة. عبري: مسافر.

(٤) تخزري: تنظر بتركيز شديد.

(٥) الشمطري: نبات بري طيب الرائحة. السفايف: أهداب للزينة تعلق في شداد الناقة. كور: الكور: الشداد. النجيبة: الناقة الجيدة.

(٦) رواية الفنان الشعبي المرحوم عبد الله الغسى - الخور- ٧٠ عاماً.

يا اهل الهوى ما ترحمون المولّي
غرقان في بحر الهوى راكسٍ فيه
جاه الدَّالوب ، وموج فوقه يغلّي
كرَّف شراعه وانقلب سار ما فيه [١]
جاه البلا من صاحبٍ له يسلّي
بو مبسم كن العسل ذايبٍ فيه
رحت الطبيب وقال حالك مولّي
جرح المودة ما ليه حيلةٍ فيه

.....

انا ونيت من أقصى ضميري [٢]
على اللي صابني حبه وراحي
نوى قتلي وخلاني طريحي
وانا ظليت مكسور الجناحي [٣]
ودمع العين غادٍ له هديري
على الخدين دمع العين ساحي
عديل الروح حطم لي ضميري
نوى لي الحرب من بعد الصلاحي
على يا طير عجّل بالمسيري
و هات الزين من قبل الصباحي

(١) الدالوب: العواصف والرياح الشديدة. يغلي: تتقاذفه الأمواج. كرف شراعه: أي هبت الريح على الشراع من الأمام ففيرت اتجاه السفينة وجعلتها تضطرب.
(٢) الراوي نفسه.
(٣) الأصوب أن يقول (أسيري) وليس (طريحي) لينسجم مع القافية.

اللّه اليوم يا مغني الفقير [١]

عَزِّ قلبٍ غدا مني وراح

واتوجّد على خلي قتيل

وجد من صابته روس الرماح [٢]

جَوِّزوني هلي طفلٍ صغير

لا يمل الحكي ولا المزاح

.....

مركبي سافر مُعَلِّي [٣] سافر المحبوب خِلِّي [٤]

صاحبي هو منوةٍ لي ليت من سافر معاه

سافر بشراع ومكينه في البحر اللّه يعينه

مركبي اللّه يعينه يحفظه والي سماه

قاصدٍ بر الهنود يشتري عنبر وعود

في قطر يرجع يعود صاحبي و اللي معاه

صاحبي زين المعاني وانا عنّه ما هياني

جعل يسقى لي لقاني صاحبي زين الحلاه

---

(١) رواية الفنان الشعبي المرحوم عبد اللّه الغسي - الخور.

(٢) خلي قتيل: أعتقد أن الأصوب أن يقول خلٍّ غرير ، ليتوافق مع القافية والمعنى المراد.

(٣) الراوي نفسه.

(٤) معلي: متجه شمالاً ، ولا أدري لماذا قال " معلي " مع أن وجهته للهند، والهند تقع إلى الشرق من قطر والمتجة شرقاً يقال له (مشَرِّقَ) .

* واقـــول والله وكبـر [١] خـــده كلـــون العنبـــر

جيته على الخور طـارح طارح و ناشر علامـــه [٢]

ومريكب الحب سافـــر سافر وجا بالسلامـــــه

يـــا نوخـذا واحـــلالاه عَلّوا بنـا للشمـــــــالي

علـــّو بنـــا لحليـــووه أم النخيـــل الطـوالـي [٣]

يوم سَنِّدوا صوب حالول كني على النعش محمـول [٤]

و أطلب من الله واقـــول سنـــادنا عنـــه عالـــي

.....

حوِّل عليك عهد الله [٥] يا راعي المقصورة

بيتٍ بنـــاه اليـــامي مجصّصاتٍ دوره

ومشيـــدات أركانه ومنقِّشـــاتٍ دوره

سلمت يمين اليامي [٦]

---

(١) رواية الفنان الشعبي المرحوم عبد الله الغسي - الخور.

(٢) طارح: رسا في الميناء.

(٣) حليووه: مسمى يطلق على البحرين.

(٤) سندوا: اتجهوا. حالول: جزيرة تابعة لدولة قطر.

(٥) رواية الفنان عبد الله الغسي.

(٦) اليامي : هو عوض بن بخيت اليامي: أشهر معمر وبناء في مدّينة الخور ، وكين غواصاً ماهراً ، ورد ذكره فى بعض المأثورات الشعبية القطرية . اشتهر بمهارته فى البناء وبنى على نفقته مسجداً في الخور، توفي عن عمر يناهز ١٣٥ عاماً ، وكانت وفاته بمدينة الخور سنة ١٩٨١ م .



من الأغاني الشعبية

٢. الفراقي [١]:

لحن خاص حزين، تدور كلماته ومعاني أبياته حول فراق الأحباب وذكر الشوق إلى الأهل والخلان والديار. ويؤدى هذا النوع من الشعر بلحن مميز يدعى (فراقي) بالاسم نفسه، وأغلب القصائد التي تناسب هذا اللحن تأتي على وزن بحر الرجز، ويكون اللحن والكلام بكائياً به شجن، يتحدث غالباً عن الجرح والنوح والسهر والفراق وآلام البعد، ويؤدي غالباً - في القديم- في (البرايح)، وهي الساحات الواسعة المفتوحة بين البيوت، كما كان الوراد يؤدونه عند ذهابهم إلى الآبار.

وكان الرجال يرفعون به أصواتهم في نواديهم عند سمرهم، وفي البرايح وفي خلواتهم في البر، أما النساء فكن يؤدينه في حال ركوبهن الحمير وذهابهن إلى موارد الماء، وعودتهن منها.

وهذا اللون من الغناء شائع في قطر، ولم أجد له ذكراً في بقية دول الخليج الأخرى.

(١) معجم القوافي والألحان في الخليج العربي: فالح حنظل ، صفحة (١١٢) (بتصرف وإضافة).

نماذج من قصائد الفراقي :

ياطير بسم الله وقُوطِر مع القوم [١]

قوطر وتلقى سكةٍ مستضيجه [٢]

تلقى الزبارة ديرة البيع والسّوم

في سوقها كلٍّ يضيّع رفيجه [٣]

سلم على اللي حط في الراس مشموم

واللي لبس جَزِّ المْشَجَّر صديجه [٤]

.....

لي جيت بانسى المودة مَرَّت منيرة [٥]

ثم انثنى القلب في طرد الهوى العادي

يا عنز ريمٍ تمدرج زينة السيرة

سبحان خلاق منشي غض الانهادي [٦]

---

(١) رواية المرحومة هيا بنت عبد الله الكبيسي ، والسيدة أسماء بنت أحمد الكبيسي والأبيات تنسب إلى النوخذة و الشاعر خليفة بن عبد الله بن عيسى الكبيسي.

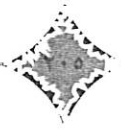
(٢) قوطر: اذهب ، واللفظة من عامية أهل العراق.ويبدو أن الشاعر قالها تأثراً بالعراقيين الذين كانوا يقطنون الزبارة في ذلك الوقت. سكة: الدرب الضيق بين المنازل. مستضيجة : ضيقة.

(٣) الزبارة : مدينة تاريخية قديمة تقع على الساحل الشمالي الغربي لدولة قطر وتتميز بسورها العريض وأبراجها الكثيرة التي تبلغ العشرين برجاً، وبها القصور والدور، وكانت بها سوق كبيرة للبيع والشراء.
السوم : السؤال عن الأسعار . رفيجه : رفيقه، صديقه.

(٤) مشموم: نبات طيب الرائحة ، وكانت النساء قديماً في قطر والخليج يشككنه في خيط ويعلقنه في رقابهن ، ويعرف في العربية بالريحان.، جز : الجز : الحرير . المشجر : نوع من الثياب النسائية المزخرفة .

(٥) رواية المرحوم الراوي جاسم بن محمد المناعي.

(٦) عنز ريم: أنثى الظبي. تمدرج: تسير.



يا غصن موزٍ سوانيّه على بيره
تسقيه حيلٍ على مَطْوِيَّة الجالي [١]
ابو ثنايا يشابه حَبَّة الزِّيره
والخد قرطاسة من سوق بغدادي [٢]
أنا احسب ان جَيِّتكْ يا هالغضي عِيرِه
وأثر الهوى سنةٍ من بين الاجوادي [٣]

.....

أنا جزت من طرد العماهيج ثم أقفيت [٤]
وعوَّدت ما لي في سنع طردهن نِيِّة [٥]
وساعة لِفِيْتْ وشفتْ لطف الحشا في البيت
تحدثت انا وابو ثنايا عذاويّه [٦]
عطاني عباته نابي الردف حين ألفيت
غريبٍ وبردانٍ وبارضٍ خَلاويّه
تمنّيتِ لَنِّي عند ضَوِّ الحْبَيِّبْ ميت
ولو مِتِّ عند النار بُصْرِ الغضي فيّه
ثلاث الابكار اللي على فقدهم ونِّيت
ثلاثٍ مغاتيرٍ وشِقْحٍ شماليّه [٧]

(١) سوانية: السواني: الإبل التي تنزف الماء من البئر بالدلاء. مطوية الجال: البئر حسنة البناء.
(٢) حبة الزيرة: نوع من الأرز حباته كبيرة وغليظة.
(٣) عيره: عيب.
(٤) الراوي نفسه.
(٥) جزت: تبت . طرد العماهيج: مغازلة النساء والتحرش بهن.
(٦) عذاوية: نظيفة ، مصقولة.
(٧) مغاتير، شقح: من ألوان الابل.

ثلاثٍ رَعَنْ زَملُوق وقت الوسامي هيت
ما بين دِخْنِه والحفِرْ والحنُوكِيِّه [١]

.....

مَرَّوا وقلبي بين الاضلاع فَرَّا[٢]
فَرَّةْ وحيشٍ مطلق السَّبْق راعيه[٣]
من حب مركوز النهد باتدَرّا
ودّي بشوفه والعرب شبهروا فيه[٤]
والراس راس عْبَيِّةٍ ما تفِرّا
والخد قرطاسٍ كتب فيه راعيه[٥]

.....

يا وَنِّتي لا يدري الناس وأهلي [٦]
و الله علي المشترف يوم ونيت[٧]
على عشيرٍ يوم مَدِّ القدح لي
قال اشربه يا ولد به تهنِّيت
قال اشرب الما يا خلف تالي أهلي
يا خلف من حيٍّ ويا بعد من ميت

(١) زملوق: نبات من فصيلة الأعشاب طويلة الساق. هيت: مطلقة السراح تذهب حيثما شاءت. دخنه ، الحفر ، الحنوكية: مناطق في نجد.
(٢) الرواي نفسه.
(٣) وحيش: الوحش الصقر الذي لم يدرب. السبق: خيط يربط في ساق الصقر.
(٤) شبهروا فيه: نظروا إليه بإعجاب.
(٥) عبية: من أنواع الخيل الأصيلة.
(٦) رواية الشاعر عيد بن صلهام الكبيسي.
(٧) المشترف: المطلع.

- وقال الشاعر شريدة بن صقر الكبيسي، من أهالي قرية الخوير:

سقواً سقى الله وردتي للجزيرة[١]

صادفت أنا غرٍّ تمشّى على هُون[٢]

ما شفت أنا مثله ولا لي بغيره

وبالعون هو ينفل على كل مزيون

.....

* البارحة في منامي زرت انا الغالي [٣]

فَزِّيت من مرقدي عجلٍ واهَلِّي به [٤]

فزِّيت من مرقدي لا مرقدي خالي

صَفَّقت بالكَفّ ودمع العين تجري به

ان كثر مال الفتى هو عندكم غالي

وان قل مال الفتى كثرت عذاريبه [٥]

.....

البارحة يوم الثِّريَّا على الراس [٦]

يوم القمر عجلٍ يدوِّر مغيبه [٧]

وأنا بحضن الشوق مدقوق الألعاس

وكل ما يطلب علينا نجيبه [٨]

---

(١) رواية الوالدة كلثم بنت علي الفياض.

(٢) . الجزيرة: يقصد بالجزيرة جزيرة الخوير التي كانت تسمى قديماً جزيرة قعود.

(٣) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٤) فزيت: نهضت مسرعاً فزعاً.

(٥) عذاريبه: عيوبه ونقائصه.

(٦) الراوية نفسها.

(٧) الثريا: نجم معروف.

(٨) مدقوق الالعاس: متزين بالوشم، وكانت تستعمله بعض النساء في الخليج والجزيرة العربية.

أنا البارحة حلمان والحلم معجبني[١]

وبانشد .. هل الاحلام واللي يعرفونه

وأنا البارحة حلمان .. بسيدي يلاعبني

وتجي به روايا الليل والبعد من دونه

- هذه الأبيات لرجل نجدي يدعى (سعد)، وكان يعمل لدى السيد علي بن حسن الكبيسي من أهالي قرية خداج، والأبيات (الفراقي):

* لا سقى الله وردتي عين عبداني [٢]

شفت أنا اللي حط في القلب ماريِّه[٣]

لابسٍ جَزٍّ مع ثوب سبهاني

ما عرفته لين قَطٍّ المثل لِيِّه[٤]

يا عَشيري وارتحل فوق ظبياني

نَحّره للي ثناياه مجليِّة[٥]

نحّره هجرس وهو له بعد عاني

يذكر المجمول يوم اعترضِ ليِّه

(١) رواية الوالدة كلثم بنت علي الفياض.

(٢) رواية السيدة المرحومة ميثاء بنت علي الفياض، والراوي المرحوم جمعة بن يعقوب الكبيسي.

(٣) عين عبدان: عين ماء تقع في مملكة البحرين. ماريه: إشارة، علامة.

(٤) جز: نوع من ثياب النساء يصنع من الحرير الخشن. قط: ألقى.

(٥) ظبيان: من سلالات الإبل الأصيلة. نحره: وجهه. مجلية: مصقولة.

- ومن أغاني الفراقي التي تنسب إلى محمد بن خُمَيِّس الكبيسي هذه الأبيات، وفيها يبني له قصراً في الأحلام:

البارحة يوم العرب في الرِّقادي [١]

بنيت قصرٍ يعجب اللي تحلاّه [٢]

بانيه باسم الله وفيه السدادي

بامر الولي قايم على عِزّ مبناه

حصاه من مِشْخَصْ وطينه زبادي

الورد غِيِّل به وهو صافٍ ماه [٣]

البيض يِرْقَنّه نهار الشمالي

يخمّون درب اللي نوده ونهواه

قالوا مِمِشّه قلت بشتي موالي

ان كان ما يازي فطاقات ويّاه [٤]

.....

- وهذه أغنية من نوع "فراقي" للشاعر حسن بن عبد الله العسم الكبيسي رحمه الله من أهالي قرية (الجميل) :

هنيّكم يا واردين الفليحة [٥]

قفّى عشيري ما بعد خذت له شور [٦]

---

(١) رواية المرحوم راشد بن عبد الله الكبيسي ، والشاعر عيد بن صلهام الكبيسي.

(٢) تحلاه: شاهده ، نظر إليه.

(٣) مشخص: ذهب. زباد: نوع من العطور القديمة تتطيب به النساء . غيل به: خلط به.

(٤) ممشه: ما تمسح به الأيدي من قماش ونحوه. بشتي: البشت عباءة رجالية معروفة في منطقة الخليج. يازي: يكفي.

(٥) رواية الشاعر محمد بن عيسى الكبيسي.

(٦) الفليحة: عين ماء تقع في شمال قطر.



أنا نذير اللي يدور النصيحة

فلا يولِّى سدِّه الخبل والثور

- وهذه الأبيات تنسب إلى الشاعر نفسه قالها عندما ورد الماء ووجد مجموعة من البنات:

قد جيت لي ناسٍ على البير يروون[١]

سلّمت ما ردّوا سلامي عليِّه

ما هو بواجب عن سلامي تحقرون

ردوا سلامي لو مسوِّي خَطيِّة[٢]

بالعون ما وقّف على البير مزيون

إما كريهة لون ولا رِزِيِّه[٣]

فردت عليه إحداهن:

الزين يا نسل الأجاويد مصيون

و لا يهمَّل مع سفيهٍ وغَيِّه

.....

- ومن أغاني الفراقي:

والله لو قالوا لي انك تِشَاليت[٤]

ما احدٍ درى عن عوقي اللي جرى لي[٥]

يا طول ما وقّفت في مقدم البيت

واومي لكم يا موميات الحبالي[٦]

(١) رواية الشاعر محمد بن عيسى الكبيسي ، والشاعر عيد بن صلهام الكبيسي.

(٢)خطية: خطأ.

(٣)رزية: طفلة صغيرة السن.

(٤) رواية الوالدة كلثم الفياض ، وتنسبها إلى المرحوم السيد أحمد بن سلطان الفياض ، من أهالي قرية الخوير .

(٥) تشاليت: تماثلت للشفاء. عوقي: العوق : المرض.

(٦) موميات الحبال: الإبل.

- هذه المقطوعة الغزلية للشاعر المرحوم غانم بن رشد الكبيسي:

يا سعد عندك غزالٍ يذكرونه [١]

نابي الرِّدفين مَجْلِيّ الثماني

بو دليجٍ لي نِقَضْ يكسي متونه

كِنّ طَرَّة عينها عين الدِّمَاني [٢]

كِنّ غالي الشَّاخ في مفرق سنونه

حين ما يجليه عود الدِّيْرِمَاني [٣]

بو نهيد صُغَيِّرٍ ما شفت لونه

ليت هو لي قريب مُن الاداني

.....

- هَلّ الشهر ذا والآخر بايهلِّي [٤]

لا شفت خِلِّي ولا طارف رعاياه

يالله عسى ذا الحبيِّب ما يولِّي

وان كان ولّى فقلبي ضاعت أرياه [٥]

لي من لفيته على فرشٍ وَزلّي

الوجد وجدي على نظرة شفاياه [٦]

---

(١) رواية الراوي المرحوم جاسم بن محمد بن عبيد الكبيسي، مدينة الشمال.

(٢) دليج: خصلات الشعر الغزيرة. طرة عينها: طرف عينها. الدماني: من أنواع الظباء، وهو ما كان ظهره أحمر وبطنه أبيض اللون.

(٣) الشاخ: الفضة .الديرماني، الديرم: لحاء شجر الجوز ، وكانت النساء تستخدمه قديماً في تنظيف أسنانهن وتحمير شفاههن.

(٤) رواية المرحوم جاسم بن محمد المناعي.

(٥) أرياه: آراءه وأفكاره.

(٦) زل : سجاد.



وأنا بادي في راس عذبٍ حداه النود [١]

وساعة رقيته بَيِّن العوق لي فيِّه [٢]

وبيني وبين صويحبي كم طعسٍ عود

ورمله وسواريقٍ وصبخا وهيفيِّه [٣]

وأنا لي بغيته حال من دونه المقرود

ويش الحول والراي لي ما حصل ليِّه [٤]

ولي ما حصل بالمال بانثر عليه جرود

وباخذه الضحى شيبان غصبٍ وزوريِّه [٥]

يا عين يا اللي جزاها النوم ما جاها

ما أدري على العين هذي ويش صايبها

.....

ما أدري بلاها رمد لو ذا العمى جاها [٦]

و العين تبكي على لاما حبايبها [٧]

---

(١) رواية المرحوم جاسم بن محمد المناعي.

(٢) النود: الهواء. العوق: المرض.

(٣) .طعس عود: كثيب رملي كبير. سواريق: براري. صبخا: أرض ملحية لا ينبت فيها شيء. هيفية: هواء حار.

(٤) المقرود: الكثير الحسد والحقد.

(٥) جرود: سيوف صقيلة. الضحى شيبان: أي في وضح النهار. زوريه: بالقوة .

(٦) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٧) لاما: وصل.

يا ونّتي وَنَّة خلوجٍ تحنّي[١]

على ولدها ضيّعوه السراريح[٢]

الاول فلا اعرفه ولا هو بمنّي

واليوم حبه جرّح القلب تجريح

.....

عقب الغضي بانقل المسباح[٣]

و لا المطـــــــوّع يِقرّيني

يا تَلّ قلبي عقب ما راح

تلّة ركاب القحاطيني[٤]

.....

خلّي بنى له بيت واغلق عليه الباب[٥]

وودي بلاماته وفرقى المعازيبي[٦]

يا من يدوِّر لي ذلولٍ وأنا الركّاب

وادور عليها للعرب و المخاليقي[٧]

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٢) خلوج: الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها فأخذت تصدر أصواتاً تدل على حزنها لفقده. السراريح: رعاة الإبل.

(٣) الراوية نفسها.

(٤) تل: سحب.

(٥) الراوية نفسها.

(٦) المعازيب: جمع معزب: السيد أو رب العمل أو رب المنزل ، ويطلق لفظ (المعزبة) على الزوجة.

(٧) ذلول: ناقة. ويلاحظ اختلاف القافية في هذا البيت عن البيت الذي سبقه ، وهذا مما يتساهل فيه كثيراً في الغناء الشعبي.

- قال أحد الشعراء مخاطباً النجم:

يا ذا النجيمة مطلعك كل ليلة [١]

ورا على دار الغضي ما تهلّين [٢]

يا ليت من هو يلتوي في حضينه

يبري عليل القلب من واهج البين [٣]

.....

- وقال شاعر آخر يذكر نجم سهيل ، ويقول إن السرى يطيب فيه لمن أبطأت به الغربة عن أهله وأحبته:

حان دون سهيل قد هو ينسرى به [٤]

مبطيٍ يا خال من شوف الولايف [٥]

.....

صاحبي لا يحسب انا عايفينه [٦]

مير داره شفت أنا فيها الهواني

الرطب في القيظ قدنا مرتهينه

والمشاتي من ورا دار ابن ثاني [٧]

.....

- و قال أحد الشعراء معتزاً ومعتداً بنفسه:

ان عشت يا راسي كسيتك عمامه [٨]

وان مت يا راسي فدتك العمايم

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٢) ورا : لماذا . تهلين: تظهرين.

(٣) واهج البين: لوعة الفراق.

(٤) الراوية نفسها.

(٥) الولايف: الأحباب ومن يألفهم القلب.

(٦) الراوية نفسها.

(٧) مرتهينه: أي نجده بكثره ونشبع منه. المشاتي: قضاء الشتاء.

(٨) الراوية نفسها.



حمام يا اللي في السما يلَّحَنِّي [١]

وان كان تكن السد، عليك بافضيه [٢]

وان كان خِلّي راح ما سال عني

خَلّيت أنا درب الهوى حق باغيه

.....

صاحبي بالمدرَعَة عَرَّض عليّه [٣]

كن جنبه داهكه بالزعفراني [٤]

قلت راجع، قال غادٍ لي رعيّه

بين شمَّر والدِّواسر وقحطاني [٥]

.....

قالوا لي العذال ما اهبلك يا اللي [٦]

تبكي ولد ناسٍ تفارقت ويّاه

وما احْلى حديثه فوق فرشٍ وزَلّي

والعفو لي مني تواجهت ويّاه

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٢) يلحني: حلق بعيداً. تكن: تحفظ، ويلاحظ اختلال وزن الشطر الثاني من البيت.

(٣) الراوية نفسها.

(٤) المدرعة: الدراعة: الزي الخاص بالنساء، ويسمى في بعض مناطق المملكة العربية السعودية المدرعة، أما في الخليج فيعرف بالدراعة. داهكه: داعكه. الزعفران: نبات أحمر اللون طيب الرائحة، يضاف إلى القهوة العربية.

(٥) غادٍ: ضائع. شمر والدواسر وقحطان: قبائل عربية كبيرة منتشرة في الجزيرة العربية.

(٦) الراوية نفسها.

يا خوي أنا من العام مجهود [١]

ولا ينِّشِدْ عني ولا يسال

من بو عيونٍ دعجٍ سود

و الراس كنّه طَيّة حبال

.....

والله اني فاهمٍ كل المعاني [٢]

غير طرّاد الهوى نفسه رديّه

والسِّنافي قد وطاه اللي وطاني

والرِّدي حَتِّيش لو ينقد عليّه [٣]

.....

يا مل قلبٍ يود اثنين [٤]

لي من زعل ذا رضى ذاك

واحد مكانه نظير العين

ودويخل القلب مسكن ذاك

- وهذه أغنية (فراقي) تنسب إلى شاعر يدعى (رحمة بن عوض) من أهالي قرية الخوير:

ريمٍ هبشته والملا نايميني [٥]

في ليلةٍ يا زين شقَّة قمرها [٦]

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض .

(٢) الراوية نفسها.

(٣) السنافي: الرجل الكريم الأصل. حتيش: كلمة يقصد بها الاستخفاف وعدم المبالاة بالشيء.

(٤) الراوية نفسها.

(٥) الراوية نفسها.

(٦) هبشته: قبضت عليه بقوة. شقة قمرها: أي وضوح نور القمر.

ابو نهيدٍ كِنّه فنجال صيني

يا زين لمستها وشمّة نحرها

.....

ليتني وصويحبي وسط طيارة [١]

تسعة أشهر ما تْوَنّي براعيها

يا دْقيق العنق حطيتني شاره

شارةٍ كل المخاليق ترميها

.....

يا يُمَّه ما لي بغير حمود [٢]

اللي قتلني وأنا حيّه

يفداه اخويه وابوي العود

ويفداه حيي مع حيّه

.....

ولي صاحبٍ بالوصف كنه [٣]

حدا الريم لا من ذَبّ مهياع [٤]

وبانشدك يا واليه منه

واربّه لصافي اللون بيّاع [٥]

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض، والراوي المرحوم ناصر بن محمد المكاوني النعيمي.

(٢) رواية الوالدة كلثم علي الفياض.

(٣) الراوية نفسها.

(٤) ذب: تجاوز. مهياع: فضاء من الأرض.

(٥) أربه: عساه.

قالوا عشيرك راح وقلت القوي الله [١]

ويا الله تقرّب دار سحّاب الارداني [٢]

ويفدى عشيري من سكن نخل عبد الله

واهل الغنم، واللي يجي عندكم عاني

.....

أنا يا وجودي وجد سرهيد [٣]

وسطا في ضميره حب نوره [٤]

وأنا ودّي برمسة الاجاويد

وعدّاني الشايب بشوره [٥]

وأنا شايفنّه ليلة العيد

ولا له مع العربان جُوره [٦]

.....

لا سقى الله اليوم وأمسٍ وقبل امس [٧]

لا ذكرت اللي من الناس وِدِّي به

لا طَقّ حفل اللي حديثه لنا رمس

ليتهم بالدَّفع ردّوا مناديبه [٨]

---

(١) رواية الوالدة كلثم علي الفياض.

(٢) الأردان: جمع ردن: لباس يمتاز بالأكمام الواسعة جداً.

(٣) رواية الوالدة كلثم الفياض، والراوي المرحوم علي بن عيد الكواري.

(٤) سرهيد: اسم شخص.

(٥) ودي : أرغب وأتمنى. برمسة: حديث. الأجاويد: أهل الجود. شوره: رأيه ، وهذا البيت من رواية علي بن عيد فقط.

(٦) جوره: مثيل. العربان: في رواية علي بن عيد البدوان.

(٧) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٨) رمس: مسامرة. الدفع: الطرق. مناديبه: رسله.



كن جلد صويحبي داهنه ورس

والحشا مسلوب من تحت اساليبه [١]

.....

سلامي على اللي طول ليلي وانا وياه [٢]

أنا اسهر على شانه وهو من ريقه اسقاني

ويروى أيضاً:

سقى الله وليفٍ طول ليلي وأنا وياه

سقيته من ريقي وهو من ريقه سقاني

.....

يا قلب ما شورك عَلَيَّ برشيدي [٣]

نقّلتني حبٍّ ولاني بقاويه

نقّلتني حب أجنبيٍّ بعيدي

لا هو بني عمي ولا من دناويه

.....

قمت أصلي واطلب الله بهيفيّه [٤]

ييبس الزِّملوق ونَوَدِّع المالي [٥]

تجمع العربان فوق الحفر ليّه

وباتحلّى صاحبي زين الاقبالي [٦]

---

(١) ورس: نوع من الأصباغ. مسلوب: رشيق. أساليبه: ثيابه.

(٢) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٣) الراوية نفسها.

(٤) الراوية نفسها.

(٥) هيفية : الهيفي: رياح قوية ، قال الشاعر لحدان الكبيسي «هيفي إلى من هب بالعشب لواه». الزملوق: نبات صغير غضروفي له زهور صفراء. نودع المال : أي نضع الإبل وديعة عند من يرعاها.

(٦) العربان: العرب: تطلق لفظة العربان أو العرب دائماً على الناس.الحفر: منطقة من مناطق نجد. باتحلى: أنظر ملياً بإعجاب. زين الاقبال: جميل الوجه.



يا ليت خلي يجيل الثوب غالوقه [١]

واصبر على موقفه لو هو يزرّيني [٢]

حبه سطا في ضميري واعتمر سوقه

نادوا البناني يْسَيْسُون الدكاكيني

.....

هبت هبوبٍ شمالٍ بردها شيني [٣]

ما تنفع الضو لو حِنّا شعلناها [٤]

ما ينفع إلاّ حشى مريوشة العيني

في حدر زُوليِّةٍ والبرد ما جاها [٥]

.....

قالوا لي اصبر قلت ما اصبر ولا احتالي [٦]

هذا جزا في كلمةٍ قالها ليّه

يا خال لا ترقد و أنا النوم ما جاني

الناس هِجّاعٍ، وأنا عيني معيّه [٧]

.....

انا دمع عيني كل ما هل من شهر [٨]

هماليل واغضي عن هلي لا يشوفونه [٩]

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٢) يجيل: يجعل. غالوقه: فتحة الثوب مما يلي الرقبة. يزريني: يعيبني.

(٣) الراوية نفسها.

(٤) هبوب: رياح. شيني: عكس زين: قبيح أو كريه. الضو: النار.

(٥) مريوشة العين: الفتاة ذات العيون طويلة الأهداب. زولية: سجادة.

(٦) الراوية نفسها.

(٧) هجاع: هجع: نام. معيّة: عَيّا: رفض.

(٨) الراوية نفسها.

(٩) هماليل: جمع هملول: مطر.

مَـرٍّ تهل دموع ومَرٍّ دم حمر

وتَطمي كما عِـدٍّ هل المال يردونـه[١]

.....

يا قلب لا تحسب ان عصر الطرب فات [٢]

لا بـد مـا نلتفـت للطيبيـني

.....

هـل ..... مـا خلونـي آدور [٣]

على دار مجلـي الثمانـي[٤]

ويـا مسقـي العطشـان ماجـور

وسقى الله ظما من هو سقاني[٥]

.....

تقولـون و لاّ مـا تقولـون [٦]

ولـي صاحبٍ ما اجوز دونـه[٧]

عسى البـدو من وبله يهجّون

و حضـران ورقـا يتبعـونـه[٨]

ويـاشَـبٍّ قلبـي شبّـة القـاز

على اللي يكحل لـي عيونـه

(١) تطمي: طمى: غمر أو فاض. عد: بئر. هل المال: أهل الإبل أو الماشية. ويسمى الحلال أيضاً.

(٢) رواية الوالدة كلثم الفياض. (٣) الراوية نفسها.

(٤) في البيت اسم منطقة فضلنا إلغاءه. مجلي: مصقول. الثمان: الأسنان الأمامية التي في مقدمة الفم.

(٥) ما اجور: مأجور على ذلك.

(٦) الراوية نفسها، ويُلاحظ اختلال القافية.

(٧) ماأجوز: لا أنتهي ، لا أصبر.

(٨) يهجون: يهربون. ورقا: اسم عائلة أو فخذ من قبيلة.

وغدى الكحل في عيني تزلّال
سبايب عيوني من عيونه[١]

.....

تكفون يا ... ردوا هوى بالي[٢]
قولوا لابن علي يخاف الولي فيّه
ان كان ما حوشت انا زرعة افّادي
ولاّ جعلوا قبري شمال الغُويريِّه[٣]

.....

أنذرٍ جهالٍ فانا قلبي مشيح[٤]
في هوى اللي كل ما زان حالي شيّنه[٥]
يا غشيمٍ في الموده ثراني لك نصيح
وذي سلوم الحب في الناس قبلك بيّنه
كم غشيمٍ في هواهم على جنبه طريح
عقبهم يحسب ان المودّة هيّنه
كن وصف الجسم إلى عرّضٍ يميح
كن وصفه مطْرَقْ الخيزرانه لينه[٦]
لا عفا اللّه من ذنبه ولا إنَّه يبيح
أخلف القرّاي و الصُّفّة المديّنه[٧]

(١) تزلال: يسيل.
(٢) رواية الوالدة كلثم الفياض .
(٣) افادي: فؤداي. الغويرية: منطقة تقع في شمال قطر.
(٤) رواية أحد أعضاء فرقة الفنان فلاح الدوسري ، وينسبها إلى الشاعر عمير بن عفيشة الهاجري.
(٥) مشيح: حريص.
(٦) عرض: مر. يميح: يتمايل. مطرق: عصا.
(٧) القراي: قارئ القرآن. الصفة: نسبة إلى أهل الصفة: وهم فقراء المسلمين الذين كانوا ملازمين المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

كل ما سَجِّيت من هواهم باستريح
راح يدوّر سقم حالي لين يعيِّنه [١]

.....

يا ونّة ونيّتها يا ضلوعي [٢]
وانا عليكم يا ضلوعي تداريت
أسقيت همّال الخلا من دموعي
ولو انت حاضر يا اريش العين روّيت

.....

الله يلومك ملام يا دعيكاني [٣]
بل ثمان وداع من صحايبنا [٤]
احنا الغييثات ما حن بذلاّني
وفقينْ رفقينْ ما تخطي ضرايبنا [٥]

.....

بديت رجم طويل ما ينوشونه [٦]
والعين تذرف ولا ادري ويش صايبها [٧]
على وليفٍ تقفَّت تالي ضعونه
والجيش من دونهم حفيت مناكبها [٨]

---

(١) سجيت: سلوت.
(٢) رواية المرحوم جمعة بن يعقوب الكبيسي، الدوحة - ٨٠ عاماً.
(٣) رواية السيد المرحوم جاسم بن محمد بن عبيد الكبيسي، ولهذين البيتين قصة وهي أن ثمانية رجال من الغييثات من قبيلة الدواسر كانوا يسيرون راكبين مطاياهم في الصحراء وفي تلك الأثناء اعترضهم جماعة من قطاع الطرق وأغاروا عليهم، وارادوا نهبهم ، لكن الرجال الثمانية واجهوهم بكل شجاعة واستماتوا في قتالهم، واستطاعوا ان يتغلبوا عليهم ويهزموهم هزيمة منكرة ، وإثر ذلك انشد شاعرهم البيتين المذكورين أعلاه.
(٤) دعيكاني: اسم شخص. بل: إبل. وداع: مودعة.
(٥) ذلاني: اذلاء.
(٦) رواية السيد المرحوم جاسم بن محمد الكبيسي.
(٧) ما ينوشونه: لا يستطيعون الصعود إليه إلا بمشقة.
(٨) ضعونه: الضعن: القافلة. الجيش: الإبل. حفيت: أصابها الحفا: والحفا: شقوق وتعرجات تصيب أخفاف الإبل ومناكبها.

يا زين تحت البريقع بارق سنونه

من مزنةٍ هلّت الما من سحايبها[١]

ريقه أحلا من حليب بكرٍ يصرّونه

ترعى نقيعٍ سموم القيظ لاهبها [٢]

.....

جرح الهوى صابني ما عَيَّنَوا طبه [٣]

ما له دوا كود نشح الريق بالريقي[٤]

يا خال أنا لي وليفٍ كانيٍ حبه

أشوف حبه تزايد به مغاليقي [٥]

وغريِّرٍ لو يشوف الزّول شرهب به

لكن في مْعَنِّقَه لمع العشاشيقي[٦]

.....

يا فاطري وان عثرتي قلت أنا اصطلبي [٧]

باسْناع من يَمّمَت في حَبّة الزِّيره [٨]

---

(١) البريقع: تصغير برقع: غطاء يوضع على الوجه.مزنة: سحابة.

(٢) يصرونه: يحفظونه. نقيع: نوع من الأعشاب، ويلاحظ اختلال الوزن في الشطر الأول .

(٣) رواية السيد المرحوم جاسم بن محمد بن عبيد الكبيسي.

(٤) كود:غير. نشح: رشف.

(٥) وليف: أليف، حبيب. كاني: كامن.

(٦) غرير:صغير.الزول: الشبح. شرهب به: تطلع إليه. معنقه: عنقه. العشاشيق: هكذا وردت على لسان الراوي، ويبدو أن الكلمة المقصودة هي العشاريق: والعشارق: حلية نسائية توضع في الأذن.

(٧) رواية السيد المرحوم جاسم بن محمد بن عبيد الكبيسي.

(٨) فاطري: الفاطر: الناقة السمينة ، كبيرة السن. اصطلبي: أثبتي، تماسكي. اسناع: طريق. يممت: توجهت.

لَيَّـة محاحيل قلبي لَيَّـة الجلبي

في ماقف السوق لي دجّوا هل الديره [١]

وراك ما تسمع العذال يا قلبي

وتجوز من واحدٍ كثروا حجاجيره [٢]

.....

يا فَرّ قلبي عليهم فَرَّة الشيشة[٣]

من صاحبٍ صابني والبعد من دونه [٤]

في الشارقه والولايف من ورا بيشه

ردوا سلامي على اللي داعج عيونه [٥]

- قال الشاعر محمد العتيبي متغزلاً ومخاطباً المرحوم السيد محمد بن قطامي الكبيسي من أهالي قرية خداج :

العيد يا محمد وصلنا حسابه [٦]

وخلنا نعيّد داعج العين بالميل[٧]

يا شوق من كن العسل في عذابه

بالهجس ولا ما معي فيه تذبيل [٨]

(١) لية: لجة: ضجة. محاحيل: جمع محالة: عجلة خشبية يربط بها الحبل لإخراج الماء من البئر. الجلبي: الجلب: الماشية التي تجلب إلى السوق لبيعها. دجوا: تجولوا.

(٢) العذال: اللوام. حجاجيره: الحجر: عادة قديمة متبعة عند أهل نجد وأهل الخليج ، فيحجر ابن العم على ابنة عمته أي، يمنعها من الزواج بسواه ، وقد انقرضت هذه العادة في الوقت الحاضر.

(٣) الراوي نفسه.

(٤) فر: خفق. الشيشة: زجاجة السراج.

(٥) بيشة: منطقة معروفة في جنوب المملكة العربية السعودية. داعج: الدعج: سعة العين وشدة سوادها وبياضها.

(٦) رواية السيدة المرحومة ميثاء بنت علي الفياض.

(٧) الميل: عود المكحلة.

(٨) عذابه: أسنانه. الهجس: الظن.



يا بو قطامي شوق جالي عذابه

وشوق الطموح اللي تعاف الرجاجيل[١]

ويا اللي الى من شاف زولٍ هلا به

في ربعته تدله قلوب المغاليل[٢]

.....

هلت دموعي على أم وشاح[٣]

واذكر زمانٍ لي مضى فيها[٤]

في طلعة المرزم أبات مرتاح

القيض كلّه والشتا فيها[٥]

شدّوا ذلولي ناوي المسراح

ومن راح عنها ما يخليها[٦]

بيت الشعر مبني بليّا سناح

الاطناب جدّد والعمد فيها[٧]

الاول غنمنا ترعى في المسطاح

ولا به مكاين تشتغل فيها[٨]

---

(١) جالي: مصقول. الطموح: المرأة التي لا ترغب في الزوج. تعاف: تترك.

(٢) ربعته: المجلس. تدله: تجد السلو والراحة. المغاليل: من الغل: شدة الغيظ.

(٣) رواية الفنان الشعبي عيد مجلي الحسن – الدوحة- ٧٠ عاماً-.

(٤) أم وشاح: روضة تقع في المنطقة الجنوبية من قطر.

(٥) المرزم: نجم معروف يظهر صيفاً.

(٦) المسراح: الذهاب في الصباح.

(٧) سناح: ويسمى الذرى أيضاً ، سياج من قماش الصوف أو من الخوص يحيط ببيت الشعر ليصد الريح وما تحمله من الأتربة عنه. الأطناب: جمع طنب: حبل الخيمة الذي يربط بالوتد.

(٨) المسطاح: الأرض المنبسطة والمستوية.

حمام يا اللي بحزّات الطرب غنّا [١]

أبوك خل الطرب والوقت حزّاته [٢]

عليك يا ناقش الكفين بالحنا

بيض العواتق وخدّه كنّه مْرَاته [٣]

يا ناس أنا والغضي وش كاركم منا

خلوني اشفي غليلي من شْفَيّاته [٤]

.....

يا بعد رجمٍ زمى من دون مستوره [٥]

ما توصله عوص الانضا كود نحّالي [٦]

خُبّي جِعلّك من الآفات ماجوره

خبيب ربدٍ جذاها شوف الازوالي [٧]

يا عين يا اللي بكت ما هي بمصخوره

والعين ما تبكي الا واحدٍ غالي [٨]

خده يشابه قمر ساعة بدا نوره

وقرون شقرٍ على الامتان مِيّالي

.....

يوم رَزّالنُّوف واعِزّتا ليّه [٩]

سرت ما وادعت مضنوني الغالي [١٠]

---

(١) رواية المرحوم الراوي سعد بن خلف المناعي ، وأوردها الحمدان في كتابه (ديوان السامري والهجيني) صفحة (٢٩) منسوبة إلى عثمان بن سليمان ، من علماء المجمعة بنجد.

(٢) حزات: أوقات.

(٣) العواتق: جمع عاتق: صفحة العنق. مراته: مرآته.

(٤) وش كاركم منا: ما شأنكم بنا، ماذا تريدون منا.

(٥) رواية جاسم بن محمد المناعي - رحمه الله، أبوالظلوف - ٩٠ عاماً.

(٦) مستورة: موضع في المملكة العربية السعودية. عوص الانضا: الإبل. نحالي: نحيلة.

(٧) خبي: الخبيب: ضرب من سير الابل. ربد: الربد: النعامة.

(٨) مصخورة: مجبرة.

(٩) الراوي نفسه.

(١٠) النوف: العلم الذي يرفع على السفينة. واعزتا ليه: واعنائي.

راعي السـّكان ما تغمره ليـّه [١]

لـين أواجه صاحبي سمح الاقبالي [١]

راكبٍ ستٍّ من الشرق منقيـّه

من ضنا حَمْرَه، ومن نسل ظبياني [٣]

حالفٍ ما هاوي المرحبانيّه

من حضر منـّا تقول إنـّك الغالي [٤]

حالفٍ ما هاوي إلا السـّنافيـّه

بنت من هو في اللقا يمنع التالـي [٥]

.....

خلي زمى له سرابٍ واخلفه ظنـّه [٦]

وعساه يرجع صميله يابسٍ خالي [٧]

والله أسير النخل ما سلت انا منـّه

لا كود حب المودة باريٍ حالي

حبلي طويلٍ يوردّني بلا منـّه

والنفس جزاعةٍ لاكون هو غالي [٨]

---

(١) رواية المرحوم جاسم بن محمد المناعي .

(٢) السكان: مقود السفينة. تغمره: الغمر: ارتخاء الشراع وكثرة ارتجافه بسبب شدة الريح. أواجه: أقابل.

(٣) ضنا: نسل. حمره: منطقة تقع في إمارة أبو ظبي. ظبيان: إبل منسوبة إلى أبو ظبي أو إلى الظباء.

(٤) المرحبانية: كثيرة الترحيب.

(٥) السنافية: المرأة صاحبة الشهامة والمروءة.

(٦) الراوي نفسه.

(٧) زمى: ارتفع. صميله: الصميل: قربة الماء.

(٨) يوردني: يوصلني إلى الماء. جزاعة: كثيرة الجزع. لا كون: لكن.

يا غصن موزٍ رفيع الساق مزموم [١]

متظللٍ من سموم القيظ ما جاه [٢]

ريحه زبادٍ ومنه الهيل يجنون

العود الازرق نباته والعسل ماه [٣]

أنا اسعد الله ثرى ماني بمليوم

من هو يشدّه ويشرب من ثناياه [٤]

.....

كل ما جيت بَدْلَه سرت انا للبحر [٥]

وانثنى القلب من عقب الطرب في عناه [٦]

صاحبي مدمج الساقين جلده عفر

واشِقا القلب لي مني تذكرت أناه [٧]

كم زمى دون خلّي من سهول ووعر

كم سرابٍ تقطَّع دون زين الشفاه

ما يقرّب دياره كون حِدْبِ الظهر

يتوزّى الحصا من خُفِّهن لي وطاه [٨]

---

(١) رواية المرحوم جاسم بن محمد المناعي.

(٢) مزموم: مرتفع، مكتنز.

(٣) زباد: نوع من العطور القديمة. الهيل: حبوب خضراء طيبة الرائحة تضاف إلى القهوة.

(٤) أسعد الله: أذكر الله. مليوم: ملام. يشده: يحتمله. ثناياه: الأسنان الأمامية في الفم.

(٥) الراوي نفسه.

(٦) بدله: أسلى. انثنى: عاد.

(٧) عفر: لون بين السواد والبياض.

(٨) حدب الظهر: الإبل. يتوزى: يتناثر.

ترى الفقر يا مرزوق ما شفت به لذّات [١]

وحسبي عليه ان كان من الدار جلّاني [٢]

طردني على ستٍّ سمانٍ عمانيّات

و لا رد علمي كود في بندر الخاني [٣]

وساعة لفيت الخان لا الشِّرّع مكسيّات

وأنا حمدت ربٍّ من الفقر نجّاني

.....

يا بشير أنشدك خِلّي ويش حيلانه [٤]

يارب ما شَنْ جرى عقبي ولا كاني [٥]

بانشدك عن صاحبٍ لكن ذرعانه

مَطْلٍ من الشَّاخ يشدي غِضِّ الاغصاني [٦]

.....

يا ليت لي كلبه، ويا ليت لي طير [٧]

وقْعَيِّدٍ وانسف عليه الجوادي [٨]

واطمِّره بين السَّلف والمظاهير

وادوِّر الكلبه مع الطير غادي [٩]

---

(١) رواية الراوي المرحوم أحمد بن علي الفياض - مدينه الشمال- ٧٠ عاماً.

(٢) جلاني: أبعدني ، نفاني.

(٣) بندر الخان: ميناء يقع في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

(٤) الراوي نفسه.

(٥) حيلانه: أحواله. ما شن: لا شيء.

(٦) مطل: سبيكة. الشاخ: الفضة . يشدى: يشبه.

(٧) رواية الوالدة كلثم الفياض ، وتنسبها إلى عبد الله بن محمد بو مرشد الكبيسي.

(٨) قعيد: تصغير قعود: ولد الناقة. الجواد: بساط يوضع على ظهر البعير.

(٩) السلف: الإبل المرتحلة. المظاهير: الإبل التي تحمل الأثقال.



يا علي عدّاني عن النوم لاعي [١]

باون لين الصبح بانت رواسيه [٢]

والخد من دَقِّ الميابر يلاعي

ومبرقش كن الصَّعَو لاعبٍ فيه [٣]

والراس منّه اشقرٍ طول باعي

ناوي على قتل العشاشيق راعيه [٤]

وقذيلته فيها لذيذ المتاعي

رشّافها لو هو عليلٍ تداويه

والوسط منّه لينٍ باهتزاعي

حتى إلى هب الهوى فيه يزويه [٥]

حَطِّيت من دونه طمان ورفاعي

خِلّي إلى عفت الهوى ردّني فيه [٦]

.....

شرَّفت لا هجنٍ علينا مطلّه [٧]

قدها حفايا من مسير أشهب اللال [٨]

حفيات ونياتٍ تشابه الاهله

كمّل شحمها بين الاقفا والاقبال [٩]

---

(١) رواية السيدة المرحومة هيا بنت عبد الله الكبيسي - الدوحة.

(٢) رواسيه: علاماته.

(٣) الميابر: الإبر. مبرقش: منقط. الصعو: طائر صغير.

(٤) العشاشيق: العشاق.

(٥) اهتزاعي: اهتزاز. يزويه: يميله.

(٦) طمان: أرض منخفضة. رفاع: أرض مرتفعة.

(٧) رواية الراوي المرحوم سالم بن خلف المناعي -أبو الظلوف ، ٧٠ عاماً.

(٨) اللال: السراب.

(٩) ونيات: تسير سيراً بطيئاً بسبب الهزال.

والطارش ان جانا فحن مدهلٍ له

وننقل تعبهم بالشحم والتبهلال [١]

.....

أزهم واصوِّت وصوتي صوب عبد الله[٢]

أرب حامي عقاب الخيل يوحيني[٣]

والله ما بالرجولة مثل عبد الله

لا كود خوص النخل تازي سلاطيني[٤]

.....

أرى الحب بيّن في ضميري مخالبه[٥]

ودعا الحال ناحل وابتلت به مصايبه

أقاسي من الزفرات دايم يلدِّني

ولا اشوف نفسي من هوى البيض تايبه

.....

ليتني ما سرت للمدرع أسير[٦]

رجم الاقشر ذا يهيِّض من رقاه[٧]

---

(١) التبهلال: البشاشة.

(٢) رواية الراوي المرحوم سالم بن خلف المناعي .

(٣) جد: صوب . أرب: ربما. عقاب الخيل : الخيل المتأخرة ويقصد مؤخرة الجيش. يوحيني: يسمعني.

(٤) الرجاجيل: الرجال. تازي: تصبح.

(٥) الراوي نفسه، وينسبها إلى خميس الشروقي ، من شعراء البحرين.

(٦) رواية الراوي السيد سعد بن خلف المناعي - وينسبها إلى الشاعر جبر بن حسن المناعي.

(٧) المدرع: الجبل.

أحور العينين بو خدٍّ رهيف

كالبدر لي بان في ليلة دجاه

- قال أحد الشعراء عندما رأى وميض البرق:

وانا هاضني في الليل برّاق [١]

سمر في رزينات الاخيالي [٢]

ترى الحب هو للحال سرّاق

براني كما بري الخلالي [٣]

.....

- وقال أحد الشعراء واصفاً خليله:

خليلي كل ما هب الهوى لان [٤]

كما لان عويد الخيزراني [٥]

خليلي لي لبس له ثوب سبهان

يجرٍّ الهوى جَرّ السِّواني [٦]

خليلي مَرَبَّه قصر برزان

رفيع الدرج عالي المباني [٧]

خليلي تبيّن لي بحقران

وأنا ويش أسوي لي جفاني

---

(١) رواية الشاعر عيد بن صلهام الكبيسي ، والسيد علي بن ناصر بن حذيف النعيمي - مدينة الشمال- ٦٠ عاماً ، وقد وردت هذه الأبيات ضمن ثلاث قصائد متداخلة في كتاب (ديوان السامري والهجيني) للحمدان، صفحة (٨٤).

(٢) سمر: أومض. رزينات الاخيال: السحب الثقال.

(٣) الخلال: الأعواد الدقيقة التي تستعمل لاثبات الرواق في بيت الشعر.

(٤) الراويان السابقان.

(٥) عويد الخيزراني: جمع خيزرانة: عصا من خشب الخيزران.

(٦) السواني: جمع سانية: الدابة التي تستخدم لإخراج الماء من البئر.

(٧) قصر برزان: قصر مشهور في حائل ، وفي قطر برج يسمى برج برزان ، ويقع في أم صلال.

يا صاحب الانكار وش جاك منّي[١]
وراه ما علّمتني بالسرايـر[٢]
انا احسبك فرحٍ وبي مستكنّي
واثرك على فرقاي تعطي بشاير

.....

ان كان فرقاكم شهر لا تَعَزِّيت[٣]
وان كان فرقاكم دهر عزّونـي[٤]
ان طالت الغربه عَلَيّ ما تشاليت
وان كثروا الخلان ما دَلهونـي[٥]

.....

يا مل قلبٍ مـا بقى إلاّ ثمينـه[٦]
ومن الثمين يقسمه سبعـة أسهام
نصفٍ مع اللي يركبون السمينه
ونصفٍ مع اللي غازِيينٍ من العام

.....

لي جيت في الجافور والقيظ حاديك[٧]
أيّة حسين العود وأيّة مطيّه[٨]
لي جيت في دار الرَّخَا عند اهاليك
حَبَّة حسين العود تسوى المطيّه[٩]

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٢) الانكار: النكران.

(٣) الراوية نفسها .

(٤) تعزيت: سلوت.

(٥) تشاليت: تعافيت.

(٦) الراوية نفسها .

(٧) الراوية نفسها .

(٨) الجافور: الجافور أو الجافورة : صحراء تقع إلى الجنوب من واحة الإحساء، ومعنى البيت إذا كنت في صحراء قاحلة في فصل الصيف ، فأيهما أفضل الناقة أم الزوجة الجميلة ، والإجابة في البيت الثاني.

(٩) الرخا: الرخاء. حبة: قبلة.



يا تَلّ قلبي يوم قالوا الخشب جلّ [١]

جدوى خداي ، وصاحبي سَنِّدوا به [٢]

يا زين خلي لي لبس ملفعٍ هَلّ

ومن سِنّته درب الردى ما حكوا به [٣]

.....

من صبحة الله صبَّحتنا الجزازيف [٤]

وكل ما لقينا واحدٍ صَدّ عنّا [٥]

بيت الشعر يا شين بنيه على السِّيف

وأم رقبة يا ليتها في وطنّا [٦]

.....

لاني بنمامٍ ولاني ببلاّس [٧]

والصبر لك يا رب فيما جرى لي [٨]

حميت عرضي عن جميعات الادناس

وابي رضى ربٍّ على الناس والي

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض ، وتنسبها إلى سالم بن محمد الصمخان الكبيسي ، من أهالي قرية الخوير.

(٢) جل: ارتحل ، سار. جدوى: جهة. خداي: أو خداج: قرية قديمة سكنها الفياض وعائلات من الكبسة ، وتقع في شمال قطر. سندوا به: ذهبوا به.

(٣) ملفع هل: نوع من أغطية الرأس القديمة.

(٤) رواية السيدة أسماء بنت أحمد الكبيسي ، ٩٠ عاماً ، من مدينة الشمال ، وتنسبها إلى عمها خليفة بن عبد الله بن عيسى الكبيسي.

(٥) الجزازيف: جمع جزاف:بائع السمك.

(٦) أم رقبة: الناقة.

(٧) رواية الراوي المرحوم جابر بن راشد بن بتال الدوسري من الدوحة ، وينسبها إلى شاعر اسمه (ابن دعيفيس).

(٨) بلاس: البلاس: من ينقل الكلام بين الناس للوقيعة بينهم.

ذي جارتي ماني عليها بلوّاح[١]
لي غاب واليها عليها الاماني[٢]
وجاري عزيزٍ لين يبعد وينزاح
أدعيه بالكرمه ولو ما دعاني[٣]

.....

سهرت الليل وحاربت المنامي[٤]
هني من ذاق نومه واهتنى به
أجر الصوت والاحي الحمامي
على غض النهد جالي عذابه[٥]
برى حالي، بقى مني عظامي
برى حالي وانا قلبي غدا به[٦]
وانا وجدي على زين الكلامي
وجد من جاه يومه ما درى به

.....

زِبَارْ حب الغضي ما باني[٧]
مكمي ولا أحدٍ بيدري به[٨]
يا الله يا مسقي الاوطاني
إنك تسهّل مطاليبه

(١) رواية الراوي المرحوم جابر بن راشد الدوسري .
(٢) لواح: متطلع.
(٣) الكرمه: الكرامة ، الإكرام.
(٤) وجدت هذه المقطوعة الغنائية ضمن أوراقي ، ولا أعلم راويها.
(٥) الاحي الحمام: أغني وأدندن معه. جالي عذابه: مصقول الأسنان.
(٦) برى حالي: نحل جسمي.
(٧) رواية السيدة المرحومة ميثاء بنت علي الفياض- الدوحة - ٨٠ عاماً.
(٨) زبار: أظنه اسم شخص. مكمي: غير ظاهر للعيان.

يـا التَّـرف يا لابس السِّبهاني
قلب الخطا كيف تسري به [١]
.....
عِزِّي لمن جوّد على الحزميّه [٢]
الليل ضـاوي والديار خَليِّـه [٣]
وجدي على صفـراً وهي دِرْعِيِّه
والـوي على يمنـاي كمٍّ لَيِّـه [٤]
.....
يقول لي العَـلّام وين انت غادي [٥]
أبي معـازيبي وزينين الاطبـاع [٦]
أبغـي ولـد لحـدان فيه السّـدادي
شيخ الرويس اللي له السفن شِرَّاع [٧]
أمس الضحى جلّوا وشَلّ العتادي
جعله يجينا كاسب الغوص قَطّاع [٨]
حَطّ القهاوي و الكساوي الجدادي
وفنجـال بنٍّ جابه العبد (مطواع)

(١) الترف: الناعم. السبهان: نوع من الأقمشة القديمة التي كانت ترتديها النساء في الخليج. قلب الخطا: القلب المعاند.

(٢) رواية الوالدة كلثم الفياض ، وتنسبها إلى شاهين بن سلطان الفياض ، من أهالي قرية الخوير.

(٣) جود: أمسك . الحزمية: المرتفع من الأرض. ضاوي: قادم.

(٤) صفرا: ناقة صفراء اللون. درعيه: الدرعا: التي جسمها أبيض وعنقها أسود. لية: طية.

(٥) رواية الوالدة أيضاً ، وتنسبها إلى أحد شعراء البدو.

(٦) العلام: العلوم: الأخبار ، والعلام: المتتبع للأخبار. معازيبي: المعازيب: جمع معزب: الأمير أو رب العمل.

(٧) ولد لحدان: تقول الوالدة أنه (ابن عياش) وأنه كان شيخاً في الرويس ، وليس لدي أي معلومات أخرى عنه.

(٨) جلوا: رحلوا. شل العتاد: حمل العتاد: وهو الحبل الذي يربط السفينة بالمرساة. قطاع: القطاعة: رحلات السفن لنقل البضائع والمسافرين.

البارحة يوم الخلايق نعوسي[١]

سريت للقرية بسيفٍ وفردين[٢]

قامت تصيح وقلت ما انتي بعروسي

والله ان يحضر ابليس وانتي تشوفين

.....

يا ليتني ما جيت صوب البلادي[٣]

وعز الله اني في الهوى شفت مزيون

عرّض علي وصاب قلبي وكادي

بين السكيك وسار يمشي على هون[٤]

---

(١) رواية الخالة فاطمة بنت علي الفياض رحمها الله - الدوحة - ٨٠ عاماً ، ووردت الأبيات في كتاب " من عيون الشعر الشعبي" لعبد اللطيف السعود أبا بطين ، صفحة(٤٠٣) منسوبة إلى عبد الله العلي الرشيد ، وهذه هي الأبيات كما وردت في الكتاب:

البارحة يوم الخلايق نعوسي ... سريت للقرية بسيفٍ وفردين

لقيت باب معلقٍ بالحبوسي ... ونطيت أنا ما الطاي وادور المزايين*

لقيت من يزهي جديد اللبوسي ... قالت لغيري قلت وانتي تسدين

قالت اصيّح قلت ما انتي عروسي ... والله لا صيح ليا بغيتي تصيحين

قالت يجونك قلت ماني نسوسي ... والله ان يحضر ابليس وانتي تشوفين

قالت تعلم قلت ماني بلوسي ... لا احدٍ منشّدني ولا الناس دارين

قلبي يحب دقيقات الحسوسي ... وحكي الخفا ما هو معالج بعارين

(٢) فردين: الفرد: المسدس.

* ادور المزايين: هكذا وردت في الكتاب، واعتقد أن الصحيح هو " وآدوّر الزين ".

(٣) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٤) السكيك: الممرات الضيقة بين البيوت القديمة. على هون: بتؤدة ، ببطء.

يا محمدٍ قلبي وخذ من محلّه [١]

اقفوا به اللي طايفينٍ يسيرون

المِغزِل اللي خَذ قليبي يتلّه

حيثه يعرف اللي على الحب يطرون [٢]

.....

حسبي على الحلم وان الحلم خوّاني [٣]

كم واحدٍ لي رقد راواه مضنونه [٤]

يا رب سلِّم ذلولي بنت عيداني

هي منوةٍ للخلا والليل تسري به [٥]

.....

القلب لو يدري عن اللي يوده [٦]

صَفَّق بجنحانه مع اللي يطيرون

يا عاذلين القلب من دون ودّه

قد زاد حبه ، وابغض اللي يعذلون

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٢) المغزل: الغزال. يتله: يسحبه. يطرون: يخطر على بالهم.

(٣) رواية السيد عبد الله بن صالح السادة من الرويس - رحمه الله .

(٤) راواه: أراه. مضنونه: حبيبه.

(٥) ذلولي: الذلول: الناقة، وسميت بهذا لأنها أذلها الله للإنسان يقودها أنى شاء. بنت عيدان: اسم يطلق على الناقة النجيبة. الخلا: الخلاء. تسري: تمشي ليلاً.

(٦) رواية عيد بن صلهام الكبيسي.

الله على القلب ما اكثر همّه اليوم [١]

من يوم شفت الحبيّب دبروا به

يومٍ غدوا به بليلٍ ما له نجوم

واشوفهم يومهم ويش فعلوا به

.....

يا الله يا سامع ندا كل طلاب [٢]

يا واحدٍ يعلم خفيّات القلوب

يا منتهى شكواي في كل ما ناب

تفرج لمن قلبه من الوجد مسلوب

ربي بلاني بالمحبة وانا شاب

ويا حسرتي ما لي عزا عنك باذوب

باذوب أنا يا نور عيني كما ذاب

وردٍ شواه القيظ شمسٍ ولاهوب [٣]

والعين نجلٍ قد رمتني على الباب

كني قتيلٍ بالهوى كان مصيوب

على الذي طوله كما طول الاحراب

ولي من مشى كنه حمامات رعبوب [٤]

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٢) رواية المرحوم مرزوق سعد – الرويس- ٦٠ عاماً.

(٣) لاهوب: رياح حارة تهب من جهه الجنوب وتسمى أيضاً "كوس".

(٤) الأحراب: جمع حربة. رعبوب: نوع من الحمام.



يا زين حبك في الحشا مستليجي [١]

والقلب يجذب لك على البعد ونات [٢]

وخلاف ذا دمعي غدا له صفيجي

مثل البحر سَوَّى مع الريح مايات [٣]

خلّيتني يا زين ونشّفت ريجي

أبكي خفا في داخل القلب عبرات [٤]

من شافني حاير بوسط الطريجي

قال الهوى فعله فلا له مكافات [٥]

من غاص في بحر الهوى ما يفيجي

وبحر الهوى غمجٍ غزيرٍ وغِبّات [٦]

متولّعٍ بالريم ظبي الفريجي

اللي سنونه كنها صَفٍّ دانات [٧]

جاووني العِذّال و أهل الفريجي

قالوا اتركه يا صاح ما فات قد مات

(١) رواية المرحوم مرزوق سعد.

(٢) مستليجي: أي متمكن في داخل القلب.

(٣) صفيجي: صوت المياه المتلاطِمة. مايات: جمع مايَة: موجة.

(٤) ريجي: ريقي.

(٥) الطريجي: الطريق.

(٦) يفيجي: يفيق. غمج: عميق. غبات: جمع غبة: ماء غزير.

(٧) الفريجي: الفريق أو الحي. دانات: جمع دانة: أكبر وأجود اللآلئ في الخليج.

البارحة ما بت والناس ممسين [1]

ودموع عيني بالدِّجا حرّقنِّي

يا ونّتي من هجر ضافي الدِّليجين

الصاحب اللي في الهوى ولَّعنّي

.....

البارحة وَنّتي في غفلة الناس

على وليفٍ يوم والله طرى لي

العين سودا كنها عين جرناس

سودٍ هدبها ، وغادي له ظلالي

والخشم سَلَّة سيف والخد قرطاس

والحِياي مقرونه كوصف الهلالي

(١) رواية المرحوم مرزوق سعد .

من الأغاني الشعبية

٣ - المراداة [١]

نوع من الرقصات الشعبية النسائية في الخليج تؤديها مجموعتان من الفتيات والنساء تتناوبان الغناء في صفين متقابلين دون مصاحبة أية آلة من آلات العزف أو الإيقاع، وفي مكان خالٍ مناسب بعيداً عن أعين الرجال.

وكانت المراداة تؤدى - أساساً- في العيدين، إلا أنها يمكن أن تؤدى في المناسبات والاحتفالات الكبرى الخاصة بالقبيلة، وهي رقصة بدوية المنشأ جلبتها القبائل العربية التي نزحت من وسط الجزيرة العربية إلى سواحل الخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي تقريباً.

ومن الفنون الشبيهة بهذه الرقصة ما يعرف بـ(القلطة) أو فن المحاورة الذي يقف فيه شاعران بين صفين من الرجال يرددون ما يقوله الشاعران المتنافسان على البديهة.

واشتهرت المراداة في قطر والبحرين، وتوجد في بادية الكويت رقصة مشابهة لها تماماً في لحنها وأدائها، إلا أنها رجالية لا تشترك فيها النساء، وتسمى (الرَّدحة). وفي الإمارات عرفت المراداة، و"تشارك فيها الفتيات الصغيرات بأن يجلسن في صفين متقابلين، وينشدن الأغاني، وكل صف يرد على الصف الآخر، وقد كان هذا الضرب من الغناء شائعاً عند الاحتفال بعودة الرجال من رحلة الغوص".[٢]

واسم المراداة مشتق من (رأد)، ويقال ترأد الشيء: التوى فذهب وجاء، وقد تكون التسمية مشتقة من (راد)، ورادت الإبل ترود رياداً اختلفت في المرعى مقبلة مدبرة. وتؤدى الرقصة بأن تصطف النساء متراصات كتفاً إلى كتف، ويشكلن صفين متقابلين يفصلهما ما يقرب من عشرة إلى خمسة عشر متراً، وتتشابك أيديهن أثناء الرقص، ويبدأ أحد الصفوف بإنشاء بيت شعري بلحن خاص، وفي الوقت نفسه يبدأ بالحركة وهو في مكانه،

---

(١) أغلب المعلومات الواردة في هذا البحث منقولة بتصرف عن بحث للأستاذة (عائشة الخليفي) بعنوان (المراداة رقصة النساء في الخليج) منشور في مجلة (المأثورات الشعبية)، السنة الأولى العدد الثالث، ذو القعدة ١٤٠٦هـ - يوليو ١٩٨٦م، صفحة(١٠٦).

(٢) الدكتور فالح حنظل، معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، صفحة (٥٦٧).

وحالما ينتهي هذا الصف من ترديد البيت يبدأ الصف الثاني بالإنشاد وترديد البيت مع الحركة بالطريقة نفسها، وبعد إنشاد بيتين أو ثلاثة يبدأ الصف الأول بالانتقال من حركة المراوحة إلى حركة المشي الموقعة متجهاً إلى موقع الصف الثاني، ثم يعود القهقرى إلى مكانه، ويبدأ الصف الثاني بالتحرك نحو الصف الأول والعودة إلى مكانه الأصلي، وهكذا دواليك إلى أن يحين وقت الانتهاء. وقبل ختام الرقصة يتجه الصفان في آن واحد إلى بعضهما للالتقاء في وسط الساحة، وتبدأ النساء بالتصفيق المشترك والضرب بالرجلين على الأرض بالتناوب، ويسمى هذا الختام بالردحة أو الرديح.

وتتكون نصوص الأغاني من أبيات شعرية قصيرة جداً، وبسيطة في معانيها، ولا تتعدى البيت أو البيتين، فإذا تعدت فلا تتجاوز أربعة أبيات، وهي نصوص سهلة عفوية ليس فيها إطالة ولا حشو، وترتجل غالباً من قبل النساء في ميدان الرقص.



- نماذج من أغاني المراداة:

يا طيـر يا اللـي لاح بـرداه [١]
سلـم علـى سهـل الكـلاما
علـى عشـيرٍ وان ذكـرناه
مـا ذاقت العـين المنـاما
يـا جَزّ قلـبي عقـب فرقاه
جَزّ العذق حل الصراما [٢]
ان كان هـو مقـبل رجـيناه
عقب السـنة تسـعين عاما
وان كـان هو مـقفي تركناه
وتعـيضـني فـيه النشـاما

- وهذه الأبيات [٣] من أغاني المراداة التي كانت تؤديها البنات في أيام الأعياد:

يا غـزالٍ مـرني رايـح
مـقفي عنـي وانا اخيله [٤]
مـدمج السـيقان متمايح
لـي مشـى لـجّت خلاخيله [٥]
وش يقول العذب يا صالَح
يـوم رَدّيـتوا سـلامي له

- وهذه أغنية مراداة [٦] تخاطب نجمة الصبح:

يا نجمة الصبـح هلّي
هلـوا عليك النشـاما
أبكي ولا احـد فطن لي
راعي الهـوى ما يـلاما

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.
(٢) جز: قطع. العذق: هو حمل النخلة الذي يتدلى منه الرطب. حل الصرام: وقت جني الرطب من النخلة.
(٣) الراوية نفسها .
(٤) أخيله: أنظره.
(٥) مدمج السيقان: مستدير الساقين. متمايح : ذو مشية متبخترة.
(٦) الراوية نفسها .

طير يا اللي على روس المباني رقيب [١]
طير عيّنت مركوز النهد في حشاه
طير له ريق احلى من حليب البريد
لو يذوقه عليلٍ كان يبري ظماه [٢]

.....

يا علي ما طعت عِذّالي [٣]
ما جرى لك ما جرى ليّه
المجدّل ريش غرباني
ما احسرت به للهواويّة [٤]
بنت من يطعن ورا المالي
سفرته للضيف مملّيه

.....

- هذه أغنية مراداة [٥] على لسان امرأة شابة تعلن رفضها للبقاء مع زوجها كبير السن وتقول إنها ستلقي بنفسها في القليب وتتخلص من الحياة مع هذا الزوج الهرم:

قوموا انعشوني يا شبيب
ولا الحقوا قلبي هواه [٦]
يا شايبٍ شيبك هبيل
قل واسفا عمري خذاه [٧]

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.
(٢) البريد : المُبَرَّد.
(٣) الراوية نفسها .
(٤) المجدل : أو الجدائل : ظفائر الشعر. حسرت : كشفت. الهواوية : أهل الهوى: العشاق.
(٥) الراوية نفسها .
(٦) شبيب: أظن أن القصد: يا شباب، ولكنها حرفت إلى شبيب لتتوافق القافية.
(٧) واسفا : أي وا أسفاه. ويلاحظ اختلال قافية الشطر الأول.

واطرح روحي في القليب

واجوز من طريا الحياه [١]

واوسده زندٍ لبيب

واصبح من الريري ملاه [٢]

يا بركته بركة بعير

لي من برك دَنّوا عشاه

- وهذه أغنية من أغاني المراداة [٣] تعيب أيضاً من تتزوج الرجل كبير السن، وتقول إنها لن تحصل على فائدة منه سوى أنينه الذي يسهرها طول الليل:

يا لعنبو من تاخذ العود

لا جا الطرب لا هي حزينة [٤]

والعود لا زود ولا فود

في الليل يسهرها ونينه [٥]

.....

وهذه أغنية [٦] تدور كلماتها حول الموضوع نفسه:

راعي الجوزتينا والعبل والعكاريش [٧]

حبّها حبتينا فوق زَلّ وتفاريش [٨]

حطّها في حضينا حالفٍ ما يسويش [٩]

.....

(١) أطرح: ألقي أو أرمي بنفسي.

(٢) الريري : اللعاب الذي يسيل من فم الطفل أو الطاعن في السن الذي وقعت أسنانه.

(٣) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٤) العود : الرجل كبير السن.

(٥) فود: فائدة.

(٦) الراوية نفسها .

(٧) الجوزتينا والعبل والعكاريش : ظفائر شعر المرأة.

(٨) زل : سجاد. تفاريش: فراش.

(٩) ما يسويش : لا يفعل شيئاً.

يا خوي انا يا عبيد وَنّيت [١]
ولا عـــرفتوا لـــي شكـّية
اما عطوني قبلة البيـــت
ولا اشتـــــروها لـــي شـريّة
يا غرسة ما خِلّيت هيـت
حـــلوٍ طعمـــها عسوجيّة [٢]
لي جيت بالقاها تذرّيـت
والعـــين من صـــوبي جريّة [٣]
.....
يا الله اناطالبك رنـــان [٤]
وسيل إلى جا الخوير اسقاه [٥]
ويسقي لنا مورد الغزلات
وكل الغنـــادير تشرب ماه [٦]
.....
شمس الضحى دَشّت الليوان [٧]
وطـــر مضـى لي مع خلي [٨]
وبالله عليك وادحر الشيطان
وهَيّـــد شـــويٍّ وبـاصلي [٩]
.....
ويا مهرةٍ شَدَّها سلمان [١٠]
يا هـــالرَّبـــع لا تلومـونـه

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.
(٢) ما خليت هيت: لم تترك مهملة. عسوجية: طويلة القامة.
(٣) جريّة : جريئة.
(٤) الراوية نفسها .
(٥) رنان: سحاب به رعد. الخوير: قرية قديمة مهجورة حالياً سكنتها قبيلة الكبسة، وكانت تسمى قديماً (خوير حسان).
(٦) الغنادير: الفتيات الجميلات.
(٧) الراوية نفسها.
(٨) دشت: دخلت. الليوان: الصالة المكشوفة في مدخل البيت، واللفظة أصلها فارسي (إيوان).
(٩) هيد : انتظر.
(١٠) الراوية نفسها.

يا ذيب يا اللي من الجبل حدر

والعشب دونه طالت غصونه

يرعاه بوعلي ولا عثر

وربعه على الشِّدات يتلونه [١]

- وهذه من أشهر أغاني المراداة التي كانت تؤدى في السابق [٢]:

يا هالقمر يا اللي مشرق ورايـــح [٣]

سلّم على اللي مرقده في البرايح [٤]

سلم على علي ولـــيد البورايح [٥]

.....

فلان يا الاخضر و يا طاير العين [٦]

لك في وسط قلبي مسبّح مع عين [٧]

في وسط قلبي مجلس ياخذ ألفين

في موق عيني مرقدٍ ياخذ اثنين

(١) ربعه : جماعته. الشدات: الشدائد. يتلونه: يتبعونه.

(٢) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٣) مشرق: ذاهب شرقاً.

(٤) البرايح: الساحات.

(٥) البورايح: لعله اسم عائلة.

(٦) الراوية نفسها .

(٧) فلان : الأسماء في أغاني المراداة تختلف حسب النساء المؤديات، فكل واحدة منهن تضع اسماً خاصاً بها من ولد أو أخ أو قريب . مسبح: حوض سباحة.

بو أحمد .. يا ليت ما خبروا به [١]

موَنّس الجيران راعي النبا الزين [٢]

يا ابو أحمد .. بالحل حلين

حِلٍّ ضحى الجمعة وحلٍّ بالاثنين [٣]

.....

خليفة بن أحمد .. ربوع العوادي [٤]

ليتك ربيط وتتذكر في البلادي [٥]

واسوق مالي والدبش والحلالي

واسوق ما حاشت يميني من المال [٦]

.....

نادوا علي ثم انتوا بالشدودي [٧]

شدّوا لخلي فوق صفراً محلاه [٨]

.....

يا لاد عمي .. يا هل الدار والجار [٩]

يا لاد عمي .. يا هل السيف والضيف

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٢) خبروا به: أي أخبروا بوفاته. النبا : النبأ: الذكر.

(٣) الحل: هذه اللفظة تقال لطلب الرحمة للميت.

(٤) الراوية نفسها.

(٥) ربوع العوادي: صاحب العادات الطيبة. ربيط : سجين.

(٦) الدبش : الماشية - شدوا: ضعوا الشداد أو الرحل.

(٧) الراوية نفسها .

(٨) الشدود: الارتحال أو الانتقال من مكان إلى مكان. محلاة : مزينة.

(٩) الراوية نفسها .

قومي ازعبي لا تونّين [١]

ولا عطيني عباتي [٢]

فضحتني في الوداعين

ياها الذي صيبك بناتي [٣]

.....

سحابة هَلّهلت والرب واليها [٤]

تمطر على الغافه واللي حواليها [٥]

.....

علي يا الثّغب يا لـــــزين [٦]

يا مْرَبّـــي اليتـــامى [٧]

نرعـــى من عشبك الزين

واریاحـــــــك الخنينة

.....

تفاح ما ناكلـــه [٨] حلـــو يسلّينا

غريب ما ناخذه يرحلٍ ويخلّينا

ناخذ ولد عمنا بيته حدا بيتنا

حِسّه ينادينا [٩]

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٢) ازعبي: العبي.

(٣) الوداعين: اسم عائلة. صيبك: نسلك.

(٤) الراوية نفسها .

(٥) هلهلت: انسكبت بغزارة. الغافة: مزرعة قديمة تقع جنوب مزرعة الخوير في شمال قطر .

(٦) الراوية نفسها .

(٧) الثغب: روضة بها بئران، تقع جنوب مزرعة الغافة.

(٨) الراوية نفسها .

(٩) حسه : صوته .

في الليـــوان [1] يـــا منيـــره طـــلي في اللـــيوان

مرضي الزعلان صباحـــك مرضـــي الزعـــلان

يا شجرة حادي يا عايشـــة يا شـــجرة حادي [2]

بين الانهـــادي خشـــيني بيـــن الانهـــادي [3]

شجرة قعقـــاع يا منيـــرة يا شـــجرة قعقاع [4]

نابت في القـــاع زبيـــدي نابت في القـــاع [5]

الحنيـــزيبة يا منيـــرة يا الحنـــيزيبـــة [6]

غديتـــي بـــه خذيتي قلـــبه غـــديتي بـــه

.....

حي زاكي الحـــدودي [7]

صـــاد جـــاسم غزَيِّل

بالتفـــق يـــا هنيّـــة

وأطلـــقه من عقـــاله

كفـــيـــت شـــر المنـــية

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض.

(٢) شجرة حادي: لا أعلم شجرة بهذا الاسم.

(٣) خشيني: خبئيني.

(٤) شجرة قعقاع: من الأشجار المستديمة.

(٥) زبيدي : أجود أنواع الكمأة، وهو ناصع البياض.

(٦) حنيزيبة : ناقة سوداء اللون، واللفظة من ألفاظ البدو القديمة.

(٧) الراوية نفسها .

الفصل الثامن

ألغاز شعبيـــة

- هذا اللغز [١] للشاعر القطري محمد بن عبد الوهاب الفيحاني قاله متحدياً به الشعراء، يقول - رحمه الله-

بانشدك يا راوي السفير
عن راحلٍ جثة خطاه [٢]
ما راح يركب له بعير
ولا بجنح في سماه
ما قبلها جد المسير
ولا بعد ينزح وراه
ثم رجع داره بغير
تدبير نفسه مع هواه

.....

- هذا اللغز [٣] للشاعر المرحوم ناصر بن عيسى بن منيف الكعبي :

ويش العجوز اللي عيالها كثيرة
وهي العجوز اللي تربي عيالها
لا شك تطردهم بوقت الظهيرة
لا وقّفت شمس الضحى في ظلالها
وكلٍّ يقول انها عجوز ستيرة
صمخا ولا تسمع لمن هو حكى لها

.....

(١) روى هذا اللغز المرحوم السيد راشد بن يوسف الكواري وذكر أن حله هو الروح عندما تفارق الجسد وقت الوفاة .
(٢) السفير: الكتب، وجمعها أسفار .
(٣) رواية الشاعر نفسه رحمه الله، وحل اللغز هو: المدرسة.

انا باسألك يا مهَوَّل [1]

من شيٍّ منه تِهْتالي

قصير المقدم الأول

طويل الموخر التّالي

نهاره يرقده كله

وليله مرقده خالي

.....

مركب حديدٍ طارح [2]

في بندر البحرين

صَلَّب عليه البارح

أرنب كلت سبْعين

.....

أبيض يلوحي [3]

فوق السّطوحي

ياما قتل من روحي

صنعة يديّه

.....

(١) رواية الراوي المرحوم سعد بن خلف المناعي، وحل اللغز هو: الجربوع.

(٢) رواية الراوي حارب راشد الحارب، وهذا اللغز من نوع الريحاني وحله اسم امرأة وهي "حمدة".

(٣) رواية الراوي المرحوم علي بن عيد الكواري، وحل اللغز هو الشرخ "شبكة صيد السمك".

باسألك عن شيٍّ صغير [١]

تو ما ملك عودٍ تراه

شيخٍ ويبغي له وزير

هيهات اهو يسلك بلاه

.....

أنا باسألك وش راعي المناره [٢]

اهو ثوبه وهو يا صاح داره

إمقزر دايمٍ دبّة حياته

ولا يظهر يسَيِّر صوب جاره

.....

- وهذا اللغز [٣] من نوع الريحاني للشاعر المعروف سعيد بن سالم البديد المناعي:

برقٍ لمع في مرتي واحسبه برق

وأثره جبين اللي عليه التّواصيف

اسمه ذكرٌ وسط المدينة وشرّق

وعويد ريحانٍ على ساحل السّيف

وفصيصٌ ياقوتٍ ذكرٌ في المحرَّق

توّه على قد الغرض ما بعد شيف

.....

(١)، (٢) رواية الراوي سعد بن خلف المناعي، ولم يذكر لنا الراوي حل هذين اللغزين.

(٣) رواية الشاعر المرحوم سعيد البديد ، وحل هذا اللغز هو اسم امرأة "مريم".

- وهذا لغز آخر [١] للشاعر ابن فرزان :

ويش عـــودٍ وســـط داره

محـتصر فيـها وســاره

هي لبوســة هي ســـتاره

عبـــــرةٍ والـــكل عابر

.....

- هذا لغز [٢] للشاعر الشعبي عيد بن صلهام الكبيسي:

باسألك عن عذراً عزيز نسلها

تحمل وتلد بغير زوجٍ وفَحَّال

.....

سِميَّها بين اللحم والعظامي

قوم انشد العرَّاف وش هو سِميّه [٣]

.....

سِميّها حق النّشاما نِمدّه

وتلقى فضلها عقب بدوٍ يشدّون [٤]

.....

سِميّها لي من تبيَّن عوى الذيب

قوم انشد العرّاف وش هو سميّه [٥]

.....

(١) رواية الشاعر راشد بن سعد الكواري، وحل هذا اللغز هو الحيوان الهلامي الذي يوجد في القواقع البحرية أو ما يسمى في اللهجة القطرية (كوز بوعلوى).

(٢) رواية الشاعر راشد بن سعدالكواري، وحل هذا اللغز هو (المحارة) التي يستخرج منها اللؤلؤ.

(٣) رواية الشاعر محمد بن عيسى الكبيسي ، وحل هذا اللغز هو اسم امرأة (دمية).

(٤) الراوي نفسه. والاسم هو (حثلة).

(٥) الراوي نفسه، والاسم هو (نورة).

سميَّها عند المقهوي مغنّة

يهيا لركبٍ تالي الليل ضاوي [1]

.....

- لغز [2] للشاعر سلطان بن فرزان السهلي ضمن قصيدة وجهها للشاعر لحدان بن صباح الكبيسي:

ليتك تخبَّر عن ثلاثٍ مشاويم

شينات مكروهات منهن منافاه

وأربع حلال وما عداهن تحريم

والمسجد اللي من لحم ويش منشاه

.....

الحمد لله والشكر في نعمة ربي افتكر

البنت حملت وجابت والأم بعدها بكر [3]

.....

(١) رواية الراوي المرحوم ناصر بن محمد المكاوني، و الاسم هو (حثلة).

(٢) رواية الشاعر راشد بن سعد الكواري، وحل اللغز: الثلاث هي الطلاق، والأربع هي الزوجات الأربع ، والمسجد الذي من لحم : جبهة الإنسان.

(٣) رواية علي بن صالح الحميدي، وحل اللغز هو المحارة، فالمحارة الصغيرة يتكون فيها اللؤلؤ والمحارة الكبيرة لا يكون فيها إلا الدم.

- هذا لغز ريحاني [١] ينسب إلى الشاعر الملا الكبيسي:

سَوِّ لي غليون، واسقوني تتن
اقدحوا لي ضوّ من ماي الزَّلال [٢]
قَرِّب النَّملة وحمِّلْهَا قْرب
سَوِّ لي منسوجٌ من صوف الغزال

- وهذا لغز آخر [٣] قاله أحد الشعراء:

احازيك من شي نفوت
عنده شِطَاطِيّن الدّلو [٤]
عنده زهابٍ ما يفوت
عليه من شبه القطو [٥]

.....

بنتنا عفرا، عليها جوخةٍ صفرا [٦]

.....

الطويلة ما اقدر ارقاها، والقصيرة كلها سِلّا [٧]

.....

باسألك عن غدراً عزيزٍ نسلها
عـدّة عيـال تجيب بـقـدرة الله [٨]

---

(١) رواية الشاعر محمد بن عيسى الكبيسي، ولم يذكر لنا حل اللغز.

(٢) غليون: أنبوب صغير يستخدم للتدخين مفتوح الطرفين يوضع في أحد طرفيه التبغ ويسحب الدخان من الطرف الآخر، وكان يصنع من عظام الطيور ثم أصبح يصنع من الخشب. تتن: تبغ.

(٣) رواية الراوي المرحوم علي بن عيد الكواري.

(٤) أحازيك: أحكي لك، أقص عليك. نفوت: سريع الغضب. شطاطين: الشطان: حبل الدلو.

(٥) القطو: القط. حل اللغز هو: "الخثاق"، وهو نوع من الكائنات البحرية له ثمانية أذرع يفرز مادة سوداء للاختباء في حالة الخطر، ويسمى أيضاً (الحبار).

(٦) رواية الوالدة كلثم الفياض، والحل هو (الاترنجة).

(٧) الراوية نفسها، والحل (النخلة).

(٨) هذا اللغز للشاعر عيد بن صلهام الكبيسي، وحله هو شجرة (العتر).

باسألك يا منهو فهيم [١]

عن انثى تستعيش من التراب

قوائمها ثمان ما تزيد

أو عشر ما تبي عد وحساب

.....

ما جاك الاّ منقوش عليه، لي سرت قم اركب عليه [٢].

- هذه الألغاز تتعلق بأسماء نسائية:

- سِمِيَّهَا الزين و يْزَيّن زمانه

سميها يجعل الهزلا ردومي [٣]

- سميَّها وسط الخشب في الحجابي

قوم انشد العرَّاف وش هو سميّه [٤]

- سميَّها بين الحَقَبْ والبْطَانِي

قوم انشد العرَّاف وش هو سميّه [٥]

.....

(١) رواية المرحوم علي بن عيد الكواري، من أهالي قرية سميسمة، وحل اللغز هو (أم الربيان).

(٢) رواية المرحوم علي بن عيد الكواري، وحل اللغز (الشّداد).

(٣) رواية الشاعر محمد بن عيسى الكبيسي ، والاسم هو " وسمية ".

(٤) الراوي نفسه، والاسم هو " مزنة ".

(٥) الراوي نفسه، والاسم هو "سارة ".



- بانشدك يا عيد عن التعاجيب، عن صغيرٍ ما يكبر، وعن عودٍ ما يشيب [١].

.....

- بانشدك يا جباره عن أنثى ما تجيب الا ذكاره[٢].

.....

- ان كانك شاعر ولك حاس وباس، دور لنا جثةٍ سارت بليّا راس[٣].

.....

- ما جاك الا شي: ان حط ما لَمّ، وان طار ما لَمّ، وان ذبحته ما فيه دم[٤].

.....

- ما جاك إلا أربع متشاهدين، لي مشى واحد وقفوا ثلاثة [٥].

.....

- أربع مطارج (مطارق)، في جو غارج (غارق)، لا تشوف نجوم ولا بوارج [٦].

.....

- طرقٍ على طرق، والقايم في الخرق، والمعنتر في يد المرة (المرأة) [٧].

.....

- أربعة يبكون، واثنين يابسين، وبينهم واحد مجنون [٨].

.....

- مركب حجر، وفوقه شجر، وفي وسطه بحر، وفوق الشجر نار [٩].

.....

- قعودنا الأسود يلحق الابيض، والى لَحقه شرد عنه [١٠].

.....

- ما جاك الا أبيض بطنه، وأسود ظهره، جدر يا ثور، وافهم يا بقرة [١١].

---

(١) رواية الوالدة كلثم الفياض، وحل اللغز هو : الحجارة.

(٢) الراوية نفسها، وحل اللغز هو الجراوة (ثمر شجرة العتر).

(٣) الراوية نفسها، وحل اللغز هو القبقب (سرطان البحر).

(٤) رواية الراوي المرحوم علي بن عيد الكواري، وحل اللغز هو أبو بشير (اليعسوب).

(٥) رواية المرحوم علي بن عيد الكواري - رحمه الله، و الحل "الهواء".

(٦) الراوي نفسه، و الحل الحوار في بطن أمه، و الحوار : ولد الناقة .

(٧) الراوي نفسه، و الحل " الرحى ".

(٨) الراوي نفسه، و الحل البقرة، و الأربعة هي أثداؤها، والاثنان اليابسان رجلاها ، و المجنون ذيلها .

(٩) الراوي نفسه، و الحل " القدو أو النارجيلة ".

(١٠) الراوي نفسه، و الحل هو الليل والنهار .

(١١) الراوي نفسه، و الحل هو القِدر .

- **قال رجل لصاحبه ملغزاً** [١]:

عطني شحمه وسلـوقه[٢]، ونجـم سهـيل فوقه.

فقام صاحبه وقدم له (غليوناً)، لأن حل اللغز هو التتن.

.....

- **قال رجل لصاحبه ملغزاً أيضاً** [٣]:

ما شفت باورة[٤] في البطح[٥] مرميِّة، حواليها سبيطيِّة[٦]، سهيل[٧] بيعرس، يبغي منك عانيّة،[٨]

فقال صاحبه: اذهب إليه فهو جالس في المجلس، ويقصد رجلاً اسمه (حسن) وهو حل اللغز.

.....

عندنا خلفتينٍ متالي[٩]

وفيهن حُوَيِّر ما بعدِ ضيرْ[١٠]

وفحلهن عند أهلهن يلالي

ولا يندهن إلاّ على جِمَّة البير[١١]

---

(١) رواية الشاعر محمد بن عيسى الكبيسي.

(٢) سلوقه: تمر مجفف.

(٣) الراوي نفسه.

(٤) باورة: مرساة.

(٥) البطح: قاع البحر عندما ينحسر الماء عنه.

(٦) سبيطية: نوع من أنواع الأسماك.

(٧) سهيل: نجم معروف.

(٨) عانية: عون، مساعدة.

(٩) رواية المرحوم جاسم بن محمد بن عبيد الكبيسي.

(١٠) خلفتين: يقصد بهما الدلال. حوير: ويقصد به المزل.

(١١) الفحل: الهاون.

- باسألك عن رجل مشى ما له ريول، محمول ولا هو بمهمول، والعود يجيب صغير، ودير بالك عليه[١].

.....

- كلب عض الكلب، وسار الكلب، وعض الكلب[٢].

.....

- شي عظامته برّا، ولحمه داخل[٣].

.....

- ما جاك إلا اللي يمشي ويدفن ثره[٤].

.....

- حجاً حجنجيه، لا هي بحجرة لا، وتبيض وتفرِّخ، ولا هي بدجاجة لا[٥].

.....

- طاسة على طاسة في البحر ركّاسة[٦].

.....

- خضر في السوق، حمر في أمك[٧].

.....

- صرارٍ صرّيته، وأصبحت الصبح ما لقيته[٨].

.....

- طيرٍ طار، في الأبحار، لا له ريش ولا منقار[٩].

.....

- شيٍّ طويل، ولا له ظلال[١٠].

.....

- شيٍ طويلٍ ما اطوله، عريضٍ ما أعرضه، جاه الشيخ بعسكره، قلقله، قلقله ما عبّره[١١].

---

(١) رواية المرحوم خالد بن مبارك الكبيسي - وحل اللغز (النّوط أو العملة الورقية). ريول: أرجل. العود: الكبير.
(٢) رواية الراوي حارب راشد الحارب، وحل اللغز بالريحاني رجل اسمه (حسن).
(٣) رواية الراوي المرحوم علي بن عيد الكواري، وحل هذا اللغز هو (القبقب).
(٤) رواية الوالدة كلثم الفياض، و الحل الإبرة.
(٥) الراوية نفسها، والحل الحمسة (السلحفاة).
(٦) الراوية نفسها، و الحل (القرقور).
(٧) الراوية نفسها، و الحل الحناء.
(٨) الراوية نفسها، و الحل النجوم.
(٩) الراوية نفسها، و الحل زبد البحر.
(١٠) الراوية نفسها، و الحل الطريق.
(١١) الراوية نفسها، و الحل البحر.



أسألك عن شي موجود[١]

على الذّلول رقود

ما يطيّرون الطاير

ما ياكلون العود

ولا ولـــد مـــولود

.....

ذا يصير أو ما يصير[٢]

العمي شاف البصير

والفرس ويّا البعير

اعرفه و كلّمه

.....

أنا شاعر ولي في الشعر خِـــرّوفه[٣]

ويش الذي جلدته تنبت على صوفه

.....

- أنا أسالك عن شيٍّ طويلٍ نافع ، وهجره عن الضرب الكثير يضرّه، ولي ضربوه جملة الناس اعتمر[٤]

.....

- هذا اللغز للشاعر عيد بن صلهام الكبيسي :

أسألك عن عذراً ربت وسط الابحار

وفي البر يوجد من شكلها كثيري[٥]

(١) رواية الشاعر محمد بن عيسى الكبيسي، وحل هذا اللغز هو الحصى ، والذلول هي الأرض.

(٢) رواية الشاعر محمد بن عيسى الكبيسي، وحل هذا اللغز (الأعمى يرى في الحلم).

(٣) رواية الراوي المرحوم جابر بن راشد بن بتال الدوسري، والحل هو (الفراشة).

(٤) الراوي نفسه، والحل هو (الدرب) أو الطريق.

(٥) رواية الراوي المرحوم خالد بن مبارك الكبيسي، والحل هو (بقرة الصيد).

الفصل التاسع

تراجم لحياة بعض الرواة

١ . الراوي جاسم بن محمد المناعي



- مطوّع و راوٍ لأغاني البدو وشيلات العرضة.
- ولد في قرية " أبو ظلوف " شمال قطر حوالي عام ١٩١٥م.
- قرأ القرآن الكريم وختمه على يد الشيخ "عبد الرحيم" من أهل فارس، الذي كان يدرس القرآن في أبو ظلوف.
- عمل في البحر مع والده النوخذة " محمد بن شبيب " ثم ركب مع "صالح بن سالم المناعي" و"حمد بن سالم المناعي" حوالي ثلاثين سنة، وكان «غيصاً».
- ترك البحر والتحق برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية و عين إماماً لمسجد "أبو ظلوف"القديم، كما قام بتدريس القرآن الكريم لعدد كبير من أبناء قبيلته في منزله قرب المسجد القديم الذي يصلي فيه.
- بنى على نفقته مسجداً جديداً سمي باسمه (جاسم بن محمد) عام ١٩٩٠م، وكان يقوم بإمامة المصلين فيه.
- عرف بالتقوى والورع والأخلاق الفاضلة.
- انتقل إلى رحمة الله في مارس ١٩٩٨م، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

٢. الراوي جاسم بن محمد بن عبيد الكبيسي



- ولد في بادية قطر بمنطقة الشمال.
- دخل البحر صغيراً وعمل "رضيفاً" مع النوخذة "عمرو الدسم الكبيسي" لمدة شهرين، ثم ترك البحر ولم يدخله بعد ذلك.
- عمل بالظهران لمدة ٦ شهور لدى أحد المقاولين الذين يعملون لحساب شركة أرامكو.
- عمل في شركة النفط بدخان في الستينيات، ثم منح التقاعد بعد ذلك.
- انتقل إلى رحمة الله في ١٩٩٢/١١/١٦م في مستشفى حمد بمدينة الدوحة عن عمر يناهز الخامسة والستين رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته.

* كان راوياً للأغاني الشعبية القديمة (الفراقي)، كما كان يروي الكثير من الحكايات والقصص الشعبية المتعلقة بالبادية، وقد سجلت له شريطاً في منزله بمدينة الشمال يوم الجمعة ١٩٨٤/٨/١٧ م، والشريط مودع لدى مركز التراث الشعبي لدول الخليج.

٣. الراوي جبر بن جمعة الكواري



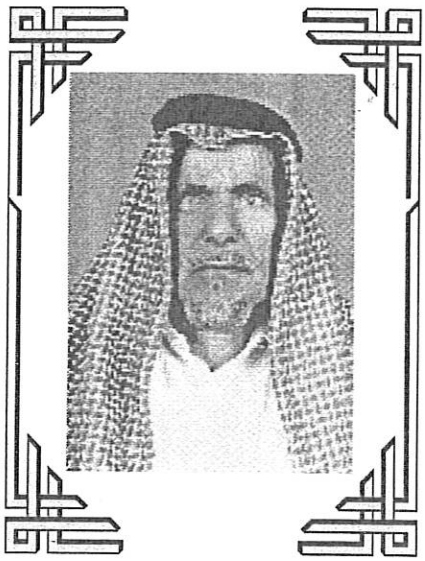
- ولد في بلدة « فويرط» بشمال قطر ، حوالي عام ١٩١٦م.
- قرأ القرآن وتلقى علومه على يد شيخ نجدي اسمه «عبد الوهاب بن حسين بن نفيسة» ابن الشيخ "حسين بن نفيسة" الذي كان عالماً وإماماً يصلي بالملك عبد العزيز آل سعود بالرياض، وكان عمر الراوي «جبر» آنذاك ٨ سنوات، وحفظ القرآن في مدة تقارب ٦ شهور، وتعلم القراءة والكتابة.
- ركب البحر وعمل في مهنة الغوص مع والده لمدة سنتين، ثم ركب مع النوخذة «علي بن عمران الكواري» حوالي ١٣ سنة.
- عمل بعد أن انتهت أعمال الغوص في شركة "شل" العاملة في منطقة «مسيعيد» بقطر، وركب في المراكب التابعة للشركة لمدة ٢٥سنة.
- التحق بالحكومة - بعد أن استقال من الشركة - وعمل في بلدية الدوحة رئيس عمال " فورمن " لمدة ١١ سنة ، ثم حصل على التقاعد وعمل في الأعمال الحرة والتجارة.
- جالس الشاعر الكبير " محمد بن عبد الوهاب الفيحاني " وحفظ العديد من قصائده ، كما يروي لعدد آخر من شعراء قطر، وقد سجلت له شريطاً من بعض ما يحفظ من روايات وأشعار.

٤. الراوي والشاعر حسن بن عبد الله المناعي



- ولد في قرية "أبو ظلوف" بشمال قطر حوالي عام ١٩١٢م وعرف باسم حسن الحاج.
- عمل في البحر ومارس مهنة الغوص على اللؤلؤ، ثم "تنوخذ" في سفينة خاصة به، وكان يملك سفينتين من نوع "الجالبوت"، الأولى اسمها "الفيحاء" والثانية اسمها "بخيتة".
- كان راوياً جيداً للشعر الشعبي، وقد قابلته في أوائل الثمانينيات من القرن المنصرم، ودونت بعض قصائده وقصائد أخرى لشعراء آخرين من قطر والجزيرة العربية.
- كان كثير التنقل بين مختلف مناطق شمال قطر .
- تساجل مع بعض الشعراء من جماعته، لكنه كان مقلاً في قول الشعر ولم تؤثر عنه الكثير من القصائد .
- توفي عام ١٩٩٢م ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٥- الراوي خالد بن مبارك بن محسن الكبيسي



- من مواليد عام ١٩٣٣م.
- عمل في البحر في شبابه بوظيفة "سيب" مع النوخذة جاسم بن محري البورميح في جالبوت أم دقلين.
- عمل في المسجد الجامع بقرية العريش.
- انتقل من قرية العريش إلى مدينة الشمال عام ١٩٧٠م، واستلم الوظيفة نفسها في مسجد المرحوم عمر بن محمد الدسم القريب من منزله.
- عمل في الوقت نفسه بوزارة الكهرباء بوظيفة "عامل".
- راوٍ جيد للأغاني الشعبية القديمة، وكان ملحناً ومؤدياً لأغاني السامري البداوي والسامري الخويسعاني، وكان يحفظ بعضاً من القصائد لبعض شعراء قطر، وقد سجلت له شريطاً لمدة ساعة في ١١ ذي الحجة سنة ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م.
- انتقل إلى رحمة الله تعالى في شهر يوليو سنة ١٩٩٨م، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

٦- الراوي راشد بن عبد الله الكبيسي



- من أشهر رواة الشيلات و قصائد العرضة في قطر.
- ولد في قرية الخوير شمال قطر عام ١٩١٩م ، على وجه التقريب .
- عمل في مهنة الغوص فترة طويلة من حياته.
- عمل بمسجد آل مسلم بمدينة خليفة الشمالية منذ ١٣٩٤/٣/١هـ حتى وفاته.
- حفظ الكثير من قصائد العرضة، وكان مؤدياً جيداً لها، ويعد أحد أشهر منشدي الشيلات "الشيالين" في قطر، كما كان يحفظ الكثير من المواويل الزهيرية.
- قمت بتسجيل رواياته من الشيلات والمواويل في شريط لمدة ساعتين في منزله، بمدينة خليفة الشمالية عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- توفي في ١٤٠٤/٦/١هـ الموافق ١٩٨٤/٣/٣م عن عمر يناهز الثمانين عاماً ، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

٧. الراوي راشد بن يوسف الكواري



- راوٍ للشعر الشعبي، كان يحفظ العديد من قصائد الشاعر القطري الكبير " محمد بن عبد الوهاب الفيحاني ".
- ولد في بلدة " فويرط "بشمال قطر حوالي عام ١٩١٢م، ثم انتقل منها إلى قرية " الغارية" التي عاش فيها أغلب سنوات حياته.
-ركب البحر وعمل في مهنة الغوص، وكان في بداية عمله «رضيفاً»، ثم أصبح «سيباً» ثم «غيصاً» لمدة ٢٥ سنة، قضى منها ١٢ عاماً مع النوخذة المعروف «علي بن عمران الكواري»، وكان غواصاً جيداً، بل كان يعد أحد الغاصة المعدودين في بلدة الغارية.
- انتقل من الغارية وسكن فريق ابن عمران وعين إماماً بمسجد صالح بن سالم الكواري منذ ١٣٨٢/٩/١هـ حتى وفاته .
- جالس الشاعر «محمد بن عبد الوهاب الفيحاني» وكان زميلاً له في الغوص، وتربا له في السن، ويذكر عن الفيحاني أنه كان كلما نزل في أعماق البحر ونظم بيتاً من الشعر لقنه الراوي راشد فور خروجه من البحر ليحفظه إلى أن يتم القصيدة.
- اشتهر الراوي راشد بن يوسف بأنه كان ذا صوت جميل، وكان يغني "الفراقي"، أحد ألحان الشعر النبطي، ومن غريب ما ذكر لي أنه في أيام الغوص كان يغني تحت قاع البحر،

فكان صوته تحت الماء أعجب من صوته فوق الماء، ويقال إن البحارة كانوا يسمعونه وهم على ظهر السفينة.

- قمت بتسجيل شريط له في منزله بمدينة الدوحة حوالي عام ١٩٨١م لمدة ساعة واحدة، والشريط محفوظ بمركز التراث الشعبي وإدارة الثقافة والفنون وبه مرويات عن حياة الراوي وبعض من المعلومات عن حياة الشاعر الفيحاني وأشعاره.
- انتقل إلى رحمة الله في ٦/٤/١٤٠٤هـ الموافق ٩/١/١٩٨٤م ، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

٨. الراوي سالم بن خلف المناعي



- راوٍ للقصص والحكايات والقصائد والأغاني الشعبية.
- ولدٍ في قرية " أبو ظلوف" حوالي عام ١٩٢٨م.
- عمل في الغوص مع النوخذة المعروف «حمد بن سالم المناعي» كبير المنانعة في أبو ظلوف، ثم عمل مع " ابن دعفوس "، ثم مع المرحوم "حسن الحاج"، ثم عمل مع " البن هندي" من أهالي البحرين، وقضى في مهنة الغوص فترة طويلة من حياته.
- التحق بشركة النفط بدخان في أوائل سنوات عملها في التنقيب عن النفط عام ١٩٤٧م واستمر في العمل إلى عام ١٩٧٥م.
- عمل لفترة من الزمن في شركة أرامكو بالظهران لمدة سنة أو سنتين.
- عمل بعد أن استقال من شركة نفط قطر في الحكومة، والتحق بوزارة الصحة العامة وعمل في المركز الصحي بمدينة الشمال.
- له شريط محفوظ لدى مركز التراث الشعبي لدول الخليج به الكثير من المعلومات والقصص والأشعار، وقد سجلت له هذا الشريط في منزله في أبو ظلوف عام ١٩٨٥م.
- انتقل إلى رحمة الله في ١٩٩٦/٣/٣٠م، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

٩. الراوي سعد بن خلف المناعي



- راوٍ للشعر الشعبي.
- ولد في قرية أبو ظلوف حوالي عام ١٩٢٥م.
- قرأ القرآن عند الشيخ علي بن سالم المناعي الذي كان يدرس القرآن الكريم في منزله بقرية أبو ظلوف.
- ركب البحر صغيراً وعمل في البداية "رضيفاً" ثم "سيباً" مع النواخذة: علي بن راشد المناعي، وصالح بن سالم المناعي وأخوه حمد بن سالم المناعي، ثم التحق بسفينة النوخذة "إبراهيم بن علي السادة" من أهالي الرويس وعمل لديه سيباً ومجدمياً وسكونياً لمدة ٤ سنوات، ثم اشترى له سفينة "لنج" ومارس مهنة "القطاعة"، وكان ينقل العبرية "المسافرين" من قطر إلى البحرين وبالعكس، وكان ينقل أيضاً الفروش والجص والصبان والسمك.
- ترك البحر وعمل في شركة النفط بدخان في بدايات عملها للتنقيب عن النفط عام ١٩٤٨م، واستمر في العمل بها مدة ٥ سنوات ثم استقال منها وعاد بعدها إلى البحر مرة أخرى في اللنجات.
- التحق بالعمل الحكومي وعمل بوزارة الكهرباء والماء، ثم تقاعد بعد فترة من الوقت.

- حفظ الشعر وهو صغير، وجالس كثيراً خاله الشاعر "عبد الله بن راشد الأمير المناعي" وروى قصائده، كما تعرف إلى الشاعر لحدان الكبيسي أثناء إقامته في أبو ظلوف مدرساً للقرآن فيها.
- يروي قصائد للعديد من شعراء قطر، كما يروي العديد من القصص والألغاز الشعبية، وقد قمت بتسجيل شريط له بمنزله في أبو ظلوف في ١٤٠٤/١١/٢٨هـ.
- نظم الراوي عدداً من القصائد ، ومنها أنه في أحد الأيام كان متجهاً من "عشيرج" بقطر إلى البحرين، و في الطريق قال هذه الأبيات شاكياً حاله إلى ولده "عبد الله" :

يا عبيد يا ولدي أنا اليوم تعبـــان ... في ذا البحر يا عبيد شفت الهـوايل
يا راكب من عندنا فـوق ليحـــان ... مكينـــته مـــا نَشقّـــوها بآيـــل
تسرح من البحرين بالفجر لي بان ... والصبـح تلفي دار ذيـك القبـــايل
ملفاك بو سالم على الوقت ما شان .... ذبّاح للضيفـان مـــن كـل حايـل
وبِنٍّ يسـوَّى بالمجالـــس مسيـــان .... ويصب حق الغانميـــن القبـايل
صلاة ربي عـــد ما هلّـــت امزان ... على النبي المختار راعـــي الفضايل

- وعندما كان يعمل في دخان كان زميله "محمد بن فرج المناعي"، وفي أحد الأيام عزم محمد بن فرج على الذهاب إلى أهله في أبو ظلوف، وعند ذلك تذكر الراوي سعد أهله فقال مخاطباً زميله :

يا بو فرجٍ دمعي عليكـــــم يهـــلّي ... من عقبكم ذقت المراير و الاكدار
القلب منـــــي كـــل يـــوم يمـــلّي ... ما ظنتي باسكن عقبكم بالاديـار
سَلِّم على اللي في الوطن مَن هل لي .... ستة شهور وما لفونـا بالاخبـار

فرد عليه صاحبه بأبيات يقول في مطلعها:

يـا مرحـباً عـــدة شهـــور تهلّـي ... واعداد ما تمشي الخلايق بالابحـار

- وقال أيضاً:

قال من هو بادي رجـــم طـــويل ... يتعـب الراقي إلـى منّه رقاه
لي ضـــواه الليـــل طنَّـبً بالعـويل ... ساهـــر ليله و نومه ما هيـاه

- انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الأربعاء ٩ شوال ١٤٢٤هـ، الموافق ٣ ديسمبر ٢٠٠٣م، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

١٠. الراوي عبد الله بن صالح السادة



- مطوع و راوٍ للشعر الشعبي والقصص والحكايات.
- ولد في الدوحة حوالي عام ١٩١٣م.
- قرأ القرآن الكريم عند "فرج" خادم الشيخ جاسم - مؤسس دولة قطر- ثم أتم قراءة القرآن وحفظه عند شيخ نجدي يدعى (ابن شعلان) في فريق النجادة بالدوحة .
- عمل في الغوص مع عدة نواخذة منهم : خميس الرميحي، وعبد الله المسلماني، وحمد بن عمران الكواري، وعيسى بن عمران الكواري، ومبارك بن حسن المالكي، وعبد الله بن أحمد المالكي، واحمد بن عيسى النعيمي، واشترى له سفينة "جالبوت" صغيرة مارس فيها مهنة الغوص وكان يقودها بنفسه "نوخذة".
- انتقل إلى المملكة العربية السعودية وعمل في " الخبر" أستاذ بناء مع أحد مقاولي شركة ارامكو، واستمر في العمل لمدة ٣ سنوات،كما عمل خلال هذه الفترة في فرضة الخبر.
- عاد إلى قطر وعمل في المقاولات، وشيد العديد من المنازل والمساجد والمدارس في منطقة الشمال، ومنها مدرسة الجميل ومسجد الجميل، ومدرسة الرويس ومسجد الرويس القديم، والعديد من البيوت في العريش.
- التحق بعد ذلك برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، وعين إماماً في مسجده بقرية الرويس إلى حين وفاته.
- جالس العديد من الشعراء وروى أخبارهم وأشعارهم، منهم: الشيخ شاهين، وسعد الشاعر، وجاسم الشاعر الذي كان شاعراً وإماماً في مسجد المفجر.

- بنى مسجداً صغيراً على نفقته في جوار منزله بالرويس، وهو راوٍ جيد للشعر الشعبي، وسجلت له شريطاً في مجلسه عام ١٩٨١م، وهو مودع لدى مركزً التراث الشعبي لدول الخليج العربية.

* انتقل إلى رحمة الله عام ٢٠٠٦ م، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

١١. الراوي علي بن صالح الحميدي



- من رواة الشعر والقصص في قطر.
- ولد عام ١٩٢٣م على وجه التقريب.
- قرأ القرآن عند مطوع من أهل فارس يدعى (محمد) في الخور ، وتعلم القراءة والكتابة.
- عمل في مهنة الغوص على اللؤلؤ في سفينة خاله النوخذة (أحمد بو مطر) ، وكان غواصاً جيداً.
- راوٍ للشعر الشعبي، يحفظ بعض قصائد "محمد بن عبد الوهاب الفيحاني"، كما يحفظ الكثير من القصص والحكايات الشعبية، وقد سجلت له شريطاً في منزله بتاريخ ٢/٢٣/ ١٤٠٥هـ.

١٢. الراوي علي بن عيد الكواري



- من أشهر رواة المواويل وقصائد العرضة (الشيلات) في قطر.
- ولد في قرية «سميسمة» التي تقع على الساحل الشرقي لدولة قطر حوالي عام ١٩٠٠م.
- قرأ القرآن الكريم على يد شيخ نجدي يدعى "الحُطَمةَ" في قرية «الضعاين» لمدة ثلاثة أشهر حفظ خلالها عدداً من سور القرآن.
- ركب البحر وعمل في مهنة الغوص ، وكان في بداية عهده "رضيفاً" ثم أصبح «سيباً» ثم "غيصاً"، وعمل مع العديد من النواخذة ذكر منهم النوخذة "المترف" و "عبد الوهاب الكويتي" و "عيال قريز" و "ماجد بن عبد الله الخليفي" "وخالد بن علي الخليفي" و "أبو مطوى" و "عيال منيف" و "محمد بن خلف الكواري" من أهالي قرية سميسمة.
- أولع بفن "النهمة" وقام بأدائه في العديد من سفن الغوص التي عمل بها.
- ركب الأسفار وتنقل بين البحرين والقطيف لجلب التمور والبضائع المختلفة.
- عمل بعد أن ترك البحر في شركة النفط بمسيعيد.
- راوٍ جيد للشعر الشعبي، يحفظ الكثير من الشيلات والمواويل، وقد قمت بتسجيل محفوظاته في شريط عام ١٩٨٤م بمنزله في قرية سميسمة.
- انتقل إلى رحمة الله في يوم الجمعة ٥ شعبان ١٤١٥ الموافق ٦ يناير ١٩٩٥ م، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

١٣. الراوي كليب بن محمد الكواري



- ولد في قرية «فويرط» عام ١٩١٣م تقريباً.
- ركب البحر وعمل في مهنة الغوص على اللؤلؤ، وكان "سيباً "مع عدد من النواخذة وهم: صالح بن غانم الكواري و صالح بن شاهين البن غيث الكواري وعلي بن عمران الكواري.
- انتقل من فويرط وسكن في الخور وركب مع النوخذة (بو مطر) حوالي ثلاث سنوات ، ثم ركب الخانجية مع النوخذة المعروف خالد بن علي الخليفي لمدة سنتين.
- التحق بشركة النفط في دخان لمدة ٢٣سنة، ثم تقاعد من العمل عام ١٩٨٠م.
- راوٍ للشعر الشعبي، جالس الشاعر القطري الكبير"محمد بن عبد الوهاب الفيحاني" وركب معه البحر في مهنة الغوص لعدة سنوات، وحفظ بعض قصائده.
- يحفظ العديد من القصائد لشعراء كثيرين في قطر والخليج، وقمت بتسجيل شريط له في منزله بمدينة الخور تحدث فيه عن حياة الشاعر الفيحاني وبعض مروياته من الشعر الشعبي في ١٩٩٣/١/١٢م .

* انتقل إلى رحمة الله تعالى عام ٢٠٠٦ م، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

المراجع

١- الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

٢- ابن لعبون - حياته وشعره، الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٣- ألفاظ دارجة ومدلولاتها في الجزيرة العربية، إعداد: عبد الكريم بن حمد بن إبراهيم الحقيل، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٤- تاريخ الطبري.

٥- تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، سيف مرزوق الشملان، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨م .

٦- التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية، مسعود بن سند الرشيدي، الجزء الثالث، الكويت، ١٩٨٤م .

٧- تراثنا من الشعر الشعبي، جمع وتحقيق: حمد بن خليفة بو شهاب، الإمارات العربية المتحدة، الجزء الأول والثاني ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٨- ديوان السامري والهجيني، إعداد: محمد بن عبد الله الحمدان ، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م، الرياض.

٩- ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ، دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.

١٠- ديوان عبد الله الفرج، جمع: خالد بن محمد الفرج، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

١١- ديوان المناعي، للشاعر سعيد بن سالم البديد المناعي، تحقيق: علي شبيب المناعي، ومحمد علي الكواري، الدوحة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

١٢- درر الشعر الشعمي أو الشعبي: عبد الرحمن بن زيد السويداء، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

١٣- السيرة النبوية لابن هشام، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٥م.

١٤- شاعرات من البادية، عبد الله بن محمد بن ردّاس، الجزء الأول، الطبعة السادسة، ١٤٠٥هـ ، الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ، الرياض.

١٥- الفن والسامري، عبد الله عبد العزيز الدويش، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨٣م.
١٦- الفنون الشعبية، عبد الله عبد العزيز الدويش، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨٥م.
١٧- قاموس الأريج من كلام أهل الجزيرة والخليج، إعداد: خليفة إسماعيل الإسماعيل، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ.
١٨- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني.
١٩- لآلئ قطرية- الجزء الأول، علي عبد الله الفياض، الدوحة ١٩٨٦م.
٢٠- الماجدي ابن ظاهر- حياته وشعره، إبراهيم أبو ملحة، وفالح حنظل، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ، مطبعة دبي، ١٩٨٤م.
٢١- معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية، فالح حنظل، وزارة الإعلام والثقافة، الإدارة الثقافية، أبو ظبي.
٢٢- معجم التراث (السلاح)، سعد بن عبد الله الجنيدل، إصدارات دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٧هـ.
٢٣- معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي، فالح حنظل، المجمع الثقافي، أبو ظبي.
٢٤- معجم القوافي والألحان، فالح حنظل، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الطبعة الأولى، نوفمبر١٩٨٧م.
٢٥- معجم الكلمات الشعبية في نجد (منطقة الوشم)، إعداد: عبد الرحمن بن عبد العزيز المانع، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٢٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة إيران.
٢٧- المعجم الوسيط، جزءان - طبعة إدارة إحياء التراث الاسلامي -الدوحة - قطر.
٢٨- معين الباحث عن البيت الشعبي وقائله، إعداد: عبد الكريم بن حمد بن إبراهيم الحقيل، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٩- من عيون الشعر الشعبي، أو طرائف الكلام من شعر العوام، جمع: عبد اللطيف السعود أبا بطين، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٣٠- الموسوعة القطرية (الجزء الأول)، إعداد: علي عبد الله الفياض ، وعلي شبيب المناعي، دار الموسوعة القطرية، الدوحة، ١٩٩٣م.
٣١- الموسوعة الكويتية المختصرة: ثلاثة أجزاء، حمد محمد السعيدان، الطبعة الثالثة ١٩٩٢/١٩٩٣م.

فهرس الرواة

١-إبراهيم بن شعبان السادة - الرويس.
٢- أحمد بن علي الفياض- مدينة الشمال.
٣- أسماء بنت أحمد الكبيسي- مدينة الشمال.
٤- جابر بن راشد بن بتال الدوسري - الدوحة.
٥- جاسم بن محمد المناعي - أبو ظلوف.
٦- جاسم بن محمد بن عبيد الكبيسي - مدينة الشمال.
٧- جبر بن جمعة الكواري- الدوحة.
٨- جمعة بن يعقوب الكبيسي - الدوحة.
٩- حارب بن راشد الحارب - الدوحة.
١٠- حسن بن عبد الله المناعي - الدوحة.
١١- خالد بن مبارك بن محسن الكبيسي - مدينة الشمال.
١٢- راشد بن سعد الكواري - زغوة.
١٣- راشد بن عبد الله الكبيسي - الدوحة.
١٤- راشد بن علي العلي - العزيزية.
١٥- راشد بن يوسف الكواري- الدوحة.
١٦- سالم بن خلف المناعي- أبو ظلوف.
١٧- سعد بن خلف المناعي- أبو ظلوف .
١٨- سعد بن سعد القشاشي المهندي – الخور.
١٩- سعيد بن سالم البديد المناعي - الدوحة .
٢٠- سعيد بن سرور الهاجري- الخور.
٢١- سعيد بو رجا الدوسري - الدوحة.
٢٢- سعيد بن ناصر بن جفال النعيمي - الغويرية.
٢٣- سلمان بن سلطان الكواري- سميسمة.
٢٤- صباح بن سعيد الكواري - الدوحة.
٢٥- عبد الله بن أحمد الفياض - مدينة الشمال.



٢٦- عبد الله بن صالح السادة - الرويس.
٢٧- عبد الله الغسي- الخور .
٢٨- عبد المحسن بن جاسم الفياض - الدوحة .
٢٩- علي بن حسين البو علي - الرفاع الشرقي- البحرين.
٣٠- علي بن دسمال الكواري - الرويس.
٣١- علي بن صالح الحميدي - الخور.
٣٢- علي بن ناصر بن حذيف النعيمي - مدينة الشمال.
٣٣- علي بن عيد الكواري - سميسمة .
٣٤- عيد بن صلهام الكبيسي - مدينة الشمال.
٣٥- عيد بن مجلي الحسن - الدوحة.
٣٦- عيسى بن غانم البو دهيم المالكي- الدوحة .
٣٧- عيسى بن محمد بن مبخوت الكبيسي - مدينة الشمال.
٣٨- فاطمة بنت علي الفياض – الدوحة.
٣٩- فلاح بن مبارك الدوسري - الدوحة.
٤٠- كلثم بنت علي الفياض - مدينة الشمال.
٤١- كليب بن محمد الكواري - الخور.
٤٢- محمد بن زيد السادة – الرويس.
٤٣- محمد بن عيسى الكبيسي - مدينة الشمال.
٤٤- مرزوق سعد - الرويس.
٤٥- منيرة بنت عبد الله بو صابر الكبيسي - الرفاع الشرقي- البحرين.
٤٦- ميثاء بنت علي الفياض- الدوحة.
٤٧- نادر بن محمد المناعي - الدمام - المملكة العربية السعودية.
٤٨- ناصر بن عيسى بن منيف الكعبي - الدوحة .
٤٩- ناصر بن محمد المكاوني النعيمي - مدينة الشمال.
٥٠- هيا بنت عبد الله الكبيسي- الدوحة.
٥١- والدة/ علي جمعة المناعي - أبو ظلوف.

الفهرس

مقدمة الطبعة الثانية..... ٥

من قصص الفيحاني وأخباره..... ٧

الفيحاني ينزعج من الخطأ في قراءة شعره..... ٩

قصة قصيدة للفيحاني..... ١١

الفيحاني ينظم الشعر في قاع البحر..... ١٤

سعد الشاعر والفيحاني..... ١٦

أمثال وحكم وأقوال شعبية..... ١٧

قصص وحكايات شعبية. ٣٩

- من قصص سعد الشاعر

- سعد الشاعر المتوكل على الله. ٤١

- سعد الشاعر يرهن البندقية ليطعم ضيوفه. ٤٢

- سعد الشاعر يضيف و يضاف. ٤٤

- سعد الشاعر والرجل المعدم. ٤٦

- سعد الشاعر يطعم أصحابه جميع ما لديه. ٤٧

- ابن نصف والذئاب. ٤٨

- غيلان ومي. ٤٩

- المسافران وأهل القرية. ٥٠

- المطوع الماكر. ٥١

-أصدقاء المصلحة ، والأصدقاء الأوفياء. ٥٢

- الوصايا الثلاث. ٥٤

- بتيل ولد سعيد. ٥٦

- وش ترى الناس. ٥٧

- من حكايات الجن. ٥٧

- خيل البلها عبد الله. ٥٨

- الزوجة الولود والزوجة العقيم. ٥٩

- الزوجة العجوز والزوجة الشابة. ٦١

- ما تلقى مثلي. ٦٣

- ابن دسمال يصارع الذئب. ٦٤

- الشاوي والعبدة. ٦٥

- قصة راشد العلي. ٦٧



- مقارنة بين زوجتين أختين..... ٦٩
- استدراك..... ٧٢
- الشاعر المحظوظ في زواجه..... ٧٦
- البدوية تعاف حياة الحضر..... ٧٨
- طلاق وندم..... ٧٩
- استفتى وندم..... ٨٠
- شليت أنا الوجنا..... ٨١
- شوقي غلب شوقك..... ٨٢
- سبعة أرزاق..... ٨٣
- صاحب الحضرة والفتيات..... ٨٤
- يا ذيب يا اللي..... ٨٥
- يا شارب التنباك..... ٨٦
- الفتاة وابن عمها..... ٨٧
- قصة عاشق..... ٨٨
- تنوية واستدراك..... ٩٢
- من طرائف لحدان الكبيسي
  - لحدان والطير..... ٩٦
  - لحدان وأم الحصم..... ٩٧
  - لحدان والسارق..... ٩٩
- الملالي والحصني..... ١٠٠
- شعراء العمامرة وشعراء الكبسة..... ١٠٢
- البديد والعراقي..... ١٠٣
- ابن زامل وصاحبه النجدي ١٠٤
- من طرائف الشاعر ابن لعبون..... ١٠٦
- ابن لعبون يفعل ما عجز عنه الشعراء..... ١٠٧
- شاعر يفقد أهله وماله..... ١٠٨
- من أدبيات القهوة..... ١٠٩
- حوار بين نجمين..... ١١٠
- الشاعر والحظ..... ١١١
- الأمنيات المستحيلة..... ١١٢
- أمنية شاعر..... ١١٢

قصائد فكاهية طريفة ١١٣

من أشعار وطرائف الغوص ١٢١

- سنة العسر والشاعر سبت ١٢٣
- من طرائف الغاصة والسيوب ١٢٦
- خرباش والغوص ١٣٤

قصائد ومقطوعات لم يسبق نشرها ١٤٣

- خلا منزل الخلان ١٤٥
- قصيدة ابن مرهون ١٤٨
- ألفية ١٥١
- ألفية أخرى ١٥٤
- أبيات غزلية ١٥٨
- غانم بو دهيم وغلاء الأسعار ١٥٩
- أبيات لمحمد الكعبي ١٦٠
- يا قلب يا اللي ١٦٢
- لا تقطع الرجا ١٦٥
- يا ونتي ١٦٦
- واجلبتي ١٦٧
- يسقي الرويضة ١٦٨
- أبدا بذكر الله ١٦٩
- الصبيان ١٧٠
- أخ من الدنيا ١٧١
- يا نديبي ١٧٣
- الله الأحد ١٧٤
- من أوصاف الإبل في الشعر الشعبي ١٧٥

أغاني شعبية ١٧٧

- السامري ١٧٩
- الفراقي ٢٠٤
- المراداة ٢٤٤

ألغاز شعبية ٢٥٥

تراجم الرواة ٢٦٩

المراجع ٢٨٧

فهرس الرواة ٢٨٩

إصدارات وزارة الثقافة والفنون والتراث

إدارة الثقافة والفنون

قسم الدراسات والبحوث

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
١.	البدء من جديد	حصة العوضي	٢٠٠٠
٢.	بداية أخرى	فاطمة الكواري	٢٠٠٠
٣.	أصوات من القصة القصيرة في قطر	د. حسن رشيد	٢٠٠٠
٤.	دنيانا .... مهرجان الأيام والليالي	دلال خليفة	٢٠٠٠
٥.	قالت ستأتي	جاسم صفر	٢٠٠٠
٦.	غنج الأميرة النائمة	فاروق يوسف	٢٠٠١
٧.	وريثة الصحراء	سعاد الكواري	٢٠٠١
٨.	ويخضر غصن الأمل	أحمد الصديقي	٢٠٠١
٩.	بستان الشعر	حمد محسن النعيمي	٢٠٠١
١٠.	رومانوف وجوليت	ترجمة/ النور عثمان	٢٠٠١
١١.	الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة	د. حسام الخطيب	٢٠٠١
١٢.	الحضن البارد	د. حسن رشيد	٢٠٠١
١٣.	سحابة صيف شتوية	خالد عبيدان	٢٠٠١
١٤.	سيرة الوجع	أمير تاج السر	٢٠٠١
١٥.	وجوه خلف أشرعة الزمن	حصة العوضي	٢٠٠١
١٦.	حافة الموسيقى	غازي الذيبة	٢٠٠١
١٧.	قصص أطفال	د. هيا الكواري	٢٠٠١
١٨.	أوراق نسائية	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠١
١٩.	الفريج	إسماعيل ثامر	٢٠٠١
٢٠.	الأعمال الشعرية الكاملة ج١ – ج٢	د. أحمد الدوسري	٢٠٠٢

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٢١.	علمني كيف أحبك	معروف رفيق	٢٠٠٢
٢٢.	قصص وحكايات شعبية	خليفة السيد	٢٠٠٢
٢٣.	رحلة أيامي	صدى الحرمان	٢٠٠٢
٢٤.	جرح وملح	عبد الرحيم الصديقي	٢٠٠٢
٢٥.	خلف كل طلاق حكاية	وداد الكواري	٢٠٠٢
٢٦.	دراسات في الإعلام والثقافة والتربية	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠٢
٢٧.	النثر العربي القديم	د. عبد الله إبراهيم	٢٠٠٢
٢٨.	كأن الأشياء لم تكن	جاسم صفر	٢٠٠٢
٢٩.	نعاس المغني	عبد السلام جاد الله	٢٠٠٢
٣٠.	مدى	د. زكية مال الله	٢٠٠٢
٣١.	قال المعنى	خليل الفزيع	٢٠٠٢
٣٢.	المسرح الألماني المعاصر	د. عوني كرومي	٢٠٠٢
٣٣.	المسرح في بريطانيا	محمد رياض عصمت	٢٠٠٢
٣٤.	إبراهيم ناجي - الأعمال الشعرية المختارة	حسن توفيق	٢٠٠٢
٣٥.	مسرح الصورة بين النظرية والتطبيق	د. صلاح القصب	٢٠٠٣
٣٦.	النوافذ السبع	صيتة العذبة	٢٠٠٣
٣٧.	الرحيل والميلاد	جمال فايز	٢٠٠٣
٣٨.	أوراق ثقافية	د. كلثم جبر	٢٠٠٣
٣٩.	بدائع الشعر الشعبي القطري	علي الفياض/ علي المناعي	٢٠٠٣
٤٠.	شبابيك المدينة	ظافر الهاجري	٢٠٠٣
٤١.	حضارة العصر الحديث	د. شعاع اليوسف	٢٠٠٣
٤٢.	المتراشقون «مسرحية»	غانم السليطي	٢٠٠٣
٤٣.	معاناة الداء والعذاب في أشعار السياب	د. حجر أحمد حجر	٢٠٠٣
٤٤.	سحائب الروح	سنان المسلماني	٢٠٠٣

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٤٥.	أصوات قطرية في القصة القصيرة	د. عبد الله إبراهيم	٢٠٠٣
٤٦.	ذاكرة الإنسان والمكان	خالد البغدادي	٢٠٠٣
٤٧.	إبراهيم العريض شاعراً	عبد الله فرج المرزوقي	٢٠٠٣
٤٨.	الصحافة العربية في قطر	إبراهيم إسماعيل	٢٠٠٤
٤٩.	أم الفواجع	علي ميرزا	٢٠٠٤
٥٠.	صباح الخير أيها الحب	وداد عبداللطيف الكواري	٢٠٠٤
٥١.	الصحافة العربية في قطر «مترجم إلى الإنجليزية»	إبراهيم إسماعيل ترجمة / النور عثمان	٢٠٠٤
٥٢.	لآلئ قطرية	علي عبد الله الفياض	٢٠٠٥
٥٣.	الأعمال الشعرية الكاملة	مبارك بن سيف آل ثاني	٢٠٠٥
٥٤.	التفاحة تصرخ.. الخبز يتعرى	دلال خليفة	٢٠٠٥
٥٥.	إدارة التغيير	عبد العزيز العسيري	٢٠٠٥
٥٦.	الشعر الحديث في قطر	د. عبد الله فرج المرزوقي	٢٠٠٥
٥٧.	الشرح المختصر في أمثال قطر	خليفة السيد	٢٠٠٥
٥٨.	لؤلؤ الخليج ذاكرة القرن العشرين	خالد زيارة	٢٠٠٥
٥٩.	على رمل الخليج	محمد إبراهيم السادة	٢٠٠٥
٦٠.	إبداعات خليجية	(مسابقة القصة القصيرة لدول مجلس التعاون)	٢٠٠٥
٦١.	الأدب المقارن وصبوة العالمية	د. حسام الخطيب	٢٠٠٥
٦٢.	مهارات الإرشاد النفسي وتطبيقاته	د. موزة المالكي	٢٠٠٥
٦٣.	تجريبية عبد الرحمن منيف في مدن الملح	نورة محمد آل سعد	٢٠٠٥
٦٤.	المعري يعود بصيراً	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠٥
٦٥.	وردة الإشراق	حسن توفيق	٢٠٠٥
٦٦.	مجاديفي	حصة العوضي	٢٠٠٥
٦٧.	الأعمال الشعرية الكاملة ج١	د. زكية مال الله	٢٠٠٥

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٦٨.	أسباب للانتماء	رانجيت هوسكوتي ترجمة/ ظبية خميس	٢٠٠٥
٦٩.	تباريح النوارس	بشرى ناصر	٢٠٠٥
٧٠.	المرأة في المسرح الخليجي	د. حسن رشيد	٢٠٠٥
٧١.	أبو حيان .. ورقة حب منسية	حمد الرميحي	٢٠٠٥
٧٢.	تطور التأليف في علمي العروض والقوافي	د. أنور أبو سويلم د. مريم النعيمي	٢٠٠٥
٧٣.	أحزان كبيرة	أمير تاج السر	٢٠٠٥
٧٤.	الديوان الشعبي	عيد بن صلهام الكبيسي	٢٠٠٥
٧٥.	ذاكرة الذخيرة	علي بن خميس المهندي	٢٠٠٦
٧٦.	تجليات القص مع دراسة تطبيقية في القصة القطرية	باسم عبود الياسري	٢٠٠٦
٧٧.	سمط الدهر «قراءة في ضوء نظرية النظم»	د. أحمد سعد	٢٠٠٦
٧٨.	كان يا ما كان	خولة المناعي	٢٠٠٦
٧٩.	الظل والهجير «نصوص مسرحية»	د. حسن رشيد	٢٠٠٦
٨٠.	الرواية والتاريخ	مجموعة مؤلفين	٢٠٠٦
٨١.	وجوه متشابهة «قصص قصيرة»	خليفة عبد الله الهزاع	٢٠٠٦
٨٢.	المسرح والمدينة	د. يونس لوليدي	٢٠٠٦
٨٣.	الأعمال الشعرية الكاملة ج٢	د. زكية مال الله	٢٠٠٦
٨٤.	الدفتر الملون الأوراق	حصة العوضي	٢٠٠٦
٨٥.	الظل وأنا	نسرين قفة	٢٠٠٦
٨٦.	حقيبة سفر	صفاء العبد	٢٠٠٦
٨٧.	مسرحيات قطرية (أمجاد يا عرب - هلو Gulf)	غانم السليطي	٢٠٠٦
٨٨.	العالم وتحولاته (التاريخ – الهوية - العولمة)	د. إسماعيل الربيعي	٢٠٠٦
٨٩.	موال الفرح والحزن والفيلة "نصان مسرحيان"	حمد الرميحي	٢٠٠٦

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٩٠.	حكاية جدتي	مريم النعيمي	٢٠٠٦
٩١.	صورة المرأة في مسرح عبدالرحمن المناعي	إمام مصطفى	٢٠٠٦
٩٢.	ديوان ابن فرحان	حسن حمد الفرحان	٢٠٠٧
٩٣.	موال الفرح والحزن والفيلة «مترجم إلى الفرنسية»	حمد الرميحي	٢٠٠٧
٩٤.	الفن التشكيلي القطري.. تتابع الأجيال	خالد البغدادي	٢٠٠٧
٩٥.	دراسة في الشعر النبطي	حمد الفرحان النعيمي	٢٠٠٧
٩٦.	بداية أخرى «مترجم إلى الإنجليزية»	فاطمة الكواري	٢٠٠٧
٩٧.	وجع امرأة عربية «مترجم إلى الإنجليزية»	د. كلثم جبر	٢٠٠٧
٩٨.	الخيل.. رياضة الآباء والأجداد	صلاح الجيدة	٢٠٠٧
٩٩.	النقد بين الفن والأخلاق، حتى نهاية القرن الرابع الهجري	د. مريم النعيمي	٢٠٠٨
١٠٠.	وداع العشاق	حسين أبو بكر المحضار	٢٠٠٨
١٠١.	الوزة الكسولة	د. لطيفة السليطي	٢٠٠٨
١٠٢.	المهن والحرف والصناعات الشعبية في قطر	خليفة السيد محمد المالكي	٢٠٠٨
١٠٣.	العشر الأوائل.. رائدات الفن التشكيلي في قطر	خولة المناعي	٢٠٠٨
١٠٤.	الرواية العربية.. رحلة بحث عن المعنى	عماد البليك	٢٠٠٨
١٠٥.	دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر	د. عبد القادر حمود القحطاني	٢٠٠٨
١٠٦.	السلاحف البحرية في دولة قطر	د. جاسم عبد الله الخياط د. محسن عبد الله العنسي	٢٠٠٨
١٠٧	تجليات اللون في الشعر العربي الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين	د. ماجد فارس قاروط	٢٠٠٨
١٠٨	الموسوعة الصيدلانية	د. زكية مال الله	٢٠٠٨
١٠٩	المدارس المسرحية منذ عصر الإغريق حتى العصر الحاضر	أ. د. جمعة أحمد قاجة	٢٠٠٨



رقم الإيداع بدار الكتب القطرية : ٩٨ - ٢٠٠٩
الرقم الدولي (ردمك) : ٤-٤٧-٨٢-٩٩٩٢١

طبع بمطابع علي بن علي



إصدارات إدارة الثقافة والفنون
قسم الدراسات والبحوث
الدوحة - قطر
٢٠٠٩